جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
الفرع : تاريخ
التخصص:تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
روميسة حرزالله

يوم: 01/07/2019

الأوضاع السياسية في منطقة الحجاز
1916-1925م

لجنة المناقشة:

فضيلة صدراتي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
رضا حوحو	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش
فتيحة شلوق	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرراومشرفا

السنة الجامعية : 2018-2019

شكر وعرفان

أشكر الله سبحانه وتعالى على فضله، والحمد لله الذي يسر

لي إتمام هذا العمل راجين من المولى عز وجل أن يكون هذا العمل

العلم النافع الذي يستفاد به.

أتقدم بجزيل الشكر وخالص الإمتنان إلى الأستاذة الفاضلة "**شلوق فتيحة**"

التي تكرمت بالإشراف على هذه المذكرة، وقدمت ما بوسعها من الجهد والتوجيه.

كما أنني أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في تقديم يد العون لي في إنجاز هذا العمل.

وأقدم شكري لأساتذة شعبة التاريخ في جامعة محمد خيضر

الذين لا أنسى فضلهم.

مـــــقدمـــــــة

كان الحجاز في أوائل القرن العشرين جزءا من الدولة العثمانية، التي كانت تضم في ذلك الوقت العديد من الأقطار العربية، ولكن ولاية الحجاز كانت تحتل مكانة خاصة بين الولايات العثمانية في البلاد العربية، وذلك لإعتبارات دينية لأنها مركز الحرمين الشريفين.

فقد كان حكمها في يد الأشراف الحجازيين مع التبعية للدولة العثمانية إسميا، إلى غاية وصول الإتحاديين الأتراك إلى سدة الحكم في الدولة العثمانية، وظهور ما يعرف بالدستور العثماني الذي حمل في طياته سياسات جديدة مست المشرق العربي بصفة عامة والحجاز بصفة خاصة، هنا بدأت تظهر بوادر الانفصال عن الدولة العثمانية على يد الشريف حسين الذي حاول التخلص من السيطرة العثمانية في دول المشرق العربي، وقد تسنى له ذلك بإعلان الثورة العربية الكبرى سنة 1916م وإعلان نفسه ملكا على العرب، ونهاية الحكم العثماني في منطقة الحجاز.

ولكن نتيجة لسياسة الدول الأوروبية خاصة منها فرنسا وبريطانيا في المشرق العربي تم تنصيب الشريف حسين كحاكم على منطقة الحجاز فقط دون المناطق العربية الأخرى.

وقد عرفت منطقة الحجاز في الفترة الممتدة من سنة 1916م إلى غاية 1925م محاولة لإنشاء حكم عربي هاشمي في المنطقة عرف هذا الحكم العديد من الأحداث سواء على الصعيد الداخلي للمنطقة أو الخارجي.

كما عرفت تطورات سياسية، برزت خلالها العديد من الشخصيات التي كان لها الدور الفعال في تحريك مجريات الأحداث، وهذا من خلال العلاقات التي كانت قائمة بين المنطقة والدول الأخرى.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول الأوضاع السياسية التي عرفتها منطقة الحجاز، منذ خروج العثمانيين وانتهاء حكمهم في المنطقة، إلى غاية سيطرة السعوديين على المنطقة وضم الحجاز رسميا إليهم.

وهذا ما جعلنا نطرح الإشكالية التالية:

فيما تمثلت الأوضاع السياسية التي كانت سائدة في منطقة الحجاز ما بين 1916-1925م؟

وما هي إنعكاساتها على المنطقة؟

ومن هذه الإشكالية الرئيسية تتفرع التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف كانت أوضاع منطقة الحجاز في العهد العثماني ؟

- كيف تم تأسيس مملكة الحجاز؟

- فيما تمثلت أهم تنظيمات المملكة؟

- ما طبيعة علاقات المملكة الحجازية الداخلية والخارجية، وكيف كانت نهايتها؟

-أسباب إختيار الموضوع :

إن إختيار موضوع الأوضاع السياسية في منطقة الحجاز منذ1916م إلى غاية 1925م يعود لعدة أسباب تتمثل خاصة في:

-الأسباب الذاتية:

- الرغبة الذاتية في الإطلاع على التاريخ السياسي لمنطقة الحجاز خاصة بعد نهاية الحكم العثماني فيها الذي بقي لفترة معتبرة.

- الشعور بقيمة هذا الموضوع لأن تاريخ منطقة الحجاز عرف العديد من الأحداث في الفترة المدروسة.

-الأسباب الموضوعية:

- تسليط الضوء على هذا الموضوع الذي حسب علمي لم يلقى دراسة منفصلة كما ينبغي من الشمول والعمق في كليتنا.

- ثقل منطقة الحجاز لأنها تمثل المرجعية الدينية للمسلمين ويتضح ذلك من الصراع القائم على هذه المنطقة.

-أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في:

- الكشف عن طبيعة الحياة السياسية في الحجاز فترة الحكم الهاشمي.

- معرفة مميزات الحكم العربي الهاشمي لمنطقة الحجاز.

- تبيين الصراع الذي كان قائما على الحجاز خاصة بين الهاشميين وآل سعود.

-أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية دراسة هذا الموضوع في الوقوف على الأوضاع التي ميزت منطقة الحجاز في الفترة المدروسة والكشف عن القوى التي لعبت دورا بارزا في الحياة السياسية للحجاز والتعرف على أهم التطورات السياسية داخل منطقة الحجاز، بعد خروج العثمانيين من المنطقة وهذا بسبب أهميتها الدينية بالنسبة لكافة العالم الإسلامي.

-حدود الدراسة :

يتمثل الإطار الزماني لهذه الدراسة من بداية قيام مملكة الحجاز ونهاية الحكم العثماني في المنطقة سنة 1916م، إلى غاية سقوط المملكة وضم الحجاز إلى الحكم السعودي سنة1925م.

-منهج الدراسة :

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وهي المناهج التي إقتضتها طبيعة الموضوع.

المنهج التاريخي: إستخدم في سرد الأحداث السياسية التي عرفتها منطقة الحجاز وفقا لتسلسلها الزمني وتحليلها تاريخيا.

المنهج الوصفي: إستعمل لوصف أهم مميزات الواقع السياسي للمنطقة في الفترة المدروسة.

-الصعوبات :

ولقد واجهت مجموعة من الصعوبات تمثلت في:

- قلة الكتابات الموضوعية عن الفترة المدروسة.

- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.

- نقص المراجع المتخصصة.

-الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة والقريبة من الموضوع المدروس نذكر:

- **سياسة حكومة الحجاز إتجاه الأقطار العربية**، وهي رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، لعبد المغيث مديرس النعماني، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1998م.

تناول فيها الباحث علاقات المملكة الحجازية الداخلية.

-الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية لإقليم الحجاز في فترة 1880- 1905م.

وهي مقالة للباحث القحطاني حمد محمد، في قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة الكويت.

تناول فيها أوضاع الحجاز الإقتصادية والاجتماعية فترة الحكم العثماني.

-العلاقات الإقتصادية والاجتماعية بين مصر والحجاز خلال فترة 1908- 1925م

وهي مقالة للأستاذ المومني نضال داود ، للعدد الأول من مجلة المنارة سنة 2006م.

تناول فيها علاقة المملكة الهاشمية في الحجاز بمصر.

-أهم المصادر والمراجع المعتمدة :

ولتغطية جوانب هذه الدراسة إعتمدت على مجموعة من المصادر المراجع من بينها:

- جريدة القبلة والتي غطت جزء معتبر من الدراسة فهي كانت بمثابة لسان حال المملكة والتي وظفتها خاصة في التنظيمات التي عرفتها المملكة.

– مؤلف لنصيف حسين بن محمد، بعنوان ماضي الحجاز وحاضره،ج1، مطبعة خيضر، مصر، 1349هـ.

وقد أفادنا في التعرف على شخصية الشريف حسين وظروف قيام المملكة الهاشمية في الحجاز.

–مؤلف لوهيم طالب محمد، بعنوان مملكة الحجاز1916– 1925م دراسة في الأوضاع السياسية، منشورات مركز الخليج العربي، العراق، 1982م.

وظفته في الجانب الخاص بتنظيمات المملكة وعلاقاتها.

– مقالة للعرامي أحمد أحمد، بعنوان دور بريطانيا في الصراع الهاشمي السعودي في الحجاز من 1908– 1925م، في مجلة الأندلس العدد7، 2015م.

أفادتنا في التعرف على الصراع السعودي الهاشمي حول الحجاز والسياسة البريطانية إتجاه هذا الصراع.

خطة الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول مع تمهيد وخلاصة لكل فصل، وخاتمة ومجموعة من الملاحق، وكانت بداية هذه الدراسة بمقدمة عرف فيها بالموضوع وإشكاليته، ثم الفصل التمهيدي جاء بعنوان"**أوضاع منطقة الحجاز في العهد العثماني**" قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة عناصر، تناول العنصر الأول معطيات عامة حول منطقة الحجاز، من موقع جغرافي وتاريخ المنطقة، أما العنصر الثاني تطرقنا فيه إلى الأوضاع السياسية للحجاز أثناء الحكم التركي من حيث طبيعة الحكم ثم العنصر الثالث الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية بالتطرق للعناصر التي يرتكز عليها إقتصاد المنطقة، ومختلف الأوضاع الإجتماعية من صحة وتعليم وغيرها.

الفصل الأول تحت عنوان "**قيام المملكة الحجازية**" قسمناه إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأول كان حول التعريف بمؤسس المملكة المتمثل في شخص الشريف حسين، العنصر الثاني تطرقنا

فيه إلى التأسيس الفعلي للمملكة وظروف قيامها، أما العنصر الثالث عالجنا فيه مظاهر الإستقلال في المملكة الحجازية.

الفصل الثاني كان بعنوان "**تنظيمات المملكة الحجازية وعلاقاتها**"، قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأول تناولنا فيه التنظيمات العامة للمملكة وشملت الجانب العسكري والإقتصادي والجانب الإجتماعي، أما العنصر الثاني تطرقنا فيه إلى علاقات المملكة الداخلية مع الدول العربية وبعض حكام شبه الجزيرة العربية، والعنصر الثالث كان حول علاقات المملكة الخارجية.

الفصل الثالث جاء بعنوان"**سقوط المملكة الحجازية**"، قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة عناصر العنصر الأول تناولنا فيه الصراع الهاشمي السعودي، أما الثاني عالجنا فيه السياسة البريطانية إتجاه الصراع الهاشمي السعودي ، والعنصر الأخير تطرقنا فيه إلى إنهيار المملكة الحجازية على يد السعوديين وضمها إلى ممتلكاتهم.

الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة الحجاز في العهد العثماني.

تمهيد.

أولا: معطيات عامة حول منطقة الحجاز.

ثانيا: الأوضاع السياسية.

ثالثا: الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية.

خلاصة.

تمهيد:

في الوقت الذي أخذت فيه أحوال دولة المماليك تتدهور، ظهر العثمانيون على مسرح الأحداث كقوة حديثة النشأة، مما أهلهم لزعامة العالم الإسلامي حيث ظهرت العديد من الأسباب التي أدت بالعثمانيين بالتوجه نحو المشرق العربي بعد أن كانت توسعاتهم نحو الغرب من بينها:

- البحث عن الشرعية الدينية بتزعمهم العالم الإسلامي.
- الموقع الإستراتيجي للوطن العربي من الناحية الإقتصادية والجغرافية والسياسية.
- الأخطار الأوروبية التي تواجهها المنطقة العربية.

ومن بين المناطق العربية التي ضمتها الدولة العثمانية منطقة الحجاز فأصبحت جزء من ممتلكاتها، حيث عرفت فترة الحكم العثماني أوضاع ميزت العهد عن غيره من العهود السابقة للمنطقة.

فما هي الأوضاع التي عرفتها منطقة الحجاز في العهد العثماني؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه من خلال التطرق إلى الحجاز من حيث الموقع الجغرافي وأصل التسمية وأوضاعه السياسية والإقتصادية والإجتماعية خلال العهد العثماني.

أولا: معطيات عامة حول منطقة الحجاز.

1. الموقع الجغرافي.

يقع الحجاز في الجزء الشمالي الغربي من شبه الجزيرة العربية[1]، التي إختلف المؤرخون في أقسامها منهم من قسمها إلى ثمانية أقسام وهي: الحجاز، اليمن، حضر موت، مهرة، الحسا، نجد، الأقحاف، وبعضهم قسمها إلى ستة أقسام وهي: اليمن، عسير، الحجاز، نجد، عمان، حضرموت، وجزيرة البحرين، أما الجغرافيا الحديثة فترى أن شبه الجزيرة العربية تقسم إلى قسمين كبيرين بإعتبار قربها من البحر وبعدها عنه[2].

ويحد الحجاز من الشمال سوريا ومن الجنوب بلاد عسير ومن الشرق صحراء نجد ومن الغرب البحر الأحمر ومساحته بالتقريب 1193517كلم2[3]، ويمتد الحجاز من الشمال إلى الجنوب على مسافة 700 كلم، ومن الشرق إلى الغرب على مسافة 350 كلم[4]**(الملحق: 01)**

نظرا للإمتداد الواسع لمنطقة الحجاز من الشمال إلى الجنوب، وإختلاف طبيعة أرضه إختلف الطقس فيه وتفاوتت درجة الحرارة والرطوبة تفاوتتا كبيرا[5].

فهناك مناطق شديدة الحرارة قليلة المياه محاطة بالجبال ومثال هذه المناطق مكة المكرمة وعلى عكس ذلك توجد مناطق غنية بالمياه وذلك نتيجة نزول الأمطار فيها بشكل كبير والتربة فيها خصبة ومن بين تلك المناطق الطائف[6].

أما فيما يخص طبيعة بلاد الحجاز نجد:[7]

- منطقة ساحلية: ممتدة بمحاذاة البحر الأحمر.
- منطقة جبلية عالية: تأخذ في الإنخفاض التدريجي إلى أن تصل إلى مابين جدة ومكة.
- منطقة نجدية: واقعة بين الجبال مرتفعة جدا في الشمال، ولكنها تأخذ في الإنخفاض في إتجاهها للجنوب.

---

[1]: ألويس موسل، **شمال الحجاز**، تر، عبد المحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1952م، ص 25.

[2]: عمر رضا كحالة، **جغرافية شبه جزيرة العرب**، تع، أحمد علي، ط2، مكتبة النهضة الحديثة، القاهرة، 1964م، ص 34، 44.

[3]: محمد صادق باشا، **الرحلات الحجازية**، تحرير محمد همام فكري، بدر للنشر والتوزيع، بيروت، 1999م، ص201.

[4]: أحمد إبراهيم شريف، **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول** ﷺ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965م، ص ص 23- 24.

[5]: عاتق بن غيث البلادي، **معجم معالم الحجاز**، ط2، مؤسسة الريان للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 2010م، ص16.

[6]: أحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص 31.

[7]: حافظ وهبة، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1961م، ص 18.

ولقد إختلف المؤرخون في أصل تسمية الحجاز، فهناك من يرى بأنها سميت بالحجاز لأنها قد إحتزمت وإحتجزت بالجبال أو الحرار أو بهما[1].

وسمي حجازا لأنه حجز بين منطقتي تهامة ونجد[2] بحيث يقول الجغرافيون أن الحجاز هو الجبال الحاجزة بين الأرض العالية نجد وبين الساحل المنخفض تهامة[3]

وقد سميت الحجاز بهذا الإسم كما نقل عن الأصمعي، لأنها إحتجزت بالحرار الخمس ومنها حرة بني سليم وحرة واقم[4].

نلاحظ أن تسمية الحجاز مستمدة من طبيعتها الجغرافية نتيجة الجبال والحرار التي حجزت المنطقة.

أما أصل سكان الحجاز فهم أبناء القبائل العربية الأصيلة، كالأشراف وقريش وثقيف وحرب وهذيل وسليم وعنزة وجهينة هذه القبائل أخذت بمرور الزمن في الإنصهار والتحضر في المدن الحجازية، وكان البدوي إذا تحضر يضطر إلى أن يتخلى على صفاته القبلية ويندمج في طريقة العيش المتحضرة، ونظرا لأن منطقة الحجاز تحتضن الأماكن المقدسة للمسلمين أي مكة المكرمة والمدينة المنورة فهي تشهد موسم الحج توافد ألاف الأجناس المسلمة عليها، فحدث إنصهار بين الأجناس الوافدة والقبائل الأصلية للمنطقة نتيجة التزاوج فيما بينها، لكن ظل العنصر العربي هو العنصر الغالب في المنطقة[5].

---

[1]: بكر بن عبد الله أبو زيد، **خصائص جزيرة العرب**، ط3، مطابع أضواء البيان، الرياض، 1421هـ، ص 22.

[2]: شهاب الدين عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، تح، فريد عبد العزيز الجندي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1977م، ص 253.

[3]: أحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص 23.

[4]: عماد عبد العزيز يوسف، **الحجاز في العهد العثماني 1876. 1918م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عصمت برهان الدين عبد القادر، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005م، (غير منشورة)، ص 10.

[5]: عاتق غيث البلادري، المرجع السابق، ص ص 16- 17.

2- تاريخ المنطقة.

يعد الحجاز من الأماكن المقدسة بالنسبة للعالم الإسلامي لوجود مكة المكرمة والمدينة المنورة به، وظلت الحجاز تحت سيطرة الحكومات الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين لكن في عهد الدولة الأموية إنتقلت عاصمة الأمويين إلى دمشق وبعد وفاة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما حدثت بعض الفوضى في الحجاز أيام إبنه يزيد في دمشق، وحكم أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما في مكة وأصبحت الجزيرة العربية تحت حكمه، أما في العهد العباسي فقد حكم الحجاز إسماعيل السفاك بن يوسف الطالبي ولما توفي حكم أخوه محمد الأخضير بن يوسف، ولما كثرت تجاوزاته في المنطقة أرسل له العباسيون جيشا إنهزم وخرج من المنطقة خضعت الحجاز بعد ذلك للدولة **الطولونية**[1] سنة 868م إلى غاية 893م وبعدهم حكم المنطقة الإخشيديين وكان ذلك سنة 942م وبعد ذلك عاد الأخضريون ولكن القرامطة أنهوا حكمهم فجاء بعدهم الفاطميون وإستمروا في حكمها إلى أن جاء السلاجقة وورثهم الأيوبيون بعد ذلك ثم المماليك الذين حكموا المنطقة لمدة معتبرة، ليأتي بعدهم العثمانيون[2].

هذا بالنسبة للحكومات، أما حكم المنطقة فكان في يد أسر تنسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب فقد حكم الحجاز بعد القرامطة أسرة بني موسى وتعود في نسبها إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، وذلك في العهد الفاطمي ثم آل أمر الحجاز إلى أسرة بني فليتة إلى أن جاء أبو عزيز بن قتادة وأسس أسرة حكمت الحجاز لمدة طويلة وكانت شرافة مكة أيام أسرة بني قتادة قوية، فكان الحكم بيد **الأشراف**[3] الذين يعتبرون أنفسهم الأحق بحكم المنطقة [4].

---

[1]: هي أول دولة مستقلة في العصر الإسلامي عن الخلافة العباسية، أسسها أحمد بن طولون في مصر وامتد نفوذها إلى بلاد الشام شمالا والى ليبيا غربا وكان من أهم منجزاتها جامع إبن طولون (للمزيد ينظر: أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، دار النهضة العربية، بيروت، د س، ص ص 129- 131).

[2]: إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر(987- 1400هـ/ 1492- 1980)**، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1995م، ص ص 63- 65.

[3]: لقب جماعة من الناس يجمع بينهم القول بالإنتساب إلى ذرية النبي محمد ﷺ، تشكلت منهم عبر التاريخ الإسلامي طبقة إجتماعية مرموقة، إستطاعت أن تكتسب مكانة وإحترام بين المجتمعات بسبب نسبها وظهر منها الكثير من العلماء الدينيين والخطباء والقضاة وتمكنت بعض الأسر من تكوين دول في العالم العربي وقد عرفوا بعدة ألقاب منها آل البيت والسادة أو السياد (للمزيد ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 31).

[4]: إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص ص 64- 65.

ومن الجدير بالذكر أنه في عهد أسرة أبو نمى التي حظيت بدرجة كبيرة من الإحترام في العهد العثماني وتعتبر هذه الأسرة هي المؤسسة الحقيقية **لنظام الشرافة**[1] تم وضع قانون عرف بإسم (قانون أبي نمى) وكان الهدف من ورائه هو تمييز الأشراف عن غيرهم، ولكن ما يلاحظ على هذا القانون أنه ظل سريا لا يعرفه إلاعدد قليل من الأشراف ولا يمكن لأحد غيرهم الإطلاع عليه وقد تم ذكر بعض نصوص هذا القانون والتي تمثلت في مايلي:[2]

- الشرافة وراثية.
- إذا قتل الشريف أخذ من ذوي القاتل أو قريته أربعة يتم قتلهم قصاصا له.
- ضارب الشريف تقطع يده.
- شاتم الشريف يقطع لسانه.
- الشريف لا يحاكم أمام خصمه.
- إذا قام الشريف بقتل شريف أو رفع عليه السلاح ينفى من البلاد.
- لا يقتل الشريف إن قتل غير الشريف.

هنا يمكننا القول تاريخ المنطقة كان دائما مرتبط بالحكومات الإسلامية فكلما قامت دولة إسلامية تتبع مباشرة منطقة الحجاز إليها، ولكن الحكم كان في يد الأشراف الذين إستطاعوا أن يجعلوا لأنفسهم مكانة حفظت لهم حكم المنطقة.

[1]: منصب يتولاه أشراف مكة بالوراثة، تمتع في ظله الحجاز بالإستقلال الذاتي، وقد تأسس هذا النظام سنة 969م (للمزيد ينظر: حمد محمد القحطاني، **الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية في إقليم الحجاز**، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة، الكويت، د س، ص3).

[2]: علي الوردي، **قصة الأشراف وإبن سعود**، ط3، شركة الوراق للنشر، بيروت، 2007م، ص ص 34- 35.

ثانيا: الأوضاع السياسية.

1- السيطرة العثمانية على الحجاز.

كان الحجاز دوما يمثل رمزا للسلطة السياسية الحاكمة، فالدولة الإسلامية التي لا تتمكن من فرض سيطرتها على هذه المنطقة تعتبر دولة غير مكتملة المعالم، لذلك حظي بمكانة كبيرة لدى الحكام في جميع الدول والإسلامية على مر الأزمنة والعصور[1].

حيث كان الحجاز يتبع إلى مصر في العهد المملوكي، وعندما سقطت دولة المماليك [2]على يد العثمانيين إنتقلت مسؤولية الدفاع على الأراضي المقدسة في الحجاز إلى الدولة العثمانية وكان السلطان **سليم الأول**[3] حريصا على ضم المنطقة لأهميتها الدينية[4].

أرسل شريف مكة بركات إبنه إلى مصر حاملا معه مفاتيح الحرمين الشريفين وسلمها للسلطان سليم الأول فثبت هذا الأخير الشريف بركات على إمارة مكة المكرمة والمدينة المنورة وجعل إبنه شريكا له في الحكم[5]، كما يذكر بعض المؤرخين أن السلطان العثماني، هو الذي طلب من شريف مكة الدخول تحت حكم الدولة العثمانية وإلا سيوجه حملة لدخول المنطقة بالقوة العسكرية مثلما دخل مصر فرضي شريف مكة بالأمر، وكان ذلك سنة 1517م، ومنذ ذلك التاريخ إنضمت الحجاز رسميا تحت حكم الدولة العثمانية وأصبحت جزء من ممتلكاتها في المشرق العربي[6].

---

[1]: علياء بنت فياض أحمد الفياض، **أوقاف المسجد الحرام بمكة المكرمة تنظيمها وإراداتها في العهد العثماني 1838. 1918م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عبد الرحمان بن راشد الشملان، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 2009م، (غير منشورة)، ص8، أيضا، أوليا جبلي، **الرحلة الحجازية**، تر تق، الصفصافي أحمد المرسي، دار الهاو العربية، القاهرة، 1999م، ص 33.

[2]: قامت دولة المماليك منتصف القرن الثالث عشر الميلادي سنة 1250م، وحكمت العالم ثلاثة قرون إلا ربع وكان معظم هؤلاء المماليك من التركمان والأرمن والروم وسقطت دولتهم سنة 1517م(للمزيد ينظر: عبد اللطيف شاكر الحشاش، **الحج الشامي في العصر المملوكي 1250. 1517م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف رياض مصطفى شاهين، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016م، (غير منشورة) ص ص47- 48).

[3]: هو السلطان التاسع من سلاطين الدولة العثمانية إبن السلطان بايزيد الثاني تولى العرش العثماني سنة 918هـ بقوة الانكشارية بعد صراع طويل مع أخويه أحمد وكركود (للمزيد ينظر: زيدان جرجي، **مصر العثمانية**، تحرير محمد حرب، دار الهلال، مصر، 1911م، ص ص 71- 72).

[4]: محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م، ص 25.

[5]: علي حافظ، **فصول من تاريخ المدينة المنورة**، ط3، الشركة السعودية للتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1996م، ص 35.

[6]: علياء بنت أحمد الفياض، المرجع السابق، ص 9.

2- نظام الحكم العثماني في المنطقة.

أبقي السلطان العثماني سليم الأول الأمور الإدارية في الحجاز كما كانت عليه أيام حكم المماليك فيها وهو نظام الشرافة حيث كان هذا النظام إما بالوراثة أو بالقوة فبمجرد وصول الشريف إلى الشرافة يكتب بذلك إلى السلطان العثماني ليطلعه بالأمر فيرسل السلطان مرسوما بالموافقة على تعيينه[1] وبذلك ظل الأشراف من أصحاب البيت يتعاقبون على الحكم شريفا بعد شريف وكان مركز الحكم في مكة المكرمة، أما بقية المناطق الحجازية فتتبع في حكمها إلى إمارة مكة يدير شؤونها أحد المنتمين إلى الشريف في مكة، ويشارك موظف تركي في إدارة بعض المدن وظفته الدولة العثمانية لتمثيل سلطتهم في المنطقة[2]

لم تكن السلطة العثمانية في الحجاز سلطة مطلقة على غرار المناطق العربية الأخرى بل كانت إسمية، فقد كان للمنطقة إستقلال شبه ذاتي وذلك نتيجة لحكم الأشراف حيث إكتفى السلاطين العثمانيين بذكر أسمائهم في خطب الجمعة وإبداء الولاء لهم[3].

تغير نظام الحكم في المنطقة بعد أن تمكنت القوات المصرية لمحمد علي من إخراج الدولة السعودية الأولى من الحجاز سنة 1818 م حيث تمكن هذا الأخير من تأسيس سلطة له داخل المنطقة، وأوجد مناصب إدارية وعسكرية أخرى لضمان السيطرة المحكمة عليه، وعدم ترك أي فرصة سواء للدولة العثمانية أو الأشراف للتأثير في إدارة الحجاز[4].

---

[1]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 16.

[2]:أحمد السباعي، **تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران**، ج2، وزارة المعارف، الرياض، 1419هـ، ص 514.

[3]: عبد الرحمان سعد العرابي، "**التمردات الاجتماعية في مكة المكرمة إبان فترة الحكم العثماني الثاني(1840. 1916م) أسبابها وتأثيرها من خلال المصادر المحلية المعاصرة**" ، في مجلة الملك عبد العزيز، المجلد 18، العدد1، جدة، 2010م، ص م(1- 79)، ص 5.

[4]: نفسه، ص 7.

وقد حاولت الدولة العثمانية إحكام سيطرتها الفعلية على الحجاز من خلال إستحداث نظام حكم جديد عرف **بسنجق**[1] وكان مقره جدة ثم تحول سنة 1870م إلى مكة المكرمة[2]، هذا في العهد العثماني الثاني بعد إخراج محمد علي من حكم المنطقة، فقد إتخذت الدولة نظام الحكم الجديد هذا لإخضاع المنطقة للحكم المباشر، وذلك من أجل تقوية نفوذها وبالطبع لأهمية الحرمين الشريفين أحكمت قبضتها على الحجاز، والتقليص من نفوذ الأشراف في المنطقة، لجأت إلى تغيير الأوضاع الإدارية وذلك من خلال تعيين **والي**[3] عثماني عام على الحجاز، فأرسلت مجموعة من الولاة الأتراك مكلفين بإختصاصات حددتها الدولة[4].

أما الأعمال التي كان يقوم بها فتمثلت في:[5]

- الإشراف على القوات العسكرية العثمانية المرابطة بين بمكة وجدة والطائف.
- إعداد تقرير عن شريف مكة وعن شؤون الولاية كلل وإرسالها إلى السلطة العالية.
- الإهتمام بالنظام الداخلي للمنطقة.
- التعاون مع شريف مكة لحفظ الأمن في المنطقة.
- كانت الكثير ما تحدث نزاعات بين الأشراف فيتدخل الوالي أحيانا لفظ هذه النزاعات ويتحمل الوالي مسؤولية كل ما يحدث داخل الحجاز.

---

[1]: معناها اللغوي العلم أو اللواء الخاص بالدولة العثمانية، ثم خص بها اللواء الذي يمنحه السلطان للوالي أو الأمير تعبيرا عن ثقته بأنه أهل للحكم ثم تطورت الدلالة فأصبحت تعني قسما إداريا من أقسام الدولة (للمزيد ينظر: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص 136).

[2]:سمير حمدي عبد الله الحسني، **الشريف عون الرفيق وعلاقته بالدولة العثمانية وولاتها في الحجاز (1881. 1905م) دراسة تاريخية حضارية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عمر سالم بابكور، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2015م، (غير منشورة)، ص 26.

[3]: تطلق هذه اللفظة عادة على أمير القطر وحاكمه، ومن إختصاصات هذا اللقب كما حددها قانون نامة أنه يسعى لحفظ المملكة، وتأمين الرعايا وحمايتهم(للمزيد ينظر: مصطفى بركات، **الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف من الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات**، دار غريب للنشر، مصر، د س، ص ص 65- 81).

[4]: علياء بنت فياض أحمد الفياض، المرجع السابق، ص 32.

[5]: سمير حمدي عبد الله الحسني، المرجع السابق، ص ص27- 28.

3- الصراع حول الشرافة.

تميزت الأوضاع السياسية في المنطقة بصراع حاد حول منصب الشرافة وقد كان هذا الصراع في الأصل بين ثلاث أسر وهي الأسرة الموسوية أو بني موسى، والسليمانيون ويقال لهم أيضا بني سليمان، أما الأسرة الثالثة وهي الأسرة الهاشمية أو الهواشم، وفي أوائل القرن الثالث عشر ظهرت أسرة رابعة وهي الأسرة الإدريسية، التي إستطاع أحد فروعها وهو بيت بركات بن حسن أن يتولى الحكم في عهد الدولة المملوكية وعندما سقطت هذه الأخيرة أيضا آل الحكم إلى هذا الفرع نتيجة إعترافهم بالسيادة العثمانية على المنطقة كما ذكرنا سابقا وبهذا ظل آل بركات يحكمون المنطقة طوال القرنيين السادس عشر والسابع عشر[1].

لكن كان هذا الصراع يتجدد حول هذا المنصب بين مختلف الأسر التي كانت تعتبر نفسها أنها أحق من الأخرى في شرافة مكة ومما تجدر الإشارة إليه أن المتنافسين كانوا يتلقون الدعم من الأطراف الخارجية للوصول إلى الحكم وذلك من أجل التدخل في شؤون الحكم الداخلي للحجاز، وفي هذا العهد إشتد الصراع بين بني بركات وبني زيد، أما بالنسبة لموقف الدولة العثمانية من هذا الصراع، فقد كانوا في بعض الأحيان يتدخلون لفض هذه النزاعات وذلك بعزل بعض الأشراف عن طريق باشا الشام[2].

نجد أن الدولة العثمانية غيرت من نظام الحكم بعد أن كان في يد الأشراف بمجرد خروج محمد علي من المنطقة وذلك من أجل إحكام سيطرتها الفعلية على المنطقة كونها أصبحت مهددة بالخروج من سيطرتها في أي وقت، سواء كان هذا الخطر داخليا من قبل الأشراف كون أن الصراع حول حكم الحجاز ظل قائما منذ قيام هذا المنصب، أو خطر خارجي مثلما نلاحظ الدعم الخارجي لهذه القوة للسيطرة على الحجاز.

---

[1]: رجب حراز، **الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب (1840- 1909)**، معهد البحوث والدراسات العربية، د ب، 1970م، ص ص 103- 105.

[2]: نفسه، ص 105.

ثالثا: الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية.

1- الأوضاع الإقتصادية.

إهتمت الدولة العثمانية بالإقتصاد نتيجة تأثيره المباشر على الأوضاع العامة للمنطقة وتنوعت مصادر الدخل بالنسبة للحجاز وتميزت عن غيرها من الولايات العربية الأخرى حيث تمثلت في:[1]

أ- الحج:

تعتبر فترة الحج موسما مهما للنشاط الإقتصادي في ولاية الحجاز، وذلك من خلال ما ينفقه الحجاج من أموال طوال فترة إقامتهم في الأماكن المقدسة، نتيجة شرائهم حاجيات لأهاليهم فترتفع الأسعار مما يساعد على تحقيق أرباح معتبرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى الخدمات التي يقدمها أهل الحجاز من بادية وحضر إلى الحجيج الوافدين بإعتبار أنها تكسبهم فوائد مالية[2] وإعتمدت الحجاز وسكانها على **الصرة العثمانية**[3]، فقد كانت الدولة العثمانية ترى أن إرسال الصرة إلى المدينتين المقدستين من الإلتزامات الواجبة عليها فتنفق في سبيل ذلك مالا وفيرا، إضافة إلى مشاركة الولايات العثمانية الأخرى فيها وكانت هذه الصرة ترسل سنويا مع قافلة الحج المصري وإستمرت الدولة العثمانية في إرسال تلك الصرة حتى أواخر عهدها في الحجاز رغم الأزمات التي كانت تمر بها في تلك الفترة[4].

نلاحظ أن موسم الحج يعد مصدرا مهما للإقتصاد الحجازي وذلك عن طريق الحركة التجارية التي تحدث أثناء هذا الموسم، والمساعدات التي تقدم للمنطقة من طرف مختلف المناطق.

---

[1]: سهيل صابان، "**المراسلات المتعلقة بالأمور المالية لولاية الحجاز في سجل العينات رقم 873(1872. 1873م)**"، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، د س، ص 85.

[2]: حمد محمد القحطاني، المرجع السابق، ص 6.

[3]: لغة صر الدراهم والدنانير أي شدها وربطها، إما معناها اصطلاحا فقد أطلقت في المعاملات المالية على مبلغ خمسين ألف اقجة عثمانية، واستخدمت من قبل العثمانيين لتعني المساعدات المالية والعينية التي اعتادت الدولة العثمانية إرسالها إلى الأماكن المقدسة لمساعدة المحتاجين (للمزيد ينظر: محمد ماجد صلاح الدين الحزماوي، "**الصرة السلطانية لعلماء القدس الشريف وفقرائها في العهد العثماني(1700. 1900م)**"، في المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد4، العدد4، الجامعة الأردنية، 2010م، ص م(96- 109)، ص 71).

[4]: سمير حمدي عبد الله الحسني، المرجع السابق، ص 169.

ب- الزراعة:

تعتبر الزراعة من الأعمال القليلة التي مارسها الحجازيون، إذا ما قورنت بمساحة المنطقة فقد كانت تمارس في نطاق ضيق لكن رغم قلة الإنتاج الزراعي، إلا أن ما كان يزرع في بعض الواحات كان يمثل دخلا إقتصاديا مهما، ويمكن القول أن الزراعة ليست مصدرا أساسيا للدخل أما عن مصادر الري في الحجاز فهي الأمطار ومياه الأودية[1]، وبالنسبة للمزروعات التي يتم زراعتها في المنطقة فهي النخيل والفواكه مثل الخوخ والمشمش والرمان ....، وفيما يخص المناطق الزراعية فقد كانت الطائف والمدينة المنورة من أهم المناطق الصالحة للزراعة[2].

ج - الصناعة:

الصناعة في منطقة الحجاز لم يكن لها دور بارز في الإقتصاد الحجازي إلا أنه وجد في المنطقة بعض الصناعات التقليدية التي تميزت بمجموعة من الخصائص تمثلت في: [3]

- إعتماد الصناعات على الجهد البشري.
- إعتماد المواد الخام التي تتوفر في البيئة المحلية.
- تهدف هذه الصناعات إلى سد جزء من حاجة الإستهلاك المحلي.
- الصناعة ذات إكتفاء محلي.

أما عن أهم الصناعات التي مورست في الحجاز فتمثلت في عمل الحجازيين في صناعة أقمشة صوفية سميكة لأجل المعاطف والخيام بالإضافة إلى صناعة الأسلحة وشتى الحلي المحلية[4] ، وإشتهرت في العهد العثماني صناعة الأسقف الخشبية بمختلف أشكالها الفنية وتجدر

---

[1]: حمد محمد القحطاني، المرجع السابق، ص 4.

[2]: عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ص 134.

[3]: حمد محمد القحطاني، المرجع السابق، ص 5.

[4]: صبري فالح الحمدي، "**أخبار الحجاز في كتب الرحلات والوثائق الروسية المنشورة (1879-1908م)**" ، في مجلة الآداب، العدد 106، الجامعة المستنصرية، 2013م، ص م(317- 338)، ص 324.

الإشارة إلى أن ولاية الحجاز كانت معفية من تقديم أي نوع من الضرائب كما كانت عليه أيام حكم المماليك[1].

د- **التجارة.**

لموقع الحجاز المهم خاصة إطلاله على البحر الأحمر وإتصاله ببلاد الشام شمالا، واليمن جنوبا ومصر من البر والبحر الأثر الكبير في تنشيط الحركة التجارية داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، فمنذ أقدم العصور حيث كانت القوافل التجارية تمر من اليمن عابرة الأراضي الحجازية وذلك للوصول إلى بلاد الشام[2]، ومارس الحجازيون التجارة مع العديد من الدول من أمثلتها نذكر الحبشة ومصر والأناضول وسوريا وبلاد المغرب، إمتازت المنطقة بقلة الموارد وما تمتلكه تستهلكه محليا لذلك إعتمدت على الإستيراد وتمثلت أهم الواردات في الأقمشة والحناء والصابون والجلود والقهوة والسكر أما عن أهم المواد التي تصدرها منطقة الحجاز اللؤلؤ، المرجان والتمور[3] إستعملت في الحجاز مختلف العملات النقدية ولكن الأكثر إستعمالا هي العملة العثمانية أي العملة الرسمية. وكان المركز المهم للتجارة هو **ميناء جدة** [4] بإعتباره أكثر الموانئ أهمية[5] ثم يأتي في

---

[1]:عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، **الحياة الإجتماعية في مكة منذ مطلع القرن العشرين وحتى قيام الحرب العالمية الأولى،** ضمن كتاب(الحياة الإجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني)، عبد الجليل التميمي، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسكية والتوثيق والمعلومات، المغرب، 1988م، ص 189.

[2]: محمد طه صلاح بكري، **الحجاز 859- 963هـ/ 1454-1518م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف ناصر عبد الله بركاتي، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1990م،(غير منشورة)، ص 68.

[3]: حمد محمد القحطاني، المرجع السابق، ص ص 6 -7.

[4]: يقع في الحجاز على السهل الساحلي الشرقي للبحر الأحمر، وهو قريب من مكة المكرمة، ظهرت أهميته كميناء رئيسي للحجاز في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه(للمزيد ينظر: جبر الخطيب، "**التجارة في ميناء جدة من خلال جريدة القبلة (1916. 1917م)**" ، في مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد29، العدد3، جامعة اليرموك، 2015م، ص م(460-480)، ص 461).

[5]: نضال داود المومني، "**العلاقات الإقتصادية والاجتماعية بين مصر والحجاز خلال الفترة (1908. 1925م)** " ، في مجلة المنارة، المجلد 13، العدد1، مصر، 2006م، ص م (1-37)، ص 8.

المرتبة الثانية ميناء ينبع[1]، أما عن أهم المدن التجارية في الحجاز هي مكة ويثرب والطائف التي تعتبر من أهم المحطات التجارية[2].

نلاحظ أن الحجاز كولاية تابعة للحكم العثماني كانت تتميز بمصادر دخل إن صح التعبير مختلفة عن الولايات العربية الأخرى كالصرة العثمانية التي كانت مصدر دخل مهم للمنطقة والحج الذي إعتبر مورد إقتصادي هام.

2: الأوضاع الإجتماعية.

أ-التعليم.

- التعليم التقليدي.

لقد كانت منطقة مكة والمدينة من أهم مناطق الحجاز إهتماما بالعلم و المعرفة وذلك بفعل وجود الحرمين الشريفين وبقي هذا الإهتمام إلى أواخر العهد العثماني، مما يذكر في هذا المجال كثرة الحلقات الدراسية في الحرم المكي، ومن الشروط الواجب توفرها في المدرس أن يكون قد نجح في إمتحان علني في التفسير والحديث والفقه والنحو ولم تكن هناك منهجية موحدة في التدريس إنما لكل مدرس منهجيته ويتم في الأخير إجتياز إمتحان وتقديم إجازات للناجحين[3].

- التعليم الحكومي.

كانت النظم التعليمية المتبعة في الحجاز مثل الأنظمة المتبعة في الولايات العثمانية الأخرى حيث كان التعليم يقوم على ثلاثة أطوار المرحلة الإبتدائية مدتها ثلاثة سنوات ثم مرحلة رشدية مدتها أيضا ثلاثة سنوات تليها المرحلة الإعدادية قسمت إلى قسمين قسم مدة الدراسة به خمس سنوات، والقسم الثاني مدة الدراسة به سبعة سنوات كما يوجد أيضا في الحجاز أماكن مخصصة لإقامة المعلمين

---

[1]: حافظ وهبة، المصدر السابق، ص 19.

[2]: هند يوسف مجيد، **الحركة الفكرية في الحجاز في العصر العباسي 132- 656 هـ/ 750-1258م**، في مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد16، العدد 11، 2009م، ص م(424- 453)، ص 425.

[3]: عبد الرحمان الشامخ، **التعليم في مكة والمدينة أخر العهد العثماني**، ط2، دار العلوم، الرياض، 1982م، ص 9.

ما تجدر الإشارة إليه أن السلطان **سليمان الأول**[1] أسس مدارس تدرس كل واحدة منها المذاهب الأربعة[2]، وجاء في الإحصاءات الرسمية التي نشرتها وزارة المعارف العمومية المتعلقة بالمنطقة سنة 1915م أن المدارس الإبتدائية المتواجدة في ولاية الحجاز قبيل الحرب العالمية الأولى بلغت ثمانية وسبعون مدرسة[3].

إلا أن هذه المدارس عرفت نفورا من قبل أهالي المنطقة، بسبب فرض رسوم دراسية على الملتحقين بها وكانت أيضا في أواخر العهد العثماني تدرس باللغة العثمانية بدل العربية[4] إلى جانب هذه المدارس إهتم العثمانيون بحركة الطباعة فكانت أول مطبعة أنشأت هي مطبعة الولاية بمكة المكرمة وكانت في بادية الأمر مطبعة يدوية، لكن فيما بعد طورت حيث ساهمت هذه الأخيرة في نشر العلم وكان أول ما أنجزته مطبعة الولاية التقويم الرسمي لولاية الحجاز المعروف باسم (حجاز ولايتي سالنامه سي) وأيضا ساهمت هذه المطبعة في طباعة بعض مؤلفات الحرم المكي بالإضافة إلى مطابع أخرى مثل مطبعة شمس الحقيقة ومطبعة الترقي الماجدية، ومطبعة الإصلاح أما عن أهم المطابع التي كانت تحت إشراف السلطات العثمانية نجد مطبعة الحجاز بالمدينة المنورة وكان ذلك سنة 1916م وأهم ما قامت به هذه المطبعة هو إصدار جريدة الحجاز وما يلاحظ في الطباعة أن الدولة العثمانية تأخرت في الإهتمام بهذا الجانب ولم يتفطن العثمانيون بضرورة إنشاء مطبعة حكومية تتولى أمر مطبوعاتهم الحكومية إلا في مراحل متأخرة[5].

إهتم العثمانيون أيضا بالكتب فأسسوا مكتبة عامة كبيرة في المسجد الحرام بمكة المكرمة لتكون مصدرا للعلماء وطلاب العلم[6] ويرجع تأسيس هذه المكتبة إلى السلطان

---

[1]: تولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 1520م، وفي عهده بلغت الدولة العثمانية أوج قوتها وإتساعها وقد إشتهر بالتسامح والعدالة ولقب بسليمان القانوني(للمزيد ينظر، إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1995م، ص ص 61- 62).

[2]: عبد الحميد بن عبد المجيد بن عبد الحميد حكيم، **نظام التعليم وسياسته**، إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2012م، ص 15.

[3]:عبد الرحمان الشامخ، المرجع السابق، ص 34.

[4]: محمد بن شحات حسين الخطيب،"**التعليم في العهد السعودي مع التركيز على المسجد الحرام رؤية تاريخية**"، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، 1436هـ، ص 5.

[5]: عبد الرحمان الشامخ، **نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية**، دار العلوم، الرياض، 1982م، ص ص 12،29،31.

[6]: عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، المرجع السابق، ص197.

عبد المجيد[1] الذي أمر بتأسيسها سنة 1842م، فأرسل إليها من إسطنبول 3636 كتابا، وقد جمعت بها أيضا بعض الكتب والمصاحف الموجودة في أروقة المسجد الحرام وأصبحت تعرف بمكتبة السلطان عبد المجيد[2].

نستنتج أنه كان هناك نشاط تعليمي معتبر تنوع بين تعليم تقليدي في الحرم المكي والمسجد النبوي والتعليم الحديث في مؤسسات نظامية، مع ظهور حركة الطباعة ساهمت بدورها في ظهور بعض الصحف.

ب- الصحة.

تشهد الحجاز توافد ألاف الحجاج عليها من مختلف أقطار العالم نظرا لإحتوائها على الأماكن المقدسة للمسلمين، هذا الأمر أثر على الأوضاع الصحية لسكان المنطقة لذلك سعت الدولة العثمانية إلى الإهتمام بالجانب الصحي وذلك لتفادي التغلغل الأوربي في المنطقة بحجة الإهتمام بالأحوال الصحية للسكان[3]، لذلك قامت الدولة العثمانية بتأسيس مجلس صحة الحجاز سنة 1895م ليشرف على الأوضاع الصحية للولاية[4] ويذكر الكثير من الرحالة ومن بينهم صادق باشا أنه يوجد في جدة دائرة صحية ومحجر صحي يرأسه طبيب مرسل من الأستانة حيث يتلقى هذا الأخير الأوامر من والي الحجاز بمكة، ولكن نتيجة مواسم الحج عرفت الحجاز العديد من الأوبئة خاصة وباء الكوليرا[5] ظهر لأول مرة سنة 1831م، وتسببت في وفاة العديد من الأشخاص وإستمر ظهور هذا الوباء عدة مرات والسبب الأساسي وراء ذلك هو أنه أثناء فترة الحج لا يلتزم الحجاج بالشروط العامة للنظافة مما يؤدي إلى التلوث وأنشأت في منطقة الحجاز العديد من المستشفيات ومن أمثلة ذلك المستشفى العسكري بمكة المكرمة خاص بالجنود ومستشفى جدة العام حيث كان هو المستشفى الوحيد في منطقة جدة وفيما بعد أنشأ مستشفى عسكري وكان

---

[1]:ولد سنة 1237هـ، وتولى الحكم في 1255هـ وعمره آنذاك 18سنة وعرفت الدولة في عهده بداية التنظيمات وإستطاع تحقيق البعض من هذه الإصلاحات إلى غاية وفاته في سنة 1277هـ (للمزيد ينظر: حضرة عزلتو يوسف بك أصاف، **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن**، تق، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م، ص ص 120- 122).

[2]: عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، المرجع السابق، ص 197- 198.

[3]: سمير حمدي عبد الله الحسني، المرجع السابق، ص ص 155-156.

[4]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 52.

[5]: نضال داود المومني، "**مصر والأوضاع الصحية خلال مواسم الحج أواخر العهد العثماني (1900- 1918م)**"، في مجلة دراسات تاريخية، العددان 101. 102، عمان، 2008م، ص م(210- 236)، ص 211.

العلاج فيه يقدم للمرضى مجانا بأمر من السلطان العثماني، وفي منطقة الطائف كان يوجد مستشفى عسكري تم إنشائه لعلاج الجنود المرضى، إلا أن الإدارة العثمانية قامت بتغيير موقعه إلى مكة المكرمة في سنة 1909م وتركت الطائف بدون مستشفى[1].

نجد أن المنطقة ونتيجة لموسم الحج عرفت إنتشار العديد من الأوبئة أدت هذه الأخيرة بضرورة إهتمام السلطة العثمانية بهذا الجانب لتجنب تفشي هذه الأوبئة، وحاولت الدولة العثمانية إنشاء بعض المراكز الصحية كالمستشفيات وقد تنوعت بين مستشفيات عسكرية للجنود وأخرى عامة لأهالي المنطقة، ولكن الملاحظ أن بعض المناطق كانت فيها مستشفيات ومناطق أخرى إنعدمت فيها.

ج- العادات والتقاليد.

تحتفل الحجاز كغيرها من المدن الإسلامية بالأعياد والمناسبات الدينية، ومن هذه الأعياد عيد الفطر الذي يذهب فيه معظم السكان وعلى رأسهم الشريف والوالي العثماني والعلماء إلى المسجد الحرام أما عيد الأضحى فغالبية السكان وأيضا على رأسهم الشريف والوالي ينتقلون إلى المشاعر المقدسة لأداء مناسك الحج أما فيما يخص عادات الزواج فقد إختلفت من منطقة إلى أخرى من حيث المراسيم[2]، بالنسبة لعادات الحجازيين في رمضان الكريم فإنهم يتناولون إفطارا خفيفا في المساجد بعد أذان المغرب، ثم يصلون المغرب وبعد نهاية الصلاة يذهبون إلى بيوتهم لتناول الإفطار في منازلهم وبعد ذلك يتوجهون لأداء صلاة التراويح، ومن العادات التي يتميز بها الحجازيون عن غيرهم من الولايات العربية الأخرى هو الإحتفال بقدوم المحمل **(الملحق:02)** فيكون يوم إحتفال بالنسبة للأهالي حيث إعتبر العثمانيون هذا المحمل من رموز سيادة السلطان على بلاد الحرمين الشريفين وإستمر العمل به إلى غاية الحرب العالمية الأولى[3].

وكان من عادات سكان الحجاز في الوفيات أنه إذا توفي شخص لهم فلا يظهر أهل الميت الحزن الشديد على الميت ويحرص أهل الحجاز على زيارة قبر الميت ثلاث ليال، ومن العادات

---

[1]: سمير حمدي عبد الله الحسني، المرجع السابق، ص ص 160- 162.

[2]: عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، المرجع السابق، ص 190.

[3]: محمد عبد الله القدحات، "**المدينة المنورة في أدب الرحلات مرآة الحرمين لإبراهيم رفعت نموذجا**"، في مجلة الدارة، العدد3، الرياض، 1435هـ، ص م(1- 34)، ص ص 22. 31.

أيضا زيارة قبر الميت ليلتي الإثنين والخميس رجالا ونساء ويحملون معهم الماء لتوزيعها على من يحتاجها[1].

نلاحظ أن لمنطقة الحجاز عادات خاصة ومتميزة عن بقية المناطق العربية الأخرى خاصة في عادة الإحتفال بقدوم المحمل والتي كانت عند الحجازيين بمثابة إحتفال كبير، نظرا لأنه يأتي في كل سنة عند مواسم الحج.

د- الخدمات الاجتماعية.

إهتمت الدولة العثمانية برعاية شؤون أهالي المنطقة خاصة أن المنطقة تشهد مواسم الحج كل سنة، فقدمت كل ما في وسعها لتقديم سبل الراحة لحجاج بيت الله الحرام من جهة، وسكان المنطقة من جهة أخرى فإهتمت بتنظيم قوافل الحج التي تخرج في أوقات محددة من أنحاء متفرقة من العالم الإسلامي، من العراق ومصر والشام واليمن وغيرها وهذا الأمر تطلب من الدولة العثمانية ومن سلاطينها إنشاء نظام بريدي[2].

ثم أدخل البرق فيما بعد ضمن التطورات التي أدخلتها الدولة العثمانية وتم تنظيم هذا البريد بين المدن الحجازية هذا الأمر سهل عليها عملية الإدارة والإشراف، فقد كانت الأوامر السلطانية التي تصدر من العاصمة تصل في مدة وجيزة إلى مختلف المناطق، وتشير الكتابات التاريخية أنه تم إنشاء مكتب للبريد في الحجاز خلال العهد العثماني وكان يضم رئيس المكتب ونائب له، وبائع للطوابع الذي يسمى مأمور كشك، وكان أول استخدام للطابع في سنة 1840م، والمدة اللازمة لنقل البريد من مدينة إلى أخرى، ومن داخل الحجاز وخارجه مختلفة، فمثلا من مكة إلى جدة تستغرق أربعة عشر ساعة، وبين جدة ومصر والسودان يتم مرة واحدة في الأسبوع، وكان البريد الداخلي بين مكة المكرمة وجدة في العهد العثماني يسمى الرقعة أو البوسطة [3].

---

[1]: محمد عبد الله القدحات، المرجع السابق، ص 20.

[2]: حسين عبد العزيز شافعي، "**البريد والبرق(التلغراف) بمدن الحجاز إبان العهد العثماني(923. 1334هـ/ 1517. 1915) من خلال الوثائق العثمانية المحفوظة بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى**"، في مجلة السودان المفتوحة، السودان، 2013م، ص م (1- 45) ص ص 2- 9.

[3]: المرجع نفسه، ص ص 6- 9.

من الأمور الإجتماعية التي عملت الدولة العثمانية على توفيرها في المنطقة نجد سكة حديد الحجاز التي تم إنشائها في عهد السلطان **عبد الحميد الثاني**[1]، وهو مشروع جاء بهدف ربط الأماكن المقدسة بإسطنبول بواسطة خطوط حديدية وإنطلق العمل بهذا المشروع في اليوم الذي إعتلى فيه السلطان عبد الحميد الثاني العرش[2] وهناك مجموعة من الأسباب أدت بالسلطان العثماني لإنشاء هذا الخط الحديدي تمثلت فيما يلي:[3]

- السيطرة الفعلية للدولة العثمانية على الأماكن المقدسة.
- أراد من خلالها السلطان العثماني إظهار الدولة العثمانية بمظهر القوة وقدرتها على التطوير في مختلف المناطق التابعة لها.
- العمل على تقليل الصعوبات التي يعني منها الحجاج في الطريق.
- الحد من الإعتداءات المتواصلة على الحجاج من طرف القبائل.
- الأهمية الإقتصادية لهذا المشروع، كون أن هذا المشروع يسهل عملية نقل البضائع بسرعة.

وكان مثل هذا المشروع يتطلب أموالا ضخمة والدولة العثمانية في تلك الفترة كانت تمر بأزمات مالية، لذلك عمل السلطان العثماني على الدعاية من أجل جمع تبرعات من العالم الإسلامي كون أن هذا المشروع يخفف معاناة الحجاج، وبالفعل تمكنت الدولة العثمانية من جمع هذه التبرعات، كما عملت على الإهتمام بالأماكن المقدسة، فقد أمر السلطان عبد الحميد الثاني بإصلاح بعض المرافق في المسجد النبوي في سنة 1883م، كما أنه أمر ببناء مسجد المحطة عند من الإنتهاء من مشروع السكة الحديدية[4].

هنا نستطيع القول أن السلطة العثمانية عملت على الإهتمام بشكل خاص على توفير الراحة للحجاج القادمين إلى الأماكن المقدسة، وذلك من خلال محاولة تطوير حركة المواصلات.

---

[1]: ولد سنة 1842م، وتولى الحكم سنة 1876م، دام حكمه ثلاثة وثلاثين سنة وكان إعتلائه للعرش في ظروف صعبة كانت تعيشها الدولة العثمانية توفي في الأناضول سنة 1918م.(للمزيد ينظر: يوسف الحكيم، **بيروت ولبنان في عهد أل عثمان**، ط4، دار النهار للنشر، بيروت، 1991م، ص 21)

[2]: جوني منصور،"**دور سكة حديد الحجاز في تطور مدينة حيفا**"، في مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 17، العدد 65، فلسطين، 2006، ص م(1-16) ص 1.

[3]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص ص62-63.

[4]: نفسه، ص ص 64 - 68، 72.

خلاصة.

نلاحظ أن الدولة العثمانية ضمت الحجاز من أجل كسب الشرعية الدينية في حكمها للعالم الإسلامي، لذلك نجد أن العثمانيون في بداية حكمهم للمنطقة، حافظوا على النظم الإدارية المعتادة من قبل لكن فيما بعد غيروا هذه النظم لما يتوافق مع سياستهم.

أما في الجانب الإقتصادي فقد تنوعت مصادر الدخل بالنسبة للحجاز في هذا العهد فرغم قلة إمكانيات هذه المنطقة إلا أنها كانت تعيش على مجموعة من المداخيل تمثلت خاصة في الحج كمدخل رئيسي وعلى المساعدات الخيرية والصرة العثمانية إلى جانب الزراعة والصناعة والتجارة، وفيما يتعلق بالأوضاع الإجتماعية التي تميزت بها منطقة الحجاز في العهد العثماني فقد ظهرت العديد من المدارس العثمانية إلى جانب التعليم التقليدي، وأيضا إهتمت فيما بعد بحركة الطباعة، أما الجانب الصحي فقد كان متأثرا بموسم الحج لذلك إهتمت به السلطة العثمانية كثيرا.

وبما أن تبعية منطقة الحجاز للدولة العثمانية كانت إسمية فقط نلاحظ أن المنطقة قد حافظت على هويتها العربية من خلال مختلف عاداتها وتقاليدها الخاصة.

الفصل الأول: قيام المملكة الحجازية.

تمهيد.

أولا: مؤسس المملكة الحجازية.

ثانيا: تأسيس مملكة الحجاز.

ثالثا: مظاهر إستقلال المملكة الحجازية.

خلاصة.

تمهيد:

كان الحجاز يعيش تحت الحكم العثماني كغيره من الولايات العثمانية الأخرى، في ظل وجود سلطتين لإدارته تمثلت السلطة الأولى في الوالي المعين من قبل الدولة العثمانية والشريف الذي له الأحقية في شرافة المنطقة وكان التنسيق بين الطرفين لتسيير شؤون المنطقة، إلا أنه ونتيجة لتطور الأحداث سواء على الصعيد الداخلي للمنطقة أو الخارجي بدأت تتغير وجهة النظر الحجازية تجاه الحكم العثماني للمنطقة، وبدأ الصراع يشتد بين السلطتين في المنطقة ونتيجة لجملة من الضغوطات بدأت تظهر بوادر للإنفصال عن الحكم العثماني والسعي إلى الإستقلال وتكوين حكومة مستقلة في الحجاز.

فكيف قامت مملكة مستقلة في الحجاز؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه من خلال التطرق إلى التعريف بمؤسس المملكة الحجازية، وتأسيس المملكة ومظاهر الإستقلال فيها.

أولا: مؤسس المملكة.

1- مولده ونشأته.

هو حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسن بن أبي نمى بن بركات بن محمد الأمين بن بركات بن حسن بن عجلان بن رمية[1] ولد بالأستانة سنة 1853م، خلال إمارة عبد المطلب بن غالب إذ كان والده وجده يقيمان في ذلك الوقت هناك[2]. **(الملحق: 03)**

إنتقل والد الشريف حسين، الشريف علي إلى الحجاز ومعه إبنه الحسين وعمره في ذلك الوقت ثلاثة سنوات تربى في بيته فخالف في ذلك عادات الحجازيين[3] إذ أنه من عادات الأشراف الحجازيين إرسال كل صبي بعد ميلاده بثمانية أيام إلى خيم البدو حيث ينشأ نشأة بدوية مدة ثمانية أو عشرة سنوات حتى يتعلم ركوب الخيل، وكل الأمور المتعلقة بالبداوة[4] حيث نشأ نشأة حضارية، وتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم[5].

بقي يعيش مع والده إلى أن توفي جده فذهب والده إلى الأستانة وأخذه معه وبقي يعيش هناك إلى أن توفي والده وقد أسندت إمارة مكة إلى عمه عبد الله بن محمد بن عون ، فكفله عمه الذي كان يعامله معاملة الأب لإبنه[6].

---

[1]: داغر أسعد، **ثورة العرب الكبرى1916م**، ط 2، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1991م، ص 88.

[2]: كليب سعود الفواز، **مراسلات الشريف حسين والسلاطين العثمانيين 1908. 1918م**، المكتبة الوطنية، د ب، 1997م، ص 60.

[3]: خير الدين الزركلي، **ما رأيت وما سمعت**، المطبعة العربية ومكتبتها، مصر، 1923م، ص 112.

[4]: جون لويس بيكهارت، **رحلات إلى شبه الجزيرة العربية**، تر هتاف عبد الله، الإنتشار العربي، بيروت، 2005م، ص193.

[5]: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص112.

[6]: حسين بن محمد نصيف، **ماضي الحجاز وحاضره –الحسين بن علي–**، ج1، مطبعة خيضر، مصر، 1349 هـ، ص ص 3-4.

وفي سنة 1877م، توفي الشريف عبد الله، وعين أخوه الشريف حسن باشا مكانه حيث قتل هذا الأخير على يد رجل أفغاني وإنتقلت الشرافة بعده إلى عبد المطلب فظهر الصراع من جديد على الشرافة فتم عزله بعد سنتين[1]، وخلفه بعد ذلك الشريف **عون الرفيق**[2] هنا بدأت تظهر أهداف الشريف حسين في الوصول إلى الإمارة ولكن الدولة العثمانية كانت تتجاهله، وخلال فترة حكم هذا الأخير بدأت تظهر مواهب الشريف حسين وأراد الحسين أن يعامل الناس على غير الطريقة التي كان يتبعها عمه فلم يتحمل الشريف عون الرفيق السياسة التي يسعى من خلالها إبن أخيه إلى التدخل في شؤون حكمه، وحاول إبعاده عن الحجاز، إلى أن وصلت بعض التقارير إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني حول الشريف حسين بأنه قوي الإرادة ، وأنه يخفي مواقفه ولا يفصح عنها إلا نادرا فشكت الدولة العثمانية في أمره فأصدرت قرارا بنقله إلى الأستانة ليتقلد أحد المناصب مثله مثل غيره من الأشراف وكان ذلك سنة 1891م، فنفذ الشريف حسين القرار الصادر في حقه[3].

نرى أن الشريف حسين نشأته التي إختلفت عن غيره من الأشراف جعلت منه شخصية منفردة عن غيرها من الأشراف الذين سبقوه ونلاحظ ذلك من تخوف العثمانيين منه ومن قراراته فعملت هذه الأخيرة على إبعاده وتلك السياسة كانت تتبعها الدولة العثمانية مع أي شخص تشك أنه يمثل خطرا عليها وعلى سلطتها.

---

[1]: محمد لبيب البتنوني، **الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر**، ط 2، مطبعة الجمالية، مصر، 1329هـ، ص 79.

[2]: هو عون بن محمد بن عبد المعين بن عون ولد بمكة المكرمة، سنة 1840م، أسس فرقة عسكرية عرفت بالخزناوية لتكون بمثابة حرس له ولكن سرعانما صارت مصدر خوف بالنسبة للأهالي فقد فرضت إتاوات خاصة إذا كان الشخص من أثرياء المنطقة وعرف عن هذا الشريف أنه غريب الأطوار وتشير المراجع أن الشريف عون الرفيق تميز بمعاملته القاسية للحجاج في زيادة أجور المواصلات ولكن تلك الزيادة كانت من أجل إقامة سكة الحديد في الحجاز وهذه السياسة جعلت الشريف يوصف بالظلم والجور (للمزيد ينظر: سمير حمدي عبد الله الحسني، المرجع السابق، ص ص 72، 73، 87، 96،103).

[3]: نضال داود المومني،**الشريف حسين بن علي والخلافة**، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، 1996م، ص ص 22- 23.

2-إمارة الشريف حسين على مكة.

بعد وفاة الشريف عبد الإله أصبح منصب الشرافة جهزا لأي شريف من الحجاز، مما فتح المجال لتجديد الصراع القديم بين آل عون المتمثل في شخص الشريف حسين بن علي، وآل زيد بشخص الشريف **علي حيدر بن جابر**[1] ويعتبر هذا إنعكاسا للصراع بين الإتحاديين والسلطة الحاكمة في الدولة العثمانية[2]، حيث كان الإتحاديون في البداية يميلون إلى تعيين الشريف علي حيدر ولكن فيما بعد إختاروا الشريف حسين بن علي ليصبح أميرا على الحجاز وذلك يعود لسببين[3]:

أولا: الوعود التي قطعها الشريف حسين في سبيل خدمة الدولة وخاصة بمحاربته للأمراء الثائرين في شبه الجزيرة العربية.

ثانيا: أن الاتحاديين أدركوا أنهم بحاجة إلى أمير عربي قوي يستطيع القضاء على المعارضين لهم في المنطقة.

وهناك رأي أخر يرى أن الإتحاديين أرادوا تعيين علي حيدر لكنهم فشلوا لأن الشريف حسين لجأ إلى السلطان نفسه لتعيينه[4]، وهناك رأي يذكر أن السلطان عبد الحميد الثاني كان معارضا لتعيين الشريف حسين إذ كان يعتقد أن الحسين يمثل مصدر خطر على الدولة العثمانية وذلك من خلال أنه لن يكتفي بمنصب الشرافة وحسب بل سيطمح إلى ما أكثر منها وأنه سوف يهدد عرش السلطة العثمانية[5].

---

[1]:ولد في نيسان من عام 1866م، بإسطنبول ووالده هو الشريف علي جابر ومنذ طفولته كان من أهم المقربين للشريف عبد المطلب بن غالب الذي منحه رعاية وإهتمام خاص، وعندما أنهى دراسة الإبتدائية بإسطنبول قرر الذهاب إلى مكة المكرمة وكان ذلك سنة 1876م، ولكنه سرعانما غادر البلاد وعاد إلى محل إقامته بإسطنبول ، ليتمتع الشريف علي حيدر بالدراسة مع أبناء السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (للمزيد ينظر: نزار علوان عبد الله، فهد أمسلم زغير، **الشريف علي باشا وإمارة مكة المكرمة(1866- 1919م)**، في مجلة الأستاذ، المجلد 1، العدد211، الجامعة المستنصرية، 2014م، ص م (243- 264)، ص 243).

[2]: كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص 69.

[3]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 77.

[4]: نفسه، ص77.

[5]: علي الوردي، المرجع السابق، ص61.

كان الشريف حسين يرى أنه الأكثر إستحقاقا من الشريف علي حيدر، معتبرا منصب الشرافة حقا متوارثا لأسلافه من آل عون يظهر ذلك بناء على المذكرة التي أرسلها إلى السلطان بواسطة الصدر الأعظم كامل باشا حيث جاء فيها "بناء على وفاة عمي الشريف عبد الإله بن محمد أمير مكة، بعد عزل إبن عمي الشريف علي بن عبد الله بن محمد، وخلو مقام الإمارة، ولكوني أسن العائلة الهاشمية وأحقها بمقام الآباء، فأسترحم جلالة السلطان أن يتكرم بإيصالي إلى حقي الذي لا يخفى على جلالته، مع صداقتي وإخلاصي".

وتجدر الإشارة أن السلطان العثماني كان مترددا في البداية من تعيين الشريف حسين، لأنه كان يخاف من طموحاته في المستقبل، لكن فيما بعد إقتنع برأي كامل باشا في تعيين الحسين شريفا لمكة وصدر القرار بتنصيبه[1] يمكن القول أن هناك مجموعة من العوامل ساهمت في وصول الشريف حسين إلى إمارة الحجاز أبرزها:[2]

- سوء العلاقة بين السلطان عبد الحميد الثاني والشريف علي حيدر باشا، وذلك بسبب علاقات الأخير بالإتحاديين أعداء السلطان.
- سياسة الإتحاديين التي كانت قائمة على عزل خواص السلطان ومن هؤلاء آل عون عن إمارة منطقة الحجاز، وإعطائها لآل زيد المتمثل في شخص الشريف علي حيدر، مما أثار غضب السلطان.
- دعم بريطانيا لإمارة الشريف حسين، من خلال العلاقة التي كانت بين بريطانيا والصدر الأعظم كامل باشا.

نلاحظ أن الصراع حول الشرافة ظل قائما حيث يتجدد هذا الصراع كلما أرادت الدولة العثمانية تنصيب أحد الأشراف ولقد لاحظنا كيف كان هذا الصراع بارزا بين الشريفين علي حيدر وحسين بن علي ليتمكن في الأخير الشريف حسين الوصول إلى هذا المنصب.

[1]: نزار علوان عبد الله، فهد أمسلم زغير، المرجع السابق، ص 244.

[2]: نفسه، ص ص 244- 245.

نجح الشريف حسين في إرجاع الشرافة إلى أل عون، وتميز منذ بداية إمارته بالعمل حيث نجح في كسب الحجازيين إلى جانبه، وحاول إرجاع مكانة الإمارة الحجازية إلى عهودها السابقة هذا الأمر أدى به إلى الدخول في صراعات مع الولاة العثمانيين وبدأ يفكر في ممارسة نشاطه العسكري، وتمسك بكافة حقوق الشرافة.

ليبدأ في مقاومة جيرانه في **الجزيرة العربية**[1] وكان يهدف إلى توسيع حدود إمارته معلنا أنه يحارب من أجل الدولة العثمانية وخادم لها وكانت أولى توجهاته سنة 1910م إلى **نجد**[2] لمحاربة **آل سعود**[3] والسبب يعود إلى الصراع حول أحد القبائل المتواجدة على الحدود النجدية الحجازية وهي قبيلة عتيبة التي تعتبر من أكبر القبائل العربية في الجزيرة العربية التي كانت تعتبر تابعة للعثمانيين ولكن آل سعود تعدوا عليها وكان ذلك عن طريق مطالبة أهلها بجمع الزكاة لصالح النجديين، لتستنجد القبيلة بالشريف حسين وكانت حجتهم في ذلك أنهم لا يدفعون الزكاة إلا للأمير الذي يحكمهم، وكانت هذه القبائل تعتبر نفسها تابعة لمنطقة الحجاز[4].

---

[1]: لديها العديد من التسميات جزيرة العرب أو أرض العرب أو شبه الجزيرة العربية، يحدها من الشمال ساحل البحر الأحمر الشرقي، ومن الجنوب بحر العرب ، ومن الشرق الخليج العربي، ومن الغرب بحر القلزم (للمزيد ينظر: بكر بن عبد الله أبو زيد، المرجع السابق، ص ص 13- 15).

[2]:هي القسم الواقع وسط جزيرة العرب، ومعنى نجد وهي الشئ المرتفع، فهو مرتفع عن تهامة ويرتفع سهل نجد عن البحر حوالي 1200م، ويحيط بنجد من الشمال صحراء الشام ومن الغرب صحراء الحجاز ومن الجنوب البادية الكبرى ومن الشرق الدهناء (للمزيد ينظر: شرف عبد المحسن البركاتي، ط 2، **الرحلة اليمانية للشريف حسين بن علي**، دار الوراق، بيروت، 2009م، ص 153).

[3]: ينتسب آل سعود إلى جدهم سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، ويرجعون في نسبهم إلى ربيعة إحدى القبائل العدنانية، وكان جدهم مانع بن ربيعة قد قدم عام 850هـ من بلاده الدرعية الواقعة قرب القطيف إلى حجر اليمامة بناء على طلب بن عمه إبن درع صاحب حجر القاعدة اليمامة و التي بنيت على أثارها مدينة الرياض، أقام مانع وأسرته في المليد وغصيبة بعد أن أقطعهما إليه إبن عمه إبن درع، وأصبحت هذه المنطقة فيما بعد الدرعية تخليد لموطن آل سعود الأول وتخليدا لإسم الأسرة(للمزيد ينظر: عبد الفتاح حسن أبو عليه، **محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى**، دار المريخ، الرياض، 1991م، ص 20).

[4]: سليمان موسى، **الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية 1908-1924م**، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 1986م، ص 169.

وقد إستطاع الشريف حسين إسترادها وأجبر الأمير النجدي **عبد العزيز إبن سعود**[1] على إعطائه وثيقة تتضمن إعترافه بالسيادة العثمانية، وتبعية منطقة عتيبة إلى الشريف حسين[2]، وكان ذلك نتيجة لأسر الشريف حسين لأخ عبد العزيز بن سعود رغم الجهود المبذولة لإطلاق سراحه[3].

ولكن تشير بعض الكتابات التاريخية أن موقف الدولة العثمانية من هذه الحملة لم يكن واضحا، وأنه ربما عمل الشريف حسين على الظهور أمام الدولة العثمانية بأنه الزعيم الفعلي في كافة أجزاء الجزيرة العربية ومما يثبت ذلك التعهد الذي حصل عليه من إبن سعود[4].

وفي السنة نفسها إستشار العثمانيون الشريف حسين بشأن الثورة التي قام بها **الإمام يحي**[5] في اليمن فإقترح الشريف حسين عليهم أن تجرى مراسلات مع الإمام يحي بدل الدخول معه في ثورة، ومن جهته بادر الشريف حسين إلى إرسال رسالة إلى الإمام يحي من أجل أن يقبل الإتفاق مع الدولة العثمانية [6].

فعملت الدولة العثمانية برأي الشريف حسين وعقدت إتفاقية مع الإمام يحي سنة 1911م نصت على إعتراف الدولة العثمانية برئاسة الإمام يحي على منطقة صنعاء والجبل وقد إلتزم الإمام يحي بهذه الإتفاقية إلى غاية إنتهاء الحرب العالمية الأولى[7].

---

[1]: ولد سنة 1876م بالرياض، وكانت نجد في وقته تعيش في حالة ضعف وإنحلال، إنتقل بعد ذلك إلى الكويت هو ووالده، وتمكن في سنة 1902م، من السيطرة على نجد وأعلن نفسه حاكما عليها، وإنشغل في السنوات التالية في توسيع حدود إمارته، ليمكن من ضم العديد من المناطق، ويعتبر هو المؤسس الحقيقي للمملكة العربية السعودية(للمزيد ينظر: نجدة فتحي صفوة، **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية 1923-1924م**،ج7، دار الساقي، بيروت، 2007م، ص109).

[2]: نضال داود المومني، **الشريف حسين بن علي والخلافة**، المرجع السابق، ص 76.

[3] : J.B.PHILBY،**THE HEART OF ARABIA**،ILLUSTRATED، LONDON،1922،P315.

[4]: كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص ص 81-82.

[5]: ولد بالحمية سنة 1869م، ونشأ بصنعاء وتربى تربية إسلامية ، ورث حكم اليمن بعد وفاة والده الإمام المنصور سنة 1904م، وكان على عداء مع الدولة العثمانية وقد حاول إسقاط العديد من المدن اليمنية تحت حكمه، كان اليمن في عهده يعترف بالسيادة العثمانية وفق شروط موثقة في معاهدات (للمزيد ينظر: أحمد بن محمد بن الحسين بن يحي حميد الدين، **الإمام الشهيد يحي حميد الدين**، دار المعارف، د ب ، 2013م، ص ص 12، 90، 122، 128).

[6]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص82.

[7]: كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص ص82- 83.

وكذلك حارب الحسين بن علي الإمام **محمد الإدريسي**[1] الذي إستطاع أن يجمع القبائل وأن يحتمي في منطقة أبها مستغلا في ذلك الصراع السياسي الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية وإنشغالها عن كثير من الأمور، إنتهز الإدريسي هذه الظروف ليعلن إنفصاله عن الدولة العثمانية هنا أدركت الدولة العثمانية الخطر الذي يمثله الإدريسي وأرادت إيجاد قوة ثالثة تكون لها القدرة الفعلية في القضاء على هذا الخطر وتم ترشيح الشريف حسين للقيام بهذه المهمة[2] وتولى الشريف حسين قيادة الحملة بنفسه، حيث شارك في الحملة الأتراك والعرب ممثلين في جيشين جيش نظامي، وجيش مكون من البدو وإستطاع الحسين بن على أن يبرهن بهذه الأعمال على إخلاصه للدولة العثمانية، وإلى جانب ذلك تمكن الشريف حسين إخضاع مجموعة من القبائل العربية التي أعلنت إنفصالها عن الحكومة العثمانية[3].

نرى أن تعيين الشريف حسين لإمارة منطقة الحجاز لم يكن أمر سهل وذلك من خلال إشتداد المنافسة بينه وبين خصمه من جهة وبين السلطة العثمانية في حد ذاتها إلا أنه إستطاع الوصول إلى هذا المنصب وسعى منذ وصوله إلى الحجاز، إلى تأدية واجباته إتجاه الدولة العثمانية وهو ما لاحظناه من خلال الحملات التي قادها ضد جيرانه في شبه الجزيرة العربية سواء كانت هذه الحملة مكلفا بها من قبل الدولة العثمانية أو قادها بنفسه، والأمر الذي ساعده في ذلك هو تقربه إلى القبائل وإستمالتهم إلى جانبه لكسب تأييدهم.

---

[1]: ولد في صبيا سنة 1876م، درس العلوم الدينية واللغة العربية فيها، ثم أكمل دراسته في الأزهر وعاد بعدها إلى صبيا وكان ذلك سنة 1906م، فتقرب من الناس وبدأ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وذلك لإسترجاع مكانة عائلته وأصلح بين القبائل المتخاصمة ومن خلال هذا أصبح الكثيرون يدينون إليه بالولاء (للمزيد ينظر: حنان ملكاوي،" **العلاقات بين الإمام يحي حميد الدين إمام اليمن وأمراء الأدارسة في تهامة وعسير 1910. 1925م**"، في مجلة دراسات تاريخية، العددان 115- 116، الجامعة الأردنية، 2011م، ص م (321- 370)، ص 224).

[2]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص ص 83-84.

[3]: نضال داود المومني، **الشريف حسين بن علي والخلافة**، المرجع السابق، ص ص 79- 80.

ثانيا: تأسيس مملكة الحجاز.

1-الأوضاع قبيل تأسيس المملكة الحجازية.

تميز العثمانيون في بداية حكمهم للمنطقة العربية بأنهم لا يفرضون على المنطقة التي دخلت تحت حكمهم القوانين العثمانية المطلقة، بل يتركوا لهذه الشعوب قوانينهم القديمة ومن بين هذه المناطق الحجاز حيث إحتفظت هذه الأخيرة بتنظيماتها برئاسة الأشراف الوارثين للحكم مع التبعية للسلطة العثمانية بالإسم فقط، وقد ظل العرب حتى مطلع القرن العشرين يشعرون بأنهم لا يختلفون على الدولة العثمانية طالما كانت تجمعهم رابطة الدين الإسلامي، غير أن الكراهية ما لبثت أن ظهرت بين الأتراك والعرب نتيجة لعدة أسباب أبرزها إنتشار الفساد الذي عم كافة أرجاء الدولة العثمانية، وأيضا تغلغل التأثيرات الغربية في البلاد، ولعل أبرز سبب هو حركة **التنظيمات**[1] التي حاولت تطبيقها على جل الولايات التابعة للحكم العثماني[2].

ولقد إزدادت الأوضاع توترا عندما وصل إلى سدة الحكم جماعة **حزب الاتحاد والترقي**[3] حيث سعوا إلى إلغاء ما في الحجاز من إمتيازات محلية تمتع بها نتيجة موقعه الجغرافي والإقتصادي والديني، وجعله ولاية عادية كغيره من الولايات العربية الأخرى ، وإضافة إلى ذلك أرادوا التخلص من نظام شرافة مكة الذي كان يمثل قوة عربية طالما كانت تمثل عائقا بالنسبة

---

[1]: ويقصد بها الإصلاحات التي أدخلت على أدوات الحكم والإدارة في الدولة العثمانية في مطلع عهد السلطان عبد المجيد الثاني، مكنتها من إرساء قواعد وأسس تنظيم الدولة على أساس المبادئ الأوروبية وعرفت بإسم التنظيمات الخيرية، وقد أستهلت بخط الشريف كلخانة سنة 1936م وإنتهت بدستور مدحت باشا1876م.(للمزيد ينظر: غانية بعيو، **التنظيمات العثمانية وأثرها على الولايات العربية الشام والعراق أنموذجا 1936. 1876م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الغالي غربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009م، (غير منشورة)، ص 86).

[2]: توفيق علي برو، **العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908. 1914م**، دار الهنا للطباعة، د ب، 1960م، ص ص 3- 5.

[3]: تأسس في سنة 1889م على يد مجموعة من طلاب الكلية الطبية والعسكرية في اسطنبول وكانت في البداية جمعية سرية وكان يتزعمها في البداية شاب ألباني إسمه إبراهيم تيمو. وإنضم إلى تلك الجماعة أعضاء مختلفون، وقد تأثر رواد هذا الحزب بأراء بعض المفكرين المتقدمين وأبرزهم نامق كمال وكان من أبرز أهداف هذا الحزب هو إعادة العمل بالدستور (للمزيد ينظر: كريم طلال مسير الركابي، " **ثورة الاتحاديين في تركيا** 1908م "، في مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 43، الجامعة المستنصرية، 2006م، ص م (143- 160)، ص ص 145- 147.

للعثمانيين وقد أدى هذا القرار خاصة إلى إضطراب الأوضاع في الحجاز[1]، وقد تميز الشريف حسين بمهاجمته لسياسة الإتحاديين القائمة على التدخل في شؤون حكم الحجاز وأظهر معارضته لهذه السياسة فإستاء الإتحاديين منه وشنوا حملة ضده في الصحف [2].

وفي نهاية سنة 1913م إختار الإتحاديون ضابط ألباني الأصل أحد أعضاء جمعية الإتحاد والترقي ليكون واليا على الحجاز وهو وهيب باشا، وكان الهدف من تعيينه هو إضعاف نفوذ الشريف حسين حيث تم جعل السلطة الإدارية والعسكرية والمالية في يد الوالي العثماني وترك الأمور الدينية فقط للشريف حسين[3] هذا التعيين دليل واضح على عدم رغبة الحكومة في أي شكل من أشكال الحكم الذاتي للمنطقة[4].

ومنذ وصوله إلى الحجاز إندلع الصراع بين الطرفين، وذلك لأن الإتحاديين كانت سياستهم قائمة على المركزية الصارمة وبدأ أنصارهم من بينهم وهيب باشا في تطبيق هذه السياسة لتقييد سلطة الشريف[5]، الذي رفض الوضع الجديد الذي أراد الإتحاديون تطبيقه على منطقة الحجاز وكان من أشد المعارضين لفكرة المركزية، وقد وصل الصراع ذروته عندما قرر الإتحاديون فرض التجنيد الإجباري على سكان الحجاز و سبب الرفض هنا يعود إلى أن هذا النظام لا ينطبق على القبائل الحجازية، ويمكن أن تسوء الأوضاع في المنطقة عند تطبيق هذا القرار[6].

---

[1]: أمين سعيد، **أسرار الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل وجامع للقضية العربية في ربع قرن**، المجلد1، مكتبة مدبولي، القاهرة، د س، ص61.

[2]: كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص 91.

[3]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 87.

[4] :Nuri yesilyurt ,**collapse of Empire Ottoman turks and the Arabs in the first World War,** A dissertation submitted for the degree of Master, supervised by Dr Kate, Fleet philosophy in Oriental studies, University of Cambidge,2005، p3 .

[5]: رجب حراز، المرجع السابق، ص 126.

[6]: كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص93.

وتجدر الإشارة أن هذا الرفض لم يكن من الشريف حسين لوحده إنما سكان المدن والقبائل أيضا وبالفعل تم الهجوم على القوات التركية، وتمركز أهل مكة حول مقر الحكومة مطالبين بعدم تغيير الإمتيازات التي يتمتع بها الحجاز[1].

وكان الإتحاديون يسعون إلى إكمال إنجاز مشروع سكة الحديد التي أشرنا إليه سابقا من المدينة المنورة حتى مكة المكرمة فأراد الشريف حسين مقاومة هذا المشروع لأنه إن تم تنفيذه فعلا فإنه سيؤدي إلى قطع معيشة عدد كبير من السكان في الحجاز الذين يعملون لخدمة الحجاج وبالتالي سيؤدي هذا الأمر بالسكان بإحداث الفوضى أثناء مواسم الحج[2]، وحذر الشريف حسين الوالي العثماني من خطورة إستمرار الوضع لكن الوالي العثماني لم يستجب لنصائح الشريف حسين وإستمر في مشروعه وكان ذلك بزيادة قوات إضافية وذلك بالفعل بدعم من الحكومة[3]، ولقد زادت الأوضاع حدة بين الشريف والوالي في الحجاز عندما علم الشريف حسين بتفكير الحكومة العثمانية الدخول في الحرب العالمية الأولى فقدم الشريف حسين عريضة إلى السلطان العثماني ينصحه بعدم إدخال الدولة في هذه الحرب وعريضة أخرى إلى الوالي العثماني في الحجاز وهيب باشا إلا أنها لم تكترث لنصائح الشريف حسين، ولقد كان للإتحاديين محاولات عديدة للتخلص من الشريف حسين وإستبداله بوالي عثماني إلا أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل[4].

نستنتج أن الأوضاع في منطقة الحجاز ظلت على حالها كما كانت في السابق إلى غاية وصول ما عرف بالإتحاديين إلى حكم الدولة العثمانية فأرادوا تطبيق سياسة إختلفت عن الأنظمة السابقة، الأمر الذي أجج الصراع بين الوالي وشريف مكة، وهذا ما نلاحظه في عديد من القضايا.

2- إنفصال الحجاز عن الحكم العثماني.

لقد كانت هناك مجموعة من الأسباب كفيلة بإنفصال الحجاز عن الحكم العثماني ولعل أبرزها هو نظام الحكم الجديد المطبق في المنطقة، بحيث أن الشريف حسين كان يهدف إلى دعم

[1]: كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص 93.

[2]:Nuri yesilyurt، Op. cit، p3.

[3]: كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص 93.

[4]: نضال داود المومني، **الشريف الحسين بن علي والخلافة**، المرجع السابق ص ص 62، 67.

مركزه في شرافة الحجاز وبقاء هذه الإمارة مستمرة في نسله أي أل عون وهذه السياسة إن طبقت سوف تقضي على منصبه[1].

فبدأ الإعداد على الصعيد الداخلي والخارجي للتخلص من هذا الحكم فكان الإعداد على الصعيد الخارجي، من خلال اللقاءات التي تمت بين الأمير **عبد الله بن الحسين** [2] والمسؤولين البريطانيين في القاهرة حيث كانت في البداية عند مرور هذا الأخير عبر القاهرة لأنه كان عضو في مجلس المبعوثان العثماني عن مكة في إسطنبول ونلاحظ أن هنالك إختلاف بين المؤرخين في تاريخ هذا اللقاء.

هناك من يرى أنها كانت في القاهرة خلال سنة 1914م، بينما هناك من يرى أن هذا اللقاء كان خلال 1912م، بينما كان عبد الله في طريق عودته من إسطنبول إلى الحجاز ويذكر المؤرخ أمين سعيد من خلال حديثه مع الأمير عبد الله نفسه أنها كانت خلال الفترة القصيرة التي سبقت الحرب العالمية الأولى[3].

وكان **اللورد كتشنر**[4] معتمد بريطانيا في مصر قبيل الحرب، أول سياسي بريطاني سعى إلى توثيق الصلات مع آل الحسين، وعمل على تكوين صلات ودية معهم بهدف كسبهم إلى جانبهم في الحرب العالمية الأولى بعدما ضم الألمان الدولة العثمانية إلى صفهم[5]، فطلب منه الأمير عبد الله موقف بريطانيا في حالة نشوب حرب في الحجاز ضد الدولة العثمانية، ولكن كان رد اللورد بالرفض بحكم الصداقة التقليدية بينهم وبين الدولة العثمانية وقد ظل عبد الله يتردد على الحكومة

---

[1]: رجب حراز، المرجع السابق، ص 127.

[2]: ولد في سنة 1882م وهو الابن الثاني للشريف حسين ولد في مكة وتعلم في إسطنبول، عين كممثل للحجاز في مجلس المبعوثان، كان له دور رئيسي في المفاوضات السرية بين بريطانيا ووالده وبعد الثورة العربية الكبرى عين كملك للمملكة الأردنية الهاشمية(للمزيد ينظر: نجدة فتحي صفوة، **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية(1914- 1915م)**، ج1، دار الساقي، بيروت، 1996م، ص 110).

[3]: عبد اللطيف بن محمد بن حميد، **البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى 1914. 1918م**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1994م، ص ص207-208.

[4]: ولد في 1850م تلقى تعليمه في الكلية الحربية الملكية في وولويتش، تولى الحملات إلى مصر والسودان ثم جنوب إفريقيا عين رئيسا لهيئة أركان الحرب في الهند 1902. 1909م، ومعتمدا في مصر 1911. 1914م، ووزيرا للحرب العالمية الأولى في بريطانيا توفي في روسيا نتيجة غرق السفينة البحرية به.(للمزيد ينظر: نجيب العقيقي، **المستشرقون**، ج2، دار المعارف، القاهرة، 2006م، ص 72).

[5]: أمين سعيد، المرجع السابق، ص 126.

البريطانية في القاهرة لإقناعها بمساعدة والده في ثورته ونتيجة لهذه الزيارات المتكررة تأكدت بريطانيا من مدى عمق التوتر بين الأتراك والعرب، ومع إندلاع الحرب العالمية الأولى وإنضمام الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا ودعوة الدولة العثمانية البلاد العربية إلى الدخول في هذه الحرب إلى جانبها وبالطبع الوقوف إلى الطرف الألماني أو ماعرف **بالجهاد الديني**[1]، هنا أصبحت بريطانيا هي التي تراسل الشريف حسين لتعرف موقفه من الحرب هل سيقف إلى جانب الحكومة العثمانية أم إلى صف بريطانيا[2].

ونجد أن بريطانيا قد إتجهت إلى الحجاز وإلى شريف مكة لأنها كانت تعلم بالخلاف القائم بين الشريف وحكومة الإتحاديين حول مركزه في الحجاز هذا من جهة وسهولة إقناعه من جهة أخرى[3]، ولقد راسل الشريف حسين بريطانيا في 31 أكتوبر إشترط أنه إذا وقفت الحجاز إلى جانب بريطانيا في الحرب العالمية فإنها تعترف بأحقية الشريف حسين بالخلافة وأن تضمن إستقلاله وإمتيازاته ضد أي اعتداء خارجي[4].

ونلاحظ أن الشريف حسين قد عمد إلى قطع مفاوضاته مع البريطانيين وذلك للتفكير بحرص وحذر، والإعداد على الصعيد الداخلي وقد كان قريبا من العروض البريطانية، ولكنه كان متمهل في قراراته، وقبل ذلك قرر إجراء مباحثات مع العرب القوميين في الشام، والعراق، ومع جيرانه في جزيرة العرب ليعرف مدى موافقة العرب على هذا القرار[5]، وقد ساعده في ذلك إتصاله

---

[1]: في هذا الصدد أصدر شيخ الإسلام فتوى بأن الجهاد هو فرض على جميع المسلمين ضد كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا ومحاربتها لأنها عدوة الإسلام وأيضا أكدت الفتوى محاربة الدول التي تحالفت مع هذه الدول الثلاثة للمزيد ينظر: كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص 111.

[2]: جورج أنطونيوس، **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**، تر، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، تق ، نبيه أمين فارس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ص 210.

[3]: محمود صالح المنسي، **الشرق العربي المعاصر**، المعادي الجديدة، د ب، 1990م، ص 6.

[4]: سليمان موسى، المرجع السابق، ص 200.

[5]: مصطف طلاس، **الثورة العربية الكبرى**، ط4، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987م، ص109.

بالجمعيات العربية مثل **جمعية العربية الفتاة**[1] التي كانت تدعو إلى حصول العرب على الإستقلال من الحكم العثماني[2].

حيث كانت تراسل الشريف حسين وأولاده من أجل قيادته للثورة ضد الأتراك وتم الإتفاق على مذكرة سلمت إلى فيصل بن الشريف حسين تضمنت مطالب العرب وهذه المذكرة ستكون شرطا أساسيا في حال قبول العرب للإنضمام إلى جانب بريطانيا في حربها ضد ألمانيا هذا ما عرف ببرتوكول دمشق[3].

ولقد إتجه القوميون العرب إلى الشريف حسين لأنه كان أقوى زعماء العرب في تلك الفترة وكان أكثرهم تواصلا بالحركة العربية وخاصة أن أبنائه عبدالله وفيصل كانوا مندمجين في هذه الحركة، وأيضا ساعد الموقع الجغرافي للحجاز في سهولة التواصل بين المنطقة ودمشق، والأمر الذي جعل هذا التقارب أمرا لا بد منه هو إنتشار أخبار الخلاف بين الشريف والاتحاديين لدى القوميين العرب الذين كانوا بدورهم في حالة خلاف مع رجال الاتحاد[4]، وتجددت الإتصالات بين الشريف حسين وبريطانيا ولكن هذه المرة بين الحسين والسير **هنري ماكماهون** [5] وكانت بريطانيا تسارع من أجل كسب الجانب العربي إلى صفها خوفا من دخول العرب إلى جانب الدولة العثمانية وقد عرفت هذه المراسلات تاريخيا بمراسلات الشريف حسين وماكماهون ولقد تميزت هذه المراسلات ب: [6]

---

[1]: تأسست في سنة 1911م بباريس، على يد عدد من المفكرين وخريجي الجامعات وهم أحمد قدري، ومحمد رستم حيدر، ورفيق التميمي، وعوني عبد الهادي، وعارف الشهابي، ومحمد الحمصاني وغيرهم، وكان مركز تجمعهم في منزل أحمد قدري، وكانت أقوى الجمعيات العربية السرية وكان للجمعية مركزان رئيسيان في دمشق وبيروت وما لبثت إن إنظم إليها مجموعة كبيرة من المناضلين العرب لأنها كانت واضحة في أهدافها خاصة مبدأ الاستقلال وإمتاز أعضاء هذه الجمعية بالجرأة والصلابة(للمزيد ينظر: قدري قلعجي، **الثورة العربية الكبرى 1916- 1925م**، ط2، شركة المطبوعات للطباعة والنشر، بيروت، 1994م، ص ص 91-93).

[2]: عبد اللطيف بن محمد بن حميد، المرجع السابق، ص 220.

[3]: زبير سلطان قدوري، **العسكريون والثورة العربية الكبرى**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008م، ص132.

[4]: سليمان موسى، المرجع السابق، ص 128.

[5]: المندوب السامي البريطاني في مصر، وصاحب المراسلات الشهيرة مع الشريف حسين شريف مكة درس في كلية ساندهريست ساندهريست العسكرية، تخرج ضابطا للجيش سنة 1883م، تقلد العديد من المناصب في الحكومة البريطانية في الهند(للمزيد ينظر: نجدة فتحي صفوة،ج1، المرجع السابق، ص 117).

[6]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 113.

- لغة التبجيل والمبالغة في التعظيم للشريف حسين.
- أن بريطانيا كانت لاتعطي وعودا صريحة.
- الغموض في هذه المراسلات.
- أنها كانت شفهية وليست موثقة ومكتوبة.

نستنتج أن المراسلات في المرحلة الأولى كانت بداية العرض من الجانب العربي وكان الرد البريطاني بالرفض بحجة الصداقة القديمة التي تجمعها بالدولة العثمانية، في مقابل ذلك كانت المراسلات في المرحلة الثانية بمبادرة بريطانية فإعتذر الشريف حسين لأنه لم يكن متأكد من قراره.

لم يبق في مقدور الشريف حسين تفادي الدخول في صراع مع الدولة العثمانية ولقد كانت هناك مجموعة من العوامل دفعت بالشريف حسين للإقدام على هذا الأمر منهم من يرى أنها عوامل شخصية، وذلك من خلال أن الشريف حسين كان يهدف إلى ضمان منصب الشرافة لنفسه ولأولاده من بعده، وأيضا العامل المحلي كون أن منطقة الحجاز منطقة قليلة الموارد تعتمد بدرجة كبيرة كما ذكرنا في السابق على موسم الحج وفي حال قيام الحرب سينعكس ذلك بإنخفاض عدد الحجاج وبالتالي التأثير على معيشة السكان[1].

ويذكر الشريف حسين الأسباب التي أدت به إلى إعلان الثورة على السلطة العثمانية والتي تمثلت في مايلي: [2]

- أن الإتحاديين سلبوا سلطة السلطان وأخذوا منه حقوقه في إختيار المرشحين لشغل المناصب الكبرى في الدولة العثمانية مثل منصب الصدر الأعظم وشيخ الإسلام وغيرها.
- أنهم تلاعبوا بأموال الدولة وأنهكوها بالقروض.
- أنهم أدخلوا الدولة العثمانية في حروب أوروبية خرجت منها خاسرة.
- أنهم جعلوا الحكومة تخسر العديد من الولايات التي كانت خاضعة لها.

[1]: أمين سعيد، المرجع السابق، ص ص 123- 124.

[2]: كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص ص 159- 160 .

- ظهور الأحقاد الجنسية نتيجة إنتهاجهم لسياسة **التتريك**[1] وخلق فجوة بين العرب والأتراك.
- أنهم حاولوا محو اللغة العربية في جميع الولايات العربية وذلك بإلغاء إستخدامها في المدارس.
- جعل منطقة الحجاز كمنطقة من مناطق الحرب رغم قدسيتها.
- أن رجال الإتحاد إبتعدوا عن الدين وإنحرفوا عنه.
- إعدامهم للعديد من القادة العرب.

ونتيجة للتطورات الحاصلة في الحجاز خصوصا والمنطقة العربية عموما وبعد الإنتهاء من المراسلات وموافقة الشريف حسين على إعلان الثورة ضد العثمانيين، بدأت الثورة العربية وتم الإعلان عنها مباشرة، بإطلاق الشريف حسين لأول رصاصة من شرفة بيته وذلك في 10جوان 1916م على الثكنة العسكرية بمكة المكرمة[2]، وهاجم أولاد الشريف حسين علي وفيصل القوات التركية في كل من مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة وكان ذلك بتقديم الدعم من بريطانيا وتعيين **لورانس**[3] كمساعد للجيش العربي[4] ويعتبر ذلك التاريخ هو التاريخ الفعلي للإعلان عن المملكة المستقلة وإنفصال الحجاز عن الحكم التركي وتحولها من إمارة إلى مملكة مستقلة[5].

[1]: هي سياسة مارسها الاتحاديون الذين كانوا متعصبين للعنصر التركي حيث عملوا على تقليد المناصب الحساسة في الإدارة والجيش للعنصر التركي وأجبروا العرب على تعلم اللغة التركية وفرضوا الضرائب الباهظة ووصل بهم الأمر إلى تهجير بعض العرب من أوطانهم وتوطين بدلا منهم أتراك (متوفر على الرابط: https://www. Mutah.edu.jo تاريخ الزيارة، 04. 03. 2019، على الساعة، 15:00).

[2]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص116.

[3]: ولد سنة 1888م، تلقى تعليمه في أكسفورد إلتحق بالثورة العربية الكبرى في الحجاز وله العديد من المؤلفات أهمها أعمدة الحكم السبعة، وثورة في الصحراء، وتم تأليف العديد من المؤلفات حول شخصيته(للمزيد ينظر: عبد الرحمان بدوي، **موسوعة المستشرقين**، ط3 دار العلم للملايين، بيروت، ص954).

[4]: رأفت الشيخ غنيمي ، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الجامعية، د ب، 1996م، ص 29.

[5]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص129.

ثالثا: مظاهر إستقلال المملكة الحجازية.

1-نظام الحكم.

وبعد مضي بضعة أشهر عن إندلاع الثورة العربية في الحجاز أراد الشريف حسين أن تستقل الحجاز بشكل واقعي، وذلك عن طريق إختيار نظام الحكم حيث قام ولده عبد الله بأمر من والده التشاور من أجل إعلان ملكية والده وقد قام **فؤاد الخطيب**[1] بإلقاء خطبة وكان محتواها الإشادة بدور الشريف حسين في خدمة القضية العربية وكان هدف فؤاد الخطيب من هذه الخطبة هو أخذ البيعة للشريف من الحاضرين[2] ويقول الأمير عبدالله في مذكراته أن والده كان رافضا أمر البيعة إلا أن الزعماء العرب هم الذين رشحوه لتولية هذا المنصب، ولكن بريطانيا عينته كملك على الحجاز فقط[3].

وقد بايع الحجازيون الحسين بن علي ملكا على الحجاز في 2 نوفمبر1916م[4]، وبإعلان ملكية الشريف حسين نفذت المراسيم المتعلقة بالبيعة وقد تمت في الحرم المكي بحضور أهالي مكة المكرمة والوفود التي حضرت من معظم المناطق الحجازية، والتي كانت موافقة على البيعة وعلى ملكية الحسين بن علي[5].

---

[1]: ولد الشيخ فؤاد حسن الخطيب عام 1880م، في قرية شحيم في لبنان، وكان والده رئيسا لمحكمة بجبل لبنان وجده قاضيا للقضاة، وهو ينتمي إلى أسرة ذات مركز ديني مرموق فترة الخلافة العثمانية تلقى تعليمه الإبتدائي في مدرسة طانيوس سعد بالشويفات أما المرحلة الثانوية في ثانوية سوق الغرب ومنها إنتقل إلى الجامعة الأمريكية ببيروت وكان مهتما جدا بكتابة الشعر السياسي والحماسي عمل مدرسا للغة العربية كان ناقما على سياسة الأتراك لذلك إنخرط في الجمعيات العربية السياسية وقد كان لشعره دور في بث الوعي بين الأفراد تم تعنينه وزيرا في الحكومة الحجازية وتم رئاسة تحرير جريدة القبلة الحجازية (للمزيد ينظر: إمتنان الصمادي، **شعر فؤاد الخطيب في الثورة العربية الكبرى**، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، 2010م، ص ص 21-31).

[2]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 129.

[3]: عبد الله بن الحسين، **مذكراتي**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان،1989م، ص ص 135-137.

[4]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 79.

[5]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 129.

ومن ضروريات الإستقلال قرر الملك حسين تشكيل هيئة وزارية فأرسل مرسومه الملكي إلى **عبد الله سراج**[1] بتكوين الحكومة الحجازية حيث ضمت مايلي:[2]

رئيس الوزراء: الأمير علي

نائب رئيس الوزراء وقاضي القضاة: عبد الله سراج

وزير الداخلية: الأمير فيصل

وزير الخارجية: الأمير عبد الله

وزير الحربية: عزيز علي المصري

وزير المعارف: علي المالكي

وزير الأشغال والمواصلات: يوسف بن سالم

وزير الأوقاف: محمد أمين

وزير المالية: أحمد عبد الرحمان باناجه

وزير البرق والبريد: عبد القادر عزاوي

وزير الصحة: الدكتور نديم

[1]: ولد في مكة سنة 1296هـ وتلقى تعليمه فيها، التحق بالمدرسة الصولتية وتخرج منها تتلمذ على يد علماء مكة نفي والده في إمارة الشريف عون الرفيق من مكة ثم إنتقل إلى جدة ثم سافر إلى مصر وبقي هناك إلى أن توفي والده فإنتقل إلى الهند حيث كان من أشد المتشوقين للعودة إلى الأماكن المقدسة إلى أنه اثر قبل ذلك الذهاب إلى إسطنبول للإلتحاق بإحدى المدارس الكبرى ، وعند إمارة الشريف حسين على الحجاز تولى وظيفة الإفتاء وأثناء ثورة الشريف حسين كان من المشاركين فيها، ويعتبر أول المبايعين للشريف حسين على مملكة الحجاز وعبد ذلك عين قاضي للقضاة (للمزيد ينظر: محمد علي مغربي، **أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية**، مطبعة مدني، القاهرة، 1990م، ص ص 275، 298)

[2]: محمد طاهر العمري الموصلي، **تأريخ مقدرات العراق السياسية**، المطبعة العصرية، بغداد، 1925م، ص ص318- 319.

وتجدر الإشارة أن هذه التشكيلة الوزارية لم تكن بصفة نهائية إنما عرفت مجموعة من التغيرات في عدد كبير من الوزراء، حيث أن الأمير علي كان أثناء تشكيل الوزارة يحاصر المدينة المنورة وأثناء فك الحصار ودخولها عين أميرا عليها، ولقد شغل منصبه الوزاري بدلا منه عبد الله سراج إضافة إلى منصبه المكلف له، وعندما أسس الأمير عبد الله إمارة شرق الأردن خلفه عبد المحسن البركاتي وبعده مساعد اليافي ثم فوزي البكري وجاء بعده فؤاد الخطيب حيث ظل يشغل منصب وزارة الخارجية إلى غاية نهاية حكم الشريف حسين ولقد كان الغرض من تشكيل هذه الوزارة أن يكون الحجاز ذا مظهر حكومي[1].

وفي اليوم نفسه تم تشكيل ما عرف بمجلس الشيوخ والذي كانت وظائفه تتمثل في مراقبة أعمال الدواوين والدوائر الرسمية وإبداء رأيها فيما تعرضه هذه الدوائر على مقام رئيس الوكلاء وقد عين لرئاسته محمد صالح الشيبي، وضم مفتي الشافعية السيد عبد الله بن محمد الصالح الزواوي ومفتي المالكية الشيخ عابدين حسين وعبد القادر علي الشيبي والسيد إبراهيم بن علي نائب الحرم المكي، والسيد محمد بن علوي السقاف وكيل شيخ السادة، بالإضافة إلى مجموعة من الشخصيات الأخرى[2].

وتشير معظم المراجع أن هذا المجلس لم يكن له دور في إدارة شؤون المنطقة حيث أنه إجتمع في السنة الأولى لتأسيس المملكة، وبعد ذلك إنقطع عن الإجتماع وذلك بسبب أنه لم تعرض عليه أي قضية للنظر فيها، وعمل الشريف حسين على حصر جميع شؤون الحكم في يده حيث أن هذه المظاهر الحكومية المتمثلة في الهيئة الوزارية ومجلس الشيوخ لم يكن لها أي دور ولم تكن سوى مظاهر إسمية[3].

---

[1]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص ص72- 73.

[2]: داغر أسعد، المصدر السابق، ص 110.

[3]: أمين سعيد، **الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل وجامع للقضية العربية في ربع قرن . إمارة شرق الأردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام**، ج3، د ب ، د س، ص 134.

حيث يذكر عبد الله سراج نائب رئيس الوكلاء في المملكة الحجازية أن الشريف حسين كان المسيطر الوحيد في شؤون دولته، وأيضا ذكر فؤاد الخطيب نائب وزير الخارجية أن الشريف حسين، كان يمارس سلطة مطلقة حيث أنه يكتب ما يأمره الشريف حسين بكتابته فقط حيث يقول في هذا الصدد (أنه كان لدى الحسين كالملائكة عند الله يسبح بحمده ويقدس له)، حيث أنه لم يسبق أن باشر عمله دون أن يتدخل الشريف حسين في ذلك[1].

أما فيما يخص التمثيل الخارجي للحجاز فقد كانت محصورة في بعض المناطق، ولكن في الحجاز فتوجد سفارات وقنصليات لجميع الدول تقريبا[2].

2-رموز الإستقلال.

ولقد رافق قيام المملكة الحجازية علم كرمز على إستقلالية المملكة في حكمها يتألف من مثلث أحمر اللون تلتصق به ثلاثة ألوان أفقية متوازية يأتي الأسود من الأعلى ثم الأخضر ثم يليه اللون الأبيض، ولقد بينت الحكومة الحجازية أن لهذه الألوان دلالات ورموز[3].

حيث دل اللون الأسود على راية العقاب التي كان الرسول ﷺ يرفعها في غزواته، وهو كذلك اللون ذاته الذي إعتبره العباسيون كشعار لهم أما فيما يخص اللونين الأخضر والأبيض كانا من بين الشعارات التي رفعها العرب قديما واللون الأحمر كان لون الراية التي إعتاد الأشراف الحجازيين على رفعها[4].

---

[1]: أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية . عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان الفيصل .** ، **ج2**، دار الكاتب العربي، د ب، 1973م، ص ص 150- 151.

[2]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 110.

[3]: محمد عبد الرحمان برج، **محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية 1906. 1960م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م، ص132.

[4]: سليمان موسى، المرجع السابق، ص 138.

وقد بينت المملكة على أن هذه الألوان جامعة لرموز الإستقلال العربي في جميع مراحله التاريخية منذ عهد الرسول ﷺ إلى غاية الحكم العثماني فيها[1].

هناك إختلاف في الروايات من حيث إختيار ألوان العلم في المملكة الحجازية، حيث تذكر بعض المراجع أن ألوان العلم كان من إختيار جمعية العربية الفتاة بحيث إقترحت على الشريف حسين إتخاذ هذه الألوان الأربعة للعلم وما يؤكد صحة هذه الفكرة هو مذكرة أحد أعضاء هذه الجمعية [2]، وهذا ما يبطل أقوال **مارك سايكس**[3] أن ألوان العلم كانت من إقتراحه حيث أنه قدم مجموعة من الإقتراحات إلا أن الشريف حسين أخذ بآراء الزعماء العرب وعلى رأسهم جمعية العربية الفتاة كما ذكرنا مسبقا، ولكن ربما يكون مارك سايكس قد إطلع على العلم الذي إختاره الزعماء العرب لأنه كان كثير الإحتكاك بهم في تلك الفترة فأخذ الفكرة وأطلع الشريف حسين بها[4] كما إتخذت المملكة الحجازية شعارا خاصا بها وكان هذا الشعار هو شعار الأرمة(**الملحق:04)** وهو رمز جمع للعمامة الهاشمية بالإضافة إلى بعض الأسلحة والنخيل وجبال الحجاز، بالإضافة إلى إتخاذ عملة خاصة بالمملكة(**الملحق: 05**)[5].

نلاحظ أن المملكة الجديدة التي أسست في الحجاز كانت قائمة على نظام حكم ملكي المتمثل في شخص الشريف حسين مع تعيين بعض الهيئات لإدارة شؤون المنطقة وقد تم إتخاذ علم وشعار للمملكة الحجازية للتأكيد على إستقلالية المملكة في حكمها.

---

[1]: سليمان موسى، المرجع السابق، ص 138.

[2]: محمد عبد الرحمان برج، المرجع السابق، ص 132.

[3]: عاش في بيئة أرستقراطية كان عسكريا، وحصل على رتبة عقيد في الجيش لبريطاني وكان من أشد المهتمين بالشرق الأوسط خلال الحرب العالمية الأولى كلف بمهمات عسكرية في كردستان، والحق بديوان الحربية وكلف بالتفاوض سرا من بريطانيا مع الطرف الفرنسي من أجل تقسيم الشرق الأوسط والقضاء على الحكم العثماني فيها أي ما يعرف بإتفاقية سايكس بيكو(للمزيد ينظر: عبد الواحد المكني، **إتفاقية سايكس بيكو أيار/ مايو 1916: الفاعلون وخلفياتهم**، في مجلة ندوة الأسطورة، العدد 6، تونس، 2017م ص م (204- 337) ص 209.

[4]: سليمان موسى، المرجع السابق، ص ص 138-140.

[5]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 106.

خلاصة:

كان الشريف حسين شخصية لها إعتبار عكس غيره من الأشراف ونلاحظ أن الصراع حول شرافة مكة ظل قائما لأهمية هذا المنصب بالنسبة للحجازيين، ليتمكن الشريف حسين من ضمان منصب الشرافة لصالحه وعمل على أداء واجباته في هذا المنصب إتجاه الدولة العثمانية، لتتوتر العلاقات العثمانية الحجازية بمجرد وصول جماعة حزب الإتحاد والترقي إلى السلطة في الدولة العثمانية حيث حملوا معهم جملة من التغيرات مست بدورها منطقة الحجاز، ونتيجة السياسة الجديدة المطبقة من قبل الإتحاديين على المنطقة العربية عموما والحجاز خصوصا والتي أثرت بدورها على الشريف وعلى سكان المنطقة، بدأت تظهر بوادر للإنفصال عن الحكم العثماني ليتحقق إنفصال الحجاز عن الحكم العثماني بعد جملة من المراسلات بين الشريف حسين وبريطانيا وإعلان الثورة العربية الكبرى في الحجاز وتأسيس مملكة عرفت بمملكة الحجاز، كان نظام الحكم في المملكة قائم على تأسيس هيئة وزارية ومجلس شيوخ وتم إتخاذ علم وكل هذه كانت كمظاهر تدل على الإستقلال في الحكم.

الفصل الثاني:تنظيمات المملكة الحجازية وعلاقاتها.

تمهيد.

أولا: التنظيمات العامة للمملكة الحجازية.

ثانيا: علاقات المملكة الداخلية.

ثالثا: علاقات المملكة الخارجية.

خلاصة.

تمهيد:

بعد الإعلان عن تأسيس المملكة الحجازية وإستكمال المقومات الخاصة بالإستقلال كالعلم والنقود والشؤون الإدارية المتعلقة بتسيير المملكة وغيرها، كان لابد من إجراء تنظيمات تطور المملكة وتنهض بها في بعض المجالات العسكرية والاقتصادية وأيضا في المجال الإجتماعي وكأي حكومة كان يربط الحكومة الحجازية علاقات دبلوماسية سواء على الصعيد الداخلي للمنطقة أي العلاقات مع الدول العربية والمناطق المجاورة لها في شبه الجزيرة العربية، وعلاقات على المستوى الخارجي خاصة مع الدول التي لها علاقة بالمنطقة العربية من هنا نطرح الإشكالية التالية

فيما تمثلت أهم تنظيمات المملكة الحجازية،وما طبيعة علاقاتها الداخلية والخارجية؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذا الفصل من خلال التعرض إلى تنظيمات المملكة العسكرية والإقتصادية والاجتماعية، وكذا علاقاتها الداخلية والخارجية.

أولا: التنظيمات العامة للمملكة الحجازية.

1- التنظيمات العسكرية.

أ-الجيش:

لم يكن للمملكة عند بداية تأسيسها سنة 1916م جيش منظم، ولكن رغم ذلك كانت هناك فرقة عسكرية صغيرة من الجنود في مكة فقط، وأيضا قوة بعض القبائل التي كانت تلبيي طلب الشريف حسين عندما يطلب منها المساعدة، ولكن نتيجة للضرورات الحربية التي كانت تعيشها المملكة عند بداية تأسيسها فيما تمثل في متابعة الثورة ضد الدولة العثمانية فرض عليها الإهتمام بتكوين جيش منظم فتم تأسيس أول مركز للتدريب في مدينة رابغ[1].

ورأى الشريف حسين ضرورة إنشاء جيش ليكون مستعد لخدمة المملكة ولقد كان لإنشاء جيش بهذا الشكل الإستعانة بضباط أكفاء وبالفعل إستعان الشريف حسين بمجموعة من الضباط ضباط وهم: نوري بن سعيد البغدادي، محمد حلمي البغدادي، وراسم سردست الدمشقي، ورؤوف عبد الهادي النابلسي، وإبراهيم الراوي، جميل الراوي، ورشيد الهاشمي البغدادي، فأنشأوا في البداية فوجين كاملين من المشاة وفوج رشاش[2]

تشكل الجيش فيما بعد للمملكة من فوجين فوج نظامي وفوج غير نظامي ويتميز الفوج الأول بأنه يلبس اللباس الخاص بالجنود، ويعيش على الطريقة الخاصة بالفرق العسكرية وأكثر الملتحقين بهذا الفوج كانوا من سوريا والعراق، بالإضافة إلى قليل من الحجازيين واليمنيين، وتولى قيادتها ضباط أكفاء منهم من درس في المدارس العسكرية العثمانية ومنهم كذلك من كان قائدا للفرق العسكرية أثناء الثورة العربية الكبرى[3]، ويتشكل الجيش النظامي على النحو التالي:

-القوات البرية.

أصدرت المملكة الحجازية قانون خاص بتشكيل الجند ولقد صادق عليه مجلس الوكلاء حيث تشكل هذه القوة من العديد من الفرق وكان ترتيبها على النحو التالي:

---

[1]: طالب محمد وهيم، **مملكة الحجاز دراسة في الأوضاع السياسية**، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1982م، ص 97.

[2]: أمين سعيد، **الثورة العربية**، ج1، المرجع السابق، ص212.

[3]:خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص 133.

- **المشاة:** يتكون من فرقتين والفرقة تتكون من لواءين واللواء يتكون من أربعة كتائب والكتيبة من أربعة صفوف والصف من ستة أقسام والقسم بدوره يتشكل من ستة أجزاء والجزء يتركب من عشرين جنديا ويرأسه نائب وعريفان أما القسم فيرأسه زعيم ويرافقه في ذلك ملازمان أول وثاني ونقيبين أو ما يسمى (باشجاويجيه)، وستة نواب (شاويشيه) واثنا عشر عريفا ويسمى (أونباشي) ومائة جندي، وينقسم القسم في بعض الأحيان إلى نصفين والنصف إلى ثلاثة أجزاء ويرأسه ملازم ويرافقه نقيب وثلاثة نواب وستة عرفاء وخمسين جنديا.والصف يرأسه قائد ويرافقه في ذلك معاون واحد ويطلق عليه معاون قائد صف وتكون رتبته أرفع من رتبة الزعيم وأقل من رتبة قائد الصف، وللصف الواحد طبيب وأيضا كاتب يسمى بكاتب الصف، أما الكتيبة فيقودها قائد الكتيبة بدل ماكان يطلق عليه في العهد العثماني (أمير ألاي) ويرافقه في ذلك معاون واحد وتكون رتبته أرفع من رتبة قائد الصف وأدنى من رتبة قائد الكتيبة ويكون لكل كتيبة كاتب للنظر في معاملات الصفوف المتواجدة في الكتيبة.وبعد ذلك اللواء ويرأسهقائد اللواء بدل تسمية (مير لواء) سابقا ويرافقه معاون واحد وتكون رتبة معاون قائد اللواء مماثلة لرتبة قائد الكتيبة، والفرقة يرأسها قائد الفرقة وإلى جانبه أربعة أشخاص يطلق عليهم مشاوري الحرب ولكن من شروط الإلتحاق للعمل في الفرقة أن يكونوا ضباط متخرجين من المدارس الحربية وتم إختيارهم من بين الأذكياء في المدرسة الحربية[1].

وفي الأخير يأتي المعسكر الذي يقوده ما يعرف بقائد المعسكر وتكون رتبته بنفس درجة قائد الفرقة ولكن بشرط رعاية الأقدمية ويرافقه في ذلك ثلاثة مشاوري حرب الأول يكون برتبة قائد كتيبة والثاني والثالث من أي رتبة من الرتب وهذا الترتيب يكون في الحالة العادية أما في حالة الحرب فيتم الإضافة إليه بالقدر الذي تستدعيه الحالة[2].

- **القوات المدفعية:** كان ترتيب هذه الفرقة على الشكل التالي لواء المدفعية ويتكون بدوره من أربعة كتائب واحدة صحراوية وثلاثة جبلية والكتائب الجبلية تنقسم بدورها إلى واحدة بغالة واثنان هجانة، وتأتي بعدها كتيبة المدفعية وتتألف من أربعة صفوف مدفعية واحد صحراوي والبقية جبلية والصفوف الجبلية واحد على البغال والإثنان على الجمال ثم يأتي بعد الكتيبة صف المدفعية ويتركب من أربع مدفعيات واحدة صحراوية والبقية جبلية، ثم تليها المدفعية

[1]: القبلة العدد 228، نوفمبر – 1918م، ص2، متوفرة على الرابط http: //www.archive.org تاريخ الزيارة، 20-08-2018، على الساعة20:09.

[2]: المصدر نفسه، ص ص 2– 3.

التي تتكون من أربعة مدافع إذا كانت صحراوية وستة إذا كانت جبلية، ويليها جزء المدفعية ويتألف من مدفعين صحراويين أو جبليين وتجدر الإشارة أنه لكل مدفع من مدافع الصحراء خمسة عشر جنديا وإثنا عشر بغلا والرئيس فيها يطلق عليه اسم زعيم ويرافقه ملازمان أول وثاني ونقيب وأربعة نواب، أما بالنسبة للمدافع الجبلية فلكل واحدة منها عشرة جنود وثمانية من البغال أو الجمال وقائدها يدعى زعيما يرافقه ضابط واحد برتبة ملازم ثان ونقيب وستة نواب وإثنا عشر عريفا وكما ذكرنا سابقا أن المدفعية الجبلية تنقسم بدورها إلى قسمين، القسم الأول هو المدفعية الجبلية البغالة التي تتشكل من ستة مدافع جبلية ورئيسها يطلق عليه زعيم ويرافقه ثلاثة ضباط الأول برتبة ملازم والآخران برتبة ملازم ثان ونقيب وستة نواب وإثنا عشر عريفا وستون جنديا وثمانية وأربعون بغلا وأربعة خيول، أما القسم الثاني وهو المدفعية الجبلية الهجانة، والتي تتكون بدورها من ستة مدافع جبلية ورئيسها يسمى زعيم ويرافقه ضابط واحد برتبة ملازم أول وضابطان برتبة ملازم ثان ونقيب وستة نواب وإثنا عشر عريفا وستون جنديا وثمانية وأربعون من الجمال بالإضافة إلى أربعة خيول[1]

- **الرشاش:** ويعتبر اللواء هو أعلى درجة في هذا القسم ويتألف من أربعة كتائب رشاش (إثنان هجانة وإثنان بغالة) أما ثانيا فتأتي الكتيبة وتتكون هذه الأخيرة من أربعة صفوف (إثنان هجانة وإثنان بغالة) يليه بعد ذلك صف الرشاش والذي يتكون من أربعة مفرزات رشاش (إثنان بغالة والآخران هجانة) ثم تليها مفرزة الرشاش التي تتكون من ست رشاشات ولقد عين لكل رشاش ثمانية من الجنود ونائب واحد وعريفان وثمانية بغال أوستة جمال[2]

أما عن مراتب هذا الصف متقاربة مع التشكيلات السابقة فالمفرزة بنوعيها إلى جانب الهجانة يرأسها زعيم يرافقه ضابط برتبة ملازم أول وضابطان برتبة ملازم ثاني ونقيب وستة نواب وإثنا عشر عريفا وثمانية وأربعون جنديا بالإضافة إلى حيوانات النقل من جمال وبغال وتتشابه مراتب الوحدات المتبقية مع القوات السابقة[3].

[1]: القبلة العدد 229، نوفمبر – 1918م، المصدر السابق، ص2.

[2]: المصدر نفسه، ص3.

[3]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص ص 102–103.

- **قوة الفرسان:** يكون اللواء في الدرجة الأولى كغيره من القوات السابقة ويتكون من أربعة كتائب والكتيبة تتألف من ستة صفوف والصف يتكون من ست كوكبات فرسان والكوكبة تتركب من أربعة سرايا والسرية بدورها تتألف من خمسة وعشرين جنديا ويقودها نائب ويساعده عريفان[1]
- **قوة الهجانة:** يتكون لواء الهجانة الذي يعد أكبر وحدة في هذه القوة من ستة كتائب والكتيبة بدورها تتألف من ستة صفوف والصف يتركب من ستة سرايا والسرية تتكون من خمسة وعشرين جنديا ويرأسها نائب واحد وعريفان[2].
- **الصحة العسكرية:** وهي عبارة عن هيئة طبية يشرف عليها طبيب لديه كفاءة عالية ومن وظائفها تعيين الأطباء الضروريين للتشكيلات العسكرية التي أشرنا إليها سابقا في فترة الحرب، أما في فترة السلم فتكون مهمتها فحص الأفراد المتواجدين في الوحدات العسكرية هذا من جهة وتقوم من جهة أخرى بإنشاء مستشفيات عسكرية في المواقع الصالحة لذلك[3].

أما الفوج الثاني من القوات البرية فكان الفوج غير النظامي أوالفوج البدوي الذي بدوره إختلف عن الفوج الأول من حيث التدريب وإستخدامه وطريقة العيش بحيث أنه ليس من الضروري على الجندي البدوي أن يبيت في الثكنة العسكرية وأن يلتحق بالمعسكر إلا في أيام الحرب، وعمله في الحياة العامة بأن يتطوع لحفظ الأمن بالمنطقة التي يعيش بها، وان حدث حادث في منطقة عيشه يتحمل هو المسؤولية، وتجدر الإشارة إلى أنه ليس لهذه القوة ضباط يتولون القيادة ولا رتب عسكرية عالية وإنما يقم الملك بتعيين عرفاء ونقباء من عشيرتهم[4]

-القوات الجوية والبحرية.

لم تكن هذه القوات في المملكة الحجازية بالقوات المتطورة والحديثة بالنسبة لذلك الوقت وإنما كانت بسيطة فبالنسبة للقوة الجوية كانت توجد ثلاثة طيارات أو أربعة وليس بطائرات حربية وإنما خصصت للمراقبة أو للنقل ذلك لأنها من النوعية القديمة ومن مخلفات الحرب العالمية الأولى، أما القوة البحرية اللتي إمتلكتها المملكة ثلاث مراكب تسير بالأشرعة بالإضافة إلى أربعة بواخر إثنان صغيران وإثنان متوسطي الحجم ولم تكن هذه القوة مستعملة للحرب وإنما للشحن فقط

[1]: القبلة العدد231، نوفمبر- 1918م، المصدر السابق، ص 2.

[2]: القبلة العدد 233، فيفري- 1918م، المصدر السابق، ص 3.

[3]: المصدر نفسه.

[4]: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص ص 133-134.

ولكن عملت المملكة فيما بعد بتزويدهم ببعض السلاح والمدافع من أجل إستخدامها عند الضرورة[1].

ب- المدرسة العسكرية:

قامت وزارة الدفاع للمملكة الحجازية بإنشاء مدرسة حربية وذلك بهدف تخريج ضباط مدربين على الأعمال العسكرية، ويلاحظ أنه أول من إقترح فكرة تأسيس هذه المدرسة هو محمد القيسوني أحد الضباط المصريين ووكيل القائد العام للدفاع في مكة الذي أصبح فيما بعد وزيرا للدفاع، حيث إستطاع خلال سنتي 1916- 1917م تأسيس مدرسة حربية بسيطة بمكة سميت بمدرسة جرول حيث كان الهدف من تأسيسها تدريب الجنود ولقد إستطاعت تحقيق نتيجة في فترة وجيزة[2] الأمر الذي جعل الحكومة تفكر في توسيع هذه المدرسة فتم إصدار قرار بتأسيس مدرسة حربية أوسع من المدرسة الأولى بالثكنة العسكرية في جرول تحت إشراف وكيل الحربية وتم تسميتها بالمدرسة الحربية الهاشمية، وتم وضع شروط للإلتحاق بها تمثلت في مايلي:[3]

- إلمام المتقدم بالقراءة والكتابة ومبادئ الحساب.
- السن بين السابعة عشر والتاسعة عشر سنة.
- الإلتحاق بهذه المدرسة مجاني.
- تخصيص ملابس لطلبتها إختلفت عن ملابس الجيش.
- ووفرت أماكن للدروس وللإقامة والطعام وغيرها من الأمور اللازمة للملتحقين.

ولقد تم تقسيم برنامج هذه المدرسة إلى مجالين مجال تدريبي أو عسكري ومجال تعليمي ما أطلق عليه غير عسكري وذلك من خلال تدريس القرآن الكريم والجغرافيا وتاريخ الأمة العربية[4].

ج-الشرطة:

إهتمت الحكومة الحجازية بضمان الأمن الداخلي وجعلت هذه المهمة من شأن الشرطة هذه الأخيرة التي أنشأتها بموجب قانون أصدرته في سنة 1917م حيث نص هذا القانون على توزيع

[1]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 111.

[2]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص 109.

[3]: القبلة العدد 62، 25- ماي- 1916م، المصدر السابق، ص 2.

[4]: القبلة العدد 108، 12-نوفمبر- 1916م، المصدر السابق، ص ص 1-2.

هذه القوة في مختلف المدن الحجازية[1] وكان يطلق عليها مديرية الشرطة[2] ويرجع أمر كل مركز شرطة إلى حاكم المنطقة المتواجد فيه وذلك من خلال تعين هذا الأخير للمدير والكاتب في المركز والجدير بالذكر أن تعيين المدير والكاتب يرجع إلى كفاءتهما وأي شرطي يقترف خطأ يتم تبديله مباشرة، وكان من مهام هذه المؤسسة هو الوقوف على سلامة النظام العام للمنطقة المتواجدين فيها، بالإضافة إلى إعداد تقارير تضم أسماء الموظفين لكل قسم على حدا وتقرير أخر يبين الأموال التي تم صرفها على المراكز وترفع هذه التقارير إلى وكالة المالية[3]، إلا أن الشرطة في المملكة لم تكن موجودة في جميع المناطق الحجازية كما نص القرار السابق بل كانت مكثفة في المناطق الداخلية على عكس المناطق البدوية التي ترفض تحكم هذا النظام فيها[4].

نلاحظ هنا أن الحكومة الحجازية أولت إهتمامها بشكل كبير بالمجال العسكري، وسخرت له العديد من الإمكانيات ونرى أن الحكومة أرادت التخلص من كل ما تعلق بالعهد السابق ويلاحظ ذلك من خلال التسميات التي أطلقت على العاملين في الجيش.

2- التنظيمات الإقتصادية.

أ- الزراعية:

حاولت الحكومة الحجازية ولو بشكل بسيط الإهتمام بالجانب الزراعي نظرا لطبيعة المنطقة كما أشرنا سابقا ففي هذا الشأن تم إنشاء مدرسة زراعية في منتصف ديسمبر 1920م، بمنطقة جرول بمكة المكرمة، وذلك بأمر من الملك حسين وتولى إدارتها رجال الهيئة الفنية في الحجاز وقد إحتوت على ثلاثة أقسام ومختبر بالإضافة إلى الإدارة وتم توفير جميع المستلزمات للطلبة وقد ألحق بها الحقل المعروف بإسم عين زبيدة وذلك من أجل التطبيق، وكان الهدف من تأسيس هذا النوع من المدارس هو تخريج دفعات تتقن العمل الزراعي وقادرة على إنشاء مشاريع إقتصادية[5].

[1]: القبلة العدد 60، 17-ماي- 1916م، المصدر السابق، ص3.

[2]: القبلة العدد 403، 26- جويلية -1920م، المصدر السابق، ص3.

[3]:القبلة العدد60، 17- ماي- 1916م، المصدر السابق، ص3.

[4]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص ص100-101.

[5]: القبلة العدد397، 05- جويلية- 1920م، المصدر السابق، ص2.

وقد سبق تأسيس هذه المدرسة بسنة أن قامت الحكومة الحجازية بدعوة مختصين زراعيين من سوريا وذلك بهدف الكشف عن الأراضي الصالحة للزراعة في كل من مكة والطائف وجدة وبالفعل قامت هذه اللجنة بنشر تقارير النتائج وتم الكشف عن إمكانية الزراعة في بعض المناطق الحجازية خاصة في الطائف[1] ولقد تم وضع برنامج لهذه المدرسة وشروط للإلتحاق بها حيث أنه يجب إجتياز إختبار قبل الدخول في هذه المدرسة ومدة الدراسة فيها حددت بثلاثة سنوات والجدير بالذكر أن هذه المدرسة فتحت المجال لجميع البلدان العربية للدخول فيها فلم تقتصر على الحجازيين فقط[2].

إلا أن المؤرخ أمين الريحاني يذكر في رحلته إلى الملك حسين أن هذه المدرسة لم تحقق أي نتيجة بسبب طبيعة البلاد الحجازية[3].

ب- الصناعية:

عملت الحكومة الحجازية على تشجيع الصناعة وذلك بإقامة بعض المشاريع المحلية حيث أنه تم نشر إعلان من أجل فتح مدرسة للمعادن ولكن هذا المشروع فشل[4] وكان من بين المشاريع التي تم إنشائها مصنع لصك العملة الخاصة بالمملكة في مكة المكرمة [5] وتم تطوير هذا المصنع بأحدث الآلات لصك العملة[6]

ومشروع لصناعة الأحذية والذي سمي بمشروع مساهمة الجلود الوطنية بجدة سنة 1920م[7] 1920م[7] وتم كذلك تأسيس شركة بعاصمة المملكة مكة المكرمة والتي كانت مختصة بصناعة الجلود والصوف معا وقد تم وضع شروط سواء بالنسبة للعاملين أو بالنسبة للإداريين في هذه

---

[1]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص91. للمزيد حول هذه التقارير أنظر جريدة القبلة الأعداد التالية:355/ 05-فيفري-1920م، ص1، العدد 356/ 09-فيفري- 1920م، ص3، العدد 12/357- فيفري- 1920م، ص3، العدد360/ 23-فيفري 1920م، ص3، العدد08/364- مارس- 1920م، ص 2.

[2]: القبلة العدد397، 05-جوان- 1920م، المصدر السابق، ص 2.

[3]: أمين الريحاني، **ملوك العرب رحلة في البلاد العربية الحجاز اليمن عسير لحج والنواحي المحمية**، ج1، ط8، دار الجيل، بيروت، ص 50.

[4]: القبلة العدد 128، جانفي- 1917م، المصدر السابق، ص 3.

[5]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 108.

[6]: القبلة العدد 665، 26- فيفري- 1923م، المصدر السابق، ص 2.

[7]: القبلة العدد359، 19- فيفري-1920م، المصدر السابق، ص 3.

الشركة[1] وتم تأسيس معمل وطني لصناعة الصابون بالعاصمة ولكن كان للإستهلاك المحلي فقط وتم توزيعه للبيع على مختلف الأسواق الحجازية[2].

كما أنه يوجد في جدة معمل للمياه المعدنية وتميزت المملكة بوجود بعض الصناعات المحلية خاصة صناعة المسبحات في مكة التي تنتج بكميات كبيرة، وصناعة السجادات وهما تعتبران صناعتان محليتان بالفعل[3].

ج- التجارية:

عملت الحكومة الحجازية على تشجيع الحركة التجارية ذلك لأهمية هذا المورد بالنسبة للإقتصاد الحجازي، فتم تأسيس الغرفة التجارية منذ السنة الأولى من قيامها في جدة وكان الهدف من وراء ذلك تحسين الحركة التجارية وتنظيم الأسواق وتم تعيين السيد محمود مراد رئيسا لها[4]

كما تأسست الشركة الوطنية في06 أكتوبر1916م، وذلك من أجل إستيراد السلع الجيدة للسكان من جهة والحجاج من جهة أخرى، وقد إستطاعت هذه الشركة أن تحقق أرباحا وقد وسعت فروعها في كل من مكة وجدة وكانت الغاية من هذا التوسيع تنشيط الحركة التجارية للحكومة الجديدة[5] بالإضافة إلى فتح فروع تجارية في جدة للنقل البحري لبعض الدول[6] ونلاحظ أيضا في هذا المجال رفض الحكومة وجود بعض الشركات الأجنبية ومثال ذلك شركة النعماني وشركة المشاريع العامة التي حاولت أخذ رخصة من الحكومة للموافقة على التنقيب حول النفط[7].

نرى أن التنظيمات الاقتصادية للمملكة قد شملت جميع المجالات الزراعية والصناعية والتجارية وإعتمدت في ذلك على الجانبين النظري بتأسيس المدارس الزراعية والصناعية، والجانب التطبيقي بإنشاء المصانع، ولكن ما يمكن أن يعاب على الحكومة هو رفضها للمشاريع الإستثمارية الخارجية في المنطقة الحجازية.

---

[1]: القبلة العدد380، 30- ماي-1920م، المصدر السابق، ص 3.

[2]: القبلة العدد170، 26- جوان- 1917م، المصدر السابق، ص 3.

[3]: نجدة فتحي صفوة، ج7، المرجع السابق، ص ص 630- 631.

[4]: القبلة العدد15،03- أكتوبر- 1916م، المصدر السابق، ص 2.

[5]: جبر الخطيب، المرجع السابق، ص 465.

[6]: القبلة العدد334، 24- نوفمبر- 1919م، المصدر السابق، ص 3.

[7]: أمين الريحاني، المصدر السابق، ص 50.

3- التنظيمات الإجتماعية.

أ-التعليم والصحافة:

-**التعليم:** عملت المملكة منذ بداية تأسيسها على الإهتمام بالعلم والعلماء وذلك من خلال إنشاء وزارة للتعليم التي أطلق عليها وزارة المعارف والتي بدورها أنشأت ماعرف بمجلس المعارف الذي يعمل على الإهتمام بالعلم والمتعلمين ويسعى لإنشاء المدارس في مختلف أنحاء المملكة[1] وأيضا كان من مهام هذه الوزارة تأليف الكتب المدرسية قبل الدخول في كل عام دراسي[2] وبين قرارات هذه الوزارة إلغاء التدريس باللغة التركية، والتعليم في الحكومة الجديدة بالمجان وأيضا تمنح الكتب للطلبة مجانا[3].

وفيما يخص المراحل الدراسية في المملكة الحجازية فتم تقسيمها إلى ثلاث مراحل أساسية والتي كانت كالتالي:[4]

• المرحلة الأولى التحضيرية: حيث كانت مدة الدراسة فيها سنتان وتهتم بتدريس القرآن الكريم ومبادئ التجويد والفقه والمبادئ الأساسية للغة العربية والحساب والخط.

• المرحلة الثانية الإبتدائية الراقية: ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ويدرس فيها أيضا القرآن الكريم مجودا بالإضافة إلى علم التجويد، وعلم التفسير مع تفسير الآيات وحفظها والفقه وعلم التربية والنحو والصرف ومجمل قواعد اللغة العربية أما التاريخ فيتم تدريس تاريخ الدول العربية قبل الإسلام وفي الجغرافيا يدرس جغرافية الجزيرة العربية والقارات ولكن بشئ من الإختصار بالإضافة إلى وجود الهندسة والحساب والرياضة البدنية.

• المرحلة الثالثة الثانوية العالية أو التجهيزية: ومدة الدراسة فيها كذلك أربعة سنوات ويدرس فيما المتعلم المنطق، والجبر، والطبيعة وميزة هذه المرحلة أن التدريس فيها يكون مكثف وأوسع من المراحل السابقة.

---

[1]: القبلة العدد 30، جانفي- 1916م، المصدر السابق، ص 2.

[2]: القبلة العدد 105، نوفمبر- 1916م، المصدر السابق، ص 3.

[3]: عبد الحميد بن عبد المجيد بن عبد الحميد حكيم، المرجع السابق، ص 16

[4]: القبلة العدد 226، جانفي- 1918م، المصدر السابق، ص 1.

وبعد إجتياز الطالب لهذه المراحل الثلاثة يستطيع الإلتحاق بالمدرسة الزراعية التي تم الحديث عنها سابقا، وأول مدرسة تم تأسيسها في المملكة الحجازية هي المدرسة الخيرية الهاشمية بمكة المكرمة وكان ذلك خلال سنة 1918م، وظهرت بعد ذلك مجموعة من المدارس المشابهة لها حيث كان يوجد في العاصمة مكة خمسة مدارس تحضيرية وهي المدرسة الخيرية المذكورة أعلاه ومدرسة باب الحارة، والمعلاة، والفخرية، والفلاح ومدرستان في جدة وهما المدرسة التحضيرية الهاشمية والفلاح وأيضا في منطقة الطائف وجد مدرستين حملتا نفس إسم المدارس الموجودة في جدة مع وجود مدرسة واحدة في بقية المناطق الحجازية الأخرى، أما المدارس الراقية فكانت ثلاثة في مكة وإثنان في جدة مع وجود مدرسة واحدة في كل من الطائف وجدة[1] وفي المدينة كانت توجد أربعة مدارس على أسماء أبناء الملك حسين وهي العلوية، والعبدلية، والفيصلية، والزيدية وهي ما تعرف بالمدارس الأميرية[2] أما فيما يخص المدارس العالية أو التجهيزية فقد كانت توجد مدرسة واحدة بمكة المكرمة، وقد أجرت المملكة إحصائيات خلال سنة 1918م وتم التوصل إلى وجود عشرين مدرسة في الحجاز وبلغ عدد التلاميذ فيها 2357 تلميذا[3]، ومما تجدر الإشارة إليه أن التعليم لم يكن مقتصرا في هذا العهد على المدارس فقط إنما ظلت حلقات الدروس في المراكز الدينية خاصة المسجد الحرام والمسجد النبوي قائمة مثلما كانت في العهد العثماني[4]، كما كانت الحكومة ترفض التعليم خارج الحجاز خاصة في الدول الأوروبية بقول الملك (أن علومنا تكفينا)[5]، ولكن مالبث هذا الإهتمام الواسع بالحركة العلمية أن تراجع وذلك بسبب وجود إختلافات في رواتب المعلمين والتأخر في الدفع ونقص عدد الطلاب المقبلين على المدارس[6].

هنا نرى أن الحكومة عملت على تنظيم المستويات العلمية بشكل منظم والتغير في التعليم الذي كان في العهد العثماني في بعض الجوانب العلمية، لكنها حافظت على التعليم التقليدي أي في المراكز الدينية الذي كان معمولا به في العهد السابق.

---

[1]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص ص 87-88.

[2]: محمد بهجة البيطار، **الرحلة النجدية الحجازية – صور من حياة البادية**–، المطبعة الجديدة، دمشق، 1967م، ص 36.

[3]: القبلة العدد226، جانفي– 1918م، المصدر السابق، ص1.

[4]: القبلة العدد 176، جويلية– 1917م، المصدر السابق، ص3.

[5]: أحمد السباعي، المرجع السابق، ص 696.

[6]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 112.

-**الصحافة:** عرفت المملكة عند تأسيسها حركة صحفية تابعة لها تمثلت في مجموعة من الجرائد ومن بين هذه الجرائد هي جريدة القبلة(**الملحق:06**) وتعتبر الجريدة الرسمية للحكومة الحجازية كانت تصدر من قلعة أجياد وتصدر مرتين في الأسبوع، كان صدور أول عدد لها في 15أوت 1916م وإستمرت في الصدور مدة ثماني سنوات وكان أخر عدد لها تحت رقم 823 في 25سبتمبر 1924م[1] وحملت وجهة نظر الملك حسين[2] رغم أن الصحيفة صرحت بأنها ليست رسمية ولكنها كانت تطبع في المطبعة الحكومية وله فيها العديد من المقالات وإتخذت من الآية الكريمة ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾ كشعار لها وبعد ذلك تم حذف هذا الشعار وذلك للحفاظ على قدسية القرآن الكريم عند رمي القراء للجريدة بعد قراءتها[3]، حرر الجريدة مجموعة من المفكرين العرب وكان أولهم فواد الخطيب، ثم بعد ذلك تم تعين مدير لها وهو **محب الدين الخطيب**[4] وبعد ذلك خلفه **الطيب الساسي**[5] كمدير ثان للجريدة وتناولت المواضيع السياسية والإقتصادية والاجتماعية[6] كما تم إصدار جريدة أخرى وهي أقل أهمية من الجريدة الأولى وكانت تحت إسم جريدة الحجاز حيث صدرت في المرة الأولى ثلاث مرات في الأسبوع ثم خمسة مرات لتصبح فيما بعد جريدة يومية ولكنها لم تكن جريدة رسمية مثل جريدة القبلة [7]، أما الجريد الثالثة فكانت جريدة الفلاح وقد صدرت في مكة المكرمة خلال سنة1918م وهي جريدة ثقافية إجتماعية بعيدة عن الأمور السياسية وكانت تصدر مرتين في

---

[1]: جبر محمد الخطيب، "**الرؤى والأفكار السياسية عند الشيخ فؤاد الخطيب في جريدة القبلة 1908. 1924م**"، في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد42، العدد3، الأردن، 2014م، ص م (911. 927)، ص 911.

[2]: هاني الهندي، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين (دراسة سياسية)**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015م ،ص 247.

[3]: محمد عبد الرحمان الشامخ، **نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية**، المرجع السابق، ص 104.

[4]: ولد سنة 1886م في (حي القيمرية) بدمشق تتلمذ على يد طاهر الجزائري، وبعد ذلك إنتقل إلى إسطنبول وأسس مع صديقه عارف الشهابي جمعية النهضة العربية لتعليم اللغة العربية للشبان العرب في اسطنبول وعندما قبض الإتحاديون على زمام الحكم اشتدت عليه الرقابة(للمزيد ينظر: أيمن الشامي، "**الشيخ محب الدين الخطيب حارس الثغور**"، في مجلة ربيع الشام، العدد3، د ب، 2016م، ص م (1- 29)، ص4).

[5]: ولد سنة 1893م بالمدينة المنورة أثناء قيام الثورة العربية الكبرى إنتقل إلى مكة المكرمة، تولى إدارة جريدة القبلة إلى غاية تنازل الشريف حسين عن الحكم لإبنه (للمزيد ينظر: محمد عبد الرزاق القشعمي، "**محمد الطيب الساسي (1893. 1959م)**"، في المجلة العربية، العدد505، الرياض، 2018، ص م (1- 5)، ص 1).

[6]: جبر الخطيب، **التجارة في ميناء جدة من خلال جريدة القبلة(1916- 1917م)**، المرجع السابق، ص 460.

[7]: محمد عبد الرحمان الشامخ، **نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية**، المرجع السابق، ص 116.

الأسبوع[1] أما فيما يخص المجلات فكانت توجد في المملكة الحجازية مجلة واحدة تدعى مجلة جرول الزراعية صدرت منها بعض الأعداد فقط[2].

ب- الصحة:

عملت الحكومة الحجازية على الإهتمام بشكل واسع بالأمور الصحية في المنطقة لاسيما أن المنطقة معرضة للعديد من الأمراض الصحية بسبب موسم الحج، ففي هذا الشأن قامت بتكوين وزارة للصحة والتي أنشأت بدورها دائرة مركزية للصحة أو ما عرف بدائرة الصحة العمومية ويتولاها رئيس يتم تعيينه من طرف مجموعة من الأطباء والصيادلة والممرضين وتم تزويد هذه الدائرة بالمستلزمات الضرورية للصحة[3] وكانت الحكومة تهتم وتراقب أعمال هذه الدائرة بصفة دورية للتأكد من أداء واجباتها على أكمل وجه نضرا لأهمية هذه الدائرة على السكان وعلى الحجاج[4] أما بالنسبة للمستشفيات التي كانت متواجدة في المملكة فكانت مستشفى مكة الوطني في في جدة الذي عرف بالمستشفى العربي بالإضافة إلى أربع مستشفيات في المنطقة ذاتها، ومستشفى في المدينة المنورة عرف بمستشفى الغرباء، وكانت الحكومة توجه إهتمامها بشكل مكثف أثناء مواسم الحج وذلك تفاديا للأمراض المعدية بين الحجاج، وفي هذا الصدد تم إنشاء مجلس عرف بمجلس مراقبة أمور الحجاج، للنظر في كافة الأوضاع الصحية للحجاج، وتقديم مختلف التوجيهات لهم[5].

ج-الخدمات الإجتماعية:

كرست الحكومة شيئا من جهودها في توفير بعض الخدمات الإجتماعية ومن بينها الإتصالات، حيث كانت تمتلك الحكومة الحجازية هواتف في جميع المناطق الحجازية[6] بالإضافة إلى ذلك فإن المملكة الحجازية عملت على توفير بعض الطوابع البريدية لتسهيل حركة

---

[1]: إبراهيم عبد الوهاب شرف، "**بداية تاريخ المطابع والنشر في المملكة**"، في مجلة الفيصل، العدد132، مصر، د س ، ص م(132- 133)، ص 133.

[2]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 103.

[3]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص 89.

[4]: القبلة العدد 74، جويلية 1916م، المصدر السابق، ص 2.

[5]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص ص 90-91.

[6]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 113.

الإتصالات، أما فيما يخص المواصلات عملت الحكومة الحجازية على إصلاح السكة الحديدية العثمانية نتيجة التخريب الذي لحق بها أثناء الثورة العربية الكبرى في 1916م، ومما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة عملت على توسيع شبكة الخطوط الحديدية في المملكة لربط معظم المناطق الحجازية ببعضها إلا أن هذه المشاريع لم تحقق وباءت بالفشل والسبب الرئيسي في ذلك هو ضعف الميزانية العامة للمملكة[1].

وبما أن المملكة تحتوي على الأماكن المقدسة للمسلمين فقد عملت على تقديم بعض الإصلاحات الخاصة بهذه الأماكن لتقديم الراحة للحجاج حيث أنشأ الحسين مضلة بين الصفا والمروة، وأصلح المدرج الواقع بجوار العقبة في منى كما قامت بترميم الأعمدة في المسجد الحرام وعملت على إنارته بتقنية حديثة بالنسبة لتلك الفترة[2].

[1]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص ص 95- 97.

[2]: أحمد السباعي، المرجع السابق، ص ص 699- 700.

ثانيا: علاقات المملكة الداخلية.

1-علاقاتها مع بعض الدول العربية.

أ-سوريا:

بعد النجاح الذي أحرزته القوات العربية في القضاء على العثمانيين في سوريا بدأت بريطانيا وفرنسا تتفطن لخطورة الوضع على مصالحها والتخوف من مد الملك حسين نفوذه إلى المنطقة والقضاء على مخططها الإستعماري فأسرع كلا الطرفين لتوقيع بنود المعاهدة المعروفة بإتفاقية **سايكس بيكو**[1] فإحتجت الحكومة الحجازية عن هذه الإتفاقية ووجهت رسالة إلى بريطانيا وكانت الحكومة بدورها ترسل بعض اللجان للإطمئنان على الأوضاع في سوريا[2].

كان للحكومة الحجازية دور كبير في متابعة تطور أحداث القضية السورية منذ مؤتمر الصلح حينما كشفت فرنسا وبريطانيا عن مخططهم في تقسيم المنطقة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال نشر مقالات في الجريدة الرسمية للحكومة التي كانت تهاجم السياسة الفرنسية في المنطقة كما أنه نتيجة لأحداث العنف التي قام بها الفرنسيون خلال سنة 1922م، تلقت الحكومة الحجازية برقيات إحتجاج من الأطراف السورية التي كانت تطالب الملك ووزرائه للتدخل للحد من هذه الأعمال[3].

ب- شرق الأردن:

ما يلاحظ في العلاقات بين المملكة الحجازية وإمارة شرق الأردن هو ظهور فكرة ضم معان والعقبة إلى شرق الأردن، وهما لوائين كانا تابعين للحجاز في العهد العثماني وعند تأسيس المملكة الحجازية حافظت على نفس المناطق السابقة، وفي سنة 1921م بدأت الحكومة البريطانية تفكر بأمر جدي في ضم هذين المنطقتين إلى شرق الأردن وكانت هذه الأخيرة تهدف من وراء

---

[1]: هي إتفاقية سرية وقعت بتاريخ 16 ماي 1916م وكانت نتيجة إتفاق بين سايكس وبيكو أوبين الحكومة الفرنسية والبريطانية لتقسيم المنطقة العربية(للمزيد ينظر: خالد محمد صافي وآخرون، **سايكس بيكو بلفور وتأثيرهم على خارطة المنطقة**، مركز غزة للدراسات والإستراتيجيات أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة، 2016م، ص6).

[2]: عبد المغيث مديرس النعماني، المرجع السابق، ص 148.

[3]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص ص 183-187.

هذا الضم إلى إدخالها في المناطق الواقعة تحت **الإنتداب**[1] وذلك نظرا لموقعها الإستراتيجي وجاء هذا الضم أثناء زيارة الملك حسين للإمارة في 1924م، إذ تنازل الملك حسين عن المنطقتين ولكن بشرط أن يكون هذا التنازل إسمي فقط[2] وأن تبقى ملكيتها للحجاز وفي سنة 1925م، ذهب الأمير عبد الله مع وزرائه إلى معان وأقام إحتفالا كبيرا بهذه المناسبة[3].

ج- العراق:

ظهرت العلاقة بين العراق والحكومة الحجازية أثناء **ثورة العشرين**[4] وذلك من خلال الإتصالات التي قام بها قادة الثورة وذلك بعد رفض السلطات البريطانية التفاوض معهم، وفحاولوا عرض قضيتهم على الحكومة الحجازية وذلك بهدف إخراجها إلى الخارج، وكان مطلبهم تدخل الملك حسين لدى البريطانيين، لحل القضية بما يتوافق مع مطالبهم الرافضة للاستعمار لبريطاني والراغبة في تأسيس حكومة عربية يتزعمها أمير هاشمي وقد قامت الحكومة الحجازية بدورها بتبليغ ممثلها في مؤتمر الصلح بالمطالب السابقة الذكر، كما أن السلطات البريطانية كانت بدورها تشدد قبضتها على قادة الثورة فعمل الملك حسين على تسهيل عملية قدومهم نحو الحجاز، وما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة الحجازية أيضا عملت على تقديم الدعم المادي للثورة في العراق[5].

د- مصر:

ظلت العلاقة بين مصر والمملكة الحجازية كما كانت سابقا في العهد العثماني وذلك في جميع المجالات السياسية والدينية والإقتصادية وغيرها من المجلات الأخرى وعلى الرغم من خضوع مصر تحت الحماية البريطانية إلا أن هذه العلاقة ظلت بين الطرفين[6]، لكن مالبثت أن

---

[1]: كما نص عليه ميثاق عصبة الأمم هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة بمساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة حتى تصبح قادرة على حكم نفسها بذاتها(للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**،ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 1990م، ص 342).

[2]: عبد المغيث مديرس النعماني، المرجع السابق، ص 374.

[3]: أمين سعيد، **الثورة العربية**، ج3، المرجع السابق، ص ص 24- 25.

[4]: تعتبر من أهم الثورات الوطنية في تاريخ العراق، كانت بين العراقيين و المستعمر لبريطاني وأجبرت بريطانيا على الإعتراف بحق العراقيين في تقرير مصيرهم(للمزيد ينظر: أنور علي الحبوبي، **دور المثقفين في ثورةالعشرين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف، فاضل حسين، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد،1989م، (غير منشورة)، ص ص 73- 74).

[5]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص ص 189- 190.

[6]: عبد المغيث مديرس النعماني، المرجع السابق، ص412.

توترت العلاقة وإتسمت بالسلبية لمجموعة من القضايا وكان أولى هذه القضايا هو إصرار الحكومة المصرية على إرسال بعثة طبية وإقامة مستوصفين أحدهما بجدة والأخر بمكة المكرمة مع الحجاج المصريين تبقى إلى غاية نهاية فترة الحج[1]، ولكن الحكومة الحجازية رفضت الفكرة بحجة أنه تدخل في إستقلالية المملكة وما يلاحظ في هذا الجانب أن مصر عمدت إلى إرسال برقية هذا القرار في وقت ضيق، وبينما كانت الحكومة الحجازية تبدي معارضتها وصل أمير الحج المصري برفقة المحمل، وتم إبلاغ الحكومة الحجازية في حال الإستمرار في موقفها المعارض فإن المحمل سيعود إلى مصر، ورغبة في تسوية الأمور قررت المملكة الحجازية قبول الأمر بشرط عدم السماح بإقامة المستوصفين، لكن الطرف المصري رفض وعاد المحمل إلى مصر، وهددت مصر بقطع علاقاتها مع الحجاز وأمرت الحجاج المصريين بالعودة إلى مصر[2].

وكان لجرائد الطرفين دور في هذا الصراع وذلك من خلال نشر مقالات تسرد فيها الوقائع بين الجانبين، وظلت العلاقات على حالها إلى غاية إقتراب موسم الحج لسنة 1924م، هنا بدأت تظهر مبادرات الحكومة الحجازية لتسوية الخلاف بينها وبين مصر وذلك راجع إلى الإعانات المصرية التي تقدمها كل موسم حج وفوائدها بالنسبة للحجازيين، وأن الحج فريضة دينية لا يمكن منع أي دولة من أدائها مهما كان نوع العلاقة، لذلك أراد الملك حسين إرسال أحد أبنائه لحل هذا الخلاف، لتصل الحكومتين فيما بعد لحل يرضي الطرفين[3].

أما القضية الثانية فكانت حول مسألة الخلافة التي دعا إليها الملك حسين بعد إلغاء الخلافة العثمانية عن طريق الكماليين في1924م، فقامت مصر بدورها إلى الدعوة لعقد مؤتمر إسلامي للبحث حول مسألة الخلافة حيث كانت تريد عودة الخلافة إلى مصر وفي شخص **الملك فؤاد**[4] وهاجمت الملك حسين وخلافته[5].

---

[1]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص95.

[2]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص 198.

[3]: أنظر القبلة الأعداد التالية: 704 – 16– جويلية– 1923م، ص 1/ 708، 06 – أوت– 1923م، ص ص 1–710/2، 11– أوت– 1923م، ص2.

[4]: ولد سنة 1869م، في الجيزة تولى الحكم في 1917م فترة الحماية البريطانية على مصر(للمزيد ينظر: أمين سعيد، **ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم**، ج1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر، د س، ص ص 5، 24).

[5]: نضال داود المومني، **الشريف حسين بن علي والخلافة**، المرجع السابق، ص ص 147– 148.

2-علاقاتها مع بعض حكام شبه الجزيرة العربية.

أ-علاقاتها بالإمام يحي في اليمن:

لم تكن هناك علاقة مباشرة بين الحسين والإمام يحي إلى غاية 1922م، وذلك عن طريق مبادرة الملك حسين بإقامة إتحاد بينه وبين الإمام يحي في الجانب الإقتصادي، وقد جاءت هذه الفكرة نتيجة الظروف الصعبة التي كانت تعيشها المملكة الحجازية إقتصاديا وإشتداد الخطر الوهابي عليها[1].

لتحقيق هذه الفكرة قام الملك حسين بإرسال ممثله إلى **اليمن**[2] للتفاوض مع الإمام فقبل الإمام يحي هذا المشروع وفي السنة الموالية أرسل هذا الأخير مبعوثه إلى مكة للتفاوض مع الملك حسين[3]، فكلفت الحكومة الحجازية كل من أمين الريحاني وقسطنطين يني لإكمال هذا المشروع فإجتمعا بالإمام وشرحا له أهمية المشروع بالنسبة للبلدين[4].

والذي يلاحظ من هذا الإتحاد أن الملك حسين أراد أن يكون هو الرئيس وأن يسير اليمنيون أمورهم بأنفسهم، على أن يخضع اليمن للرئيس أي التبعية للمملكة الحجازية، إلا أن الطرفين لم يصلا إلى إتفاق والسبب يعود في ذلك تمسك كل طرف بوجهة نظره في رئاسة الإتحاد، ويمكن القول أن السبب الرئيسي في فشل هذا الإتحاد هو الرفض البريطاني لمثل هذه المشاريع في المنطقة، وذلك بحكم مصالحهم في المنطقة ولا يمكن لهم السماح لأي حكومة بإقامة مشروع دون موافقتهم أو إشرافهم بأنفسهم على المشروع، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا المشروع لم يكتب له النجاح بسبب الهجوم الوهابي على الحجاز[5].

---

[1]: أمين سعيد، **الثورة العربية**،ج3، المرجع السابق، ص 154.

[2]: يمتد جنوبا من المخا إلى تعز أما شمالا من بلاد خولان وبني بشر إلى نجران ، غربا البحر الأحمر وشرقا صحراء الربع الخالي ، وكان عدد سكانه في تلك الفترة مليوني ونصف مليون نسمة (للمزيد ينظر: أمين الريحاني، المصدر السابق، ص 76).

[3]: أمين سعيد،**الثورة العربية**، ج3، المرجع السابق، ص154.

[4]: أمين الريحاني، المصدر السابق، ص 131.

[5]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص 217.

ب- علاقاتها مع الإدريسي في عسير:

تميزت العلاقات بين المملكة الحجازية ومنطقة **عسير**[1] بالسلبية نتيجة الخلافات السابقة قبيل تأسيس المملكة إلى غاية ظهور بعض المساعي في إقامة علاقات وإتحادات بين الطرفين وقد أبدي الإدريسي إعجابه بما جاء به الريحاني في الإتحاد مع اليمن وحاول هذا الأخير الدخول كوسيط للصلح في النزاع النجدي والحجازي[2] إلا أن العلاقات ظلت متوترة بين الطرفين إلى غاية زوال المملكة الحجازية[3].

ج- علاقاتها مع إمارة حائل:

كان لإمارة حائل مكانة في شبه الجزيرة العربية، إلا أن هذه المكانة ما لبثت أن فقدتها بخروج العثمانيين وأصبحت مهددة بالأخطار خاصة الخطر النجدي الذي طالما كان يريد ضم المنطقة إلى ممتلكاته فوجه حملة بإتجاه هذه الإمارة هنا بدأت العلاقة بين هذه الأخيرة والمملكة الحجازية نتيجة طلب الإمارة الدعم من الملك حسين، ولكن الملك حسين لم يستجب لهذا الطلب في البداية، فتمكنت القوات النجدية من إحتلال المنطقة في سنة 1921م، لتستنكر الحكومة الحجازية فيما بعد هذا الإحتلال وتدخل الملك حسين لدى عبد العزيز بن سعود يطلب منه الإنسحاب من المنطقة[4]

هنا يمكننا القول أن علاقات المملكة الحجازية مع المناطق العربية كانت معظمها مرتبطة بالقضايا السياسية المحيطة بهذه المناطق أي مناهضة للسياسة الإستعمارية المطبقة على تلك المناطق، أما علاقاتها بالمناطق المتواجدة في شبه الجزيرة العربية فبعضها تميزت بالإيجابية وأخرى بنوع من الفتور.

---

[1]: وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من الحجاز وتمتد من حدود اليمن جنوبا إلى بلاد زهران شمالا، ومن البحر الأحمر غربا إلى تثليث وبيشه شرقا، وتتكون من تهامة التي تقع بجانب البحر الأحمر تليها جبال السراة، ثم الهضاب الواقعة شرقها(للمزيد ينظر: عبد المغيث مديرس النعماني، المرجع السابق، ص74 أيضا: شرف عبد المحسن البركاتي، المصدر السابق، ص 127).

[2]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص ص219-220.

[3]: أمين سعيد، **الثورة العربية**، ج3، المرجع السابق، ص 154.

[4]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص ص 211-212.

ثالثا: علاقات المملكة الخارجية.

1-علاقاتها مع بريطانيا.

بعد إنتهاء الثورة العربية والإعلان عن ملكية الشريف حسين رفضت بريطانيا هذا اللقب وإكتفت بإعلانه ملكا على الحجاز فقط ويعود السبب في ذلك إلى مخططها في تقسيم البلاد العربية ومن هنا بدأت العلاقات تتوتر بين الجانبين[1]، ومما زاد من سوء العلاقة بين الجانبين هو عدم تدخل بريطانيا لوقف الإنتداب على سوريا بالإضافة إلى قطع الإعانات المالية البريطانية على الحجاز والتي كانت تعتمد عليها المملكة الحجازية في ذلك الوقت بشكل كبير ورفض الحكومة البريطانية الإجتماع بالأمير فيصل أثناء وجوده بأوروبا، ونتيجة لهذه السياسة التي كانت تتبعها بريطانيا إتجاه المملكة بصفة خاصة والمناطق الأخرى بصفة عامة أخذ الملك حسين يهدد في العديد من المرات بالإستقالة، ولم يسمح للقنصل لبريطاني بأداء وظائفه في الحجاز، ولم يسمح كذلك للحجاج الهنود بالمعالجة في المستشفى الحجازي[2].

هنا بدأت بريطانيا تتخوف من موقف الشريف حسين وما تجدر الإشارة إليه أن بريطانيا حاولت إعادة العلاقة مع المملكة الحجازية عن طريق معاهدة سياسية لتصفية الحسابات بينهم وبين الملك حسين، وقد كان ذلك بإرسال إدوارد لورنس سنة 1921م، للتفاوض مع الحكومة الحجازية وقد تعلقت هذه المفاوضات بالحدود الحجازية النجدية المختلف عليها والإتحاد مع اليمن الذي أشرنا إليه سابقا وعن مشروع معاهدة بينهم إلا أن الملك حسين رفض بنود هذه المعاهدة **(الملحق:07)** [3] لأنه لم يراها متفقة مع أهدافه وقد حاول أولاده إقناعه بقبول هذه المعاهدة وقد كان الملك حسين مصرا على رفضها إلا إذا تم الإعتراف بفلسطين كدولة مستقلة[4].

أراد الأمير عبد الله إنهاء مشروع هذه المعاهدة إلا أن الملك حسين رفض ذلك فإنتهت هذه المعاهدة بالفشل، وعندما تم عقد مؤتمر لوزان في 1922م الذي جاء بهدف حل مشكلات الشرق

[1]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 130.

[2]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص ص 142-143.

[3]: حافظ وهبة، المصدر السابق، ص 218.

[4]: أمين سعيد، **الثورة العربية**، ج3، المرجع السابق، ص 158.

أرسلت المملكة الحجازية **ناجي الأصيل**[1] كممثل عن الحكومة للمطالبة بحقوق العرب ونتيجة للقاءات التي دارت بين الطرفين تم الخروج بمعاهدة أخرى بين الطرفين تنظم العلاقات بين الحكومتين بصفة جديدة[2]، كان والإعلان عن هذه المعاهدة في 17ماي 1923م[3] إلا أن هذه المعاهدة رفضت بسبب رفض الفلسطينيين لقراراتها المتعلقة بإعطاء اليهود الحق في المنطقة وقد قامت في المدن الفلسطينية عدة إحتجاجات منددة ببنود هذه المعاهدة[4].

2-علاقاتها مع الدولة العثمانية.

تميزت العلاقات العثمانية الحجازية بالسلبية بطبيعة الحال بعد الثورة العربية الكبرى 1916م، إلى غاية كشف روسيا عن إتفاقية سايكس بيكو من هنا بدأت تظهر المساعي العثمانية لتجديد العلاقات مع المملكة الحجازية فحاول **جمال باشا**[5] التقرب وعقد الصلح مع الملك حسين في 1917م، وقد بذل جهودا واسعة لفضح السياسية البريطانية في المنطقة العربية وذلك من أجل إعادة العلاقات مع المنطقة العربية بصفة عامة، إلا أن الملك حسين رفض إعادة العلاقة مع العثمانيين[6] وأيضا تم رفض العروض التي جاء بها محمد جمال باشا الصغير في سنة 1918م والتي كانت تهدف إلى الصلح مع الحكومة الحجازية[7]، إلا أنه في مؤتمر لوزان بدأت تظهر النوايا النوايا الطيبة بين الحكومة الحجازية والكماليين وذلك نتيجة اللقاءات المتكررة بين الحكومتين إلا أن ذلك لم يكن في إطار رسمي بين الجانبين[8].

---

[1]: شاب بغدادي، إلتحق بالجيش العربي طبيبا، عمل في شركة تدعى الشركة الإنكليزية الفرنسية للإعمار في الشرق الأوسط، التي بدورها أرسلته إلى الحجاز (للمزيد ينظر: علي الوردي، المرجع السابق، ص 203).

[2]: أمين سعيد، **الثورة العربية**، ج3، المرجع السابق، ص ص 165-166.

[3]: القبلة العدد 721، 20- سبتمبر- 1923م، المصدر السابق، ص ص2-3.

[4]: سليمان موسى، المرجع السابق، ص 630.

[5]: وزير البحرية في عهد الإتحاديين قام بدور بارز في التخطيط للإنقلاب في 1908م وعين قائدا في للجيش الرابع في الحرب العالمية الأولى ووواليا عسكريا في سوريا ولقب بالسفاح(للمزيد ينظر، نجدة فتحي صفوة، ج1، المرجع السابق، ص 99).

[6]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص ص 133-135.

[7]: عبد المغيث مديرس النعماني، المرجع السابق، ص 170.

[8]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص181.

3-علاقاتها مع روسيا.

أظهرت روسيا موافقتها على ملكية الحسين على البلاد العربية بعد إنتهاء الثورة العربية لكن فيما بعد تراجعت عن موقفها وإنضمت إلى حليفاتها بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في رفض هذا الأمر[1]، وتميزت العلاقات بين الجانبين عند بدايات تأسيس المملكة الحجازية بالسلبية نتيجة الموقف السابق إلا أن هذه العلاقة ما لبثت أن بدأت تتأثر بالمتغيرات السياسية الجديدة وبالأخص السياسة البريطانية في المنطقة العربية، وتوتر العلاقات البريطانية الروسية نتيجة الكشف عن الإتفاقية السرية بين فرنسا وبريطانيا(سايكس بيكو) فبدأت المملكة الحجازية توجه نظرها إلى روسيا من أجل التحالف معها بعد تدهور علاقات هذه الأخيرة مع بريطانيا، ونلاحظ ذلك من خلال إصدار الجريدة الرسمية للمملكة لمقالات حول أهمية المبادرات الروسية التي تدعو إلى إحلال السلام في العالم وضرورة القضاء على الإستعمار بكل أشكاله، كما عرفت المملكة مجموعة من اللقاءات الدبلوماسية مع بعض السياسيين الروسيين وأهمها، كان في مؤتمر لوزان 1922م، بين كل من ناجي الأصيل وجيجيرين وزير الخارجية الروسي في تلك الفترة ودارت مفاوضات بين الطرفين حول إمكانية إقامة علاقة بين البلدين وإنقطعت المفاوضات نتيجة إنتهاء المؤتمر، لتتجدد مرة أخرى خلال سنة 1924م، وتم الخروج بقرار إنشاء قنصلية وممثل روسي في المملكة الحجازية وإرسال الحجاز بدوره بعثة إلى روسيا وعين كريم عبد الغفور وفيج حكيموف أول ممثل وقنصل روسي في المملكة، وكان أول مبعوث للمملكة الحجازية في روسيا حبيب لطف الله[2] الله[2] وتجدر الإشارة أنه كانت هناك بعض اللقاءات بين الطرفين في السنوات الأخيرة للمملكة[3].

[1]: عبدالله بن الحسين، المصدر السابق، ص 137.

[2]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص ص 175-176.

[3]: القبلة العدد 811، 14-أوت-1924م، المصدر السابق، ص2.

خلاصة.

عرفت المملكة الحجازية العديد من التنظيمات التي أرادت من خلالها النهوض بالمملكة إلى الأحسن فتم إدخال مجموعة معتبرة من التنظيمات وهذا ما نلاحظه في الجانب العسكري وذلك بالإهتمام بشكل رئيسي بتطوير الجيش والسلاح وإنشاء مدرسة عسكرية بهدف تخريج جيش يدافع عن المملكة، وإستحداث نظام الشرطة للحفاظ على الأمن في المنطقة ولو بشكل نسبي وكل هذا راجع للصراعات القائمة بين حكام شبه الجزيرة العربية، أما فيما يخص التنظيمات الاقتصادية فقد شملت جميع جوانب الإقتصاد وذلك من أجل تحقيق نمو إقتصادي معتبر رغم قلة الموارد الاقتصادية في الحجاز لذلك سعت الحكومة إلى إنشاء المصانع المختلفة والإهتمام بالحركة التجارية كما عملت على تنمية الزراعة الحجازية بالإستعانة بلجان مختصة لذلك، أما إجتماعيا فقد نشطت حركة التعليم وطورتها عكس ما كانت عليه في العهد العثماني، وعرفت المملكة حركة صحفية على الأغلب كانت داعية لها وذلك ما يلاحظ من خلال خضوعها لرقابة الحكومة ووفرت من جانب أخر بعض الخدمات الإجتماعية للأهالي وللوافدين نحو الأماكن المقدسة.

أما فيما يخص علاقات المملكة نلاحظ أنها كانت لها علاقات واسعة سواء مع الدول الداخلية أو مع الدول الخارجية كون أن المملكة كانت تتأثر بكل المجريات الحاصلة على المستوى الداخلي والخارجي وبرز ذلك في علاقاتها مع مختلف الأطراف.

الفصل الثالث: سقوط المملكة الحجازية.

تمهيد.

أولا: الصراع الهاشمي السعودي.

ثانيا: السياسة البريطانية إتجاه الصراع الهاشمي السعودي.

ثالثا: إنهيار المملكة الحجازية.

خلاصة.

تمهيد:

ظهرت الكثير من الأحداث على الصعيد الداخلي للمملكة وإتخذت إتجاهها العديد من السياسات الأمر الذي أدى إلى ضعف المملكة الحجازية والتعجيل بسقوطها، وذلك نتيجة لظهور منافسين لها وإمتدت جذور هذا الخلاف إلى الصراع حول الحدود وظهور قضايا جديدة لم تكن في حسبان القوى الفاعلة في المنطقة الأمر الذي أدى إلى حدوث نزاع مع أقوى منافس للمملكة المتمثل في السلطان السعودي.

فكيف ساهم ذلك في سقوطها؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه من خلال التعرف على الصراع الهاشمي السعودي والسياسة البريطانية إتجاه هذا الصراع وزاول المملكة.

أولا: الصراع الهاشمي السعودي.

1- جذور الصراع بين أشراف مكة وآل سعود.

ظهرت العلاقة بين الأشراف في الحجاز وآل سعود في نجد في أواخر القرن 18م، عند ظهور الحركة الوهابية في نجد على يد الشيخ **محمد بن عبد الوهاب**[1] ونتيجة للإتفاق الذي جرى بين هذا الأخير ومحمد بن سعود وكان مفاده نشر الدعوة الوهابية في كافة مناطق شبه الجزيرة العربية، لذلك سيطر آل سعود في عام 1805م على الحجاز، ليبدأ بذلك الخلاف بين الأشراف وآل سعود ولكن الدولة العثمانية إستطاعت إخراجهم من الحجاز، إلى غاية 1844م تجدد الصراع من جديد وهذه المرة كانت من الطرف الحجازي عندما قاد الشريف محمد بن عبد المعين قواته إلى نجد وإنتهى الأمر بمعاهدة صلح، وظلت العلاقات على حالها إلى غاية تولي الشريف حسين منصب الشرافة الذي كما أشرنا سابقا أنه بدأ يتطلع لمد نفوذه في أنحاء شبه الجزيرة العربية وكانت أهم حاجز واجه الشريف حسين هو الملك عبد العزيز بن سعود في نجد وتميزت العلاقة في البداية الأمر بالإيجابية بين الطرفين[2].

إلا أن الأوضاع المضطربة في شبه الجزيرة العربية أدت إلى توتر العلاقة بين الطرفين من جديد وذلك لأن عبد العزيز أجبر قبيلة عتيبة على جمع الزكاة لصالحه وهذه المنطقة كانت تابعة إداريا إلى الحجاز هذا الأمر جعل العلاقات مرة أخرى تتوتر نتيجة إجبار إبن سعود على توقيع معاهدة لصالح الشريف حسين كما أشرنا إلى ذلك مسبقا، وإلى جانب ذلك كان الشريف حسين يرسل إلى إبن سعود رسائل ينصحه فيها بالولاء للدولة العثمانية، ورغم أن إبن سعود كان يطمئن الشريف بولائه للدولة العثمانية فإنه كان لا يضيع أي فرصة في توسيع حدود إمارته[3].

---

[1]: ولد سنة 1903م، في منطقة يطلق عليها العيينة تربى على يد والده الذي كان قاضيا في المنطقة، درس الفقه زار الحجاز والبصرة جاء بالدعودة الوهابية التي كان يهدف من ورائها إلى القضاء على العادات المنتشرة في شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة(للمزيد ينظر: أليكسي فاسيليف، **تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن_عشر و حتى نهاية القرن العشرين**، مكتبة مؤمن قريش، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، 2013، ص ص 87، 90)

[2]: أحمد أحمد العرامي ،"**دور بريطانيا في الصراع الهاشمي السعودي في الحجاز 1908.1925**م"، في مجلة الأندلس ، مجلد 11، العدد 7، د ب، 2015م، ص م(251-284)، ص ص 256- 257.

[3]: سليمان موسى، المرجع السابق، ص ص 169- 175.

عندما أعلن الشريف حسين ثورته ضد العثمانيين طلب منه مساعدته في الحرب وأرسل إليه مجموعة من الهدايا فقبل ولكن إقترح عليه ضرورة تحديد الحدود بين الطرفين، لكن الحسين غضب من هذا الأمر ولم يبادله أي رأي[1] ومن هنا عمل عبد العزيز بن سعود على التحالف مع العثمانيين حيث قرر هذا الأخير العمل مع الشريف علي حيدر الذي كان على عداء مع الشريف حسين إذا طلب منه ذلك، كما أنه إتصل بالقائد العثماني فخري باشا الذي كان قائدا في المدينة المنورة أثناء الثورة العربية الكبرى للعمل معه من أجل القضاء على الشريف حسين إلا أن هذا القائد رفض هذه المساعدة إعتقادا منه أنه بإمكانه الدفاع عن المنطقة دون مساعدة[2].

2-الصراع في عهد المملكة الحجازية.

ظلت العلاقات بين الطرفين متوترة دون أي صدامات إلى غاية إعلان ملكية الشريف حسين على البلاد العربية فرفض إبن سعود من هذا القرار وإحتج بدوره لدى السلطات البريطانية التي كما نعلم أنها رفضت هذا اللقب وعينته على منطقة الحجاز[3] والأمر الذي زاد الأوضاع حدة هو إنتشار الدعوة الوهابية على الحدود الحجازية وكان هذا يثير قلق الحكومة الحجازية وكان الملك كثيرا ما يرسل رسائل تحذير لعبد العزيز إلى غاية قيام إبن سعود بالهجوم على **تربة والخرمة** [4] الذي إعتبر أقوى نقاط الصراع بين الطرفين وذلك بسبب أن الملك حسين كان يعتبر هذه المناطق تابعة للحجاز، لكن سكانها إنحازوا إلى عبد العزيز بن سعود وما زاد الأمر سوءا هو إعلان الشريف خالد بن لؤي الذي كان يحارب في جيش الأمير عبد الله وتم تعينه حاكما على هاتين الواحتين إعتناق المذهب الوهابي وأعلن إنفصاله عن الحكومة الحجازية وكان ذلك في سنة 1918م[5]، والسبب في ذلك يعود إلى أن الملك حسين عندما تمكن من تأسيس مملكته قام بعزل أمير الخرمة السابق وعين مكانه خالد بن لؤي لذلك، وعندما كانت المدينة المنورة محاصرة أثناء الثورة العربية تم ضرب خالد بن لؤي من طرف أحد الأشراف الأمر الذي أدى بخالد إلى الشكوى

---

[1]: أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، المرجع السابق، ص 80.

[2]: عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 132.

[3]: نفسه.

[4]: هما واحتان وقعتان في الجهة الشرقية الجنوبية للحجاز بالقرب من جبل حضن، وهما عبارة عن واحات صغيرة متناثرة وسط البلاد الصحراوية والأودية(للمزيد ينظر: عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ص 77).

[5]: سليمان موسى، المرجع السابق، ص ص 605- 607.

لدى الأمير عبدالله فقام بسجنه مدة قصيرة ثم أطلق سراحه، هنا إعتبر خالد بن لؤي أن العقوبة غير كافية بالنسبة لشخص مثله، وبعد ذلك طلب إجازة التي كان يخطط من ورائها إلى الإتصال بالوهابيين وبالفعل تمكن من ذلك، لما علم الملك حسين بالأمر أرسل إليه طلبا بالقدوم إلى مكة ولكنه لم يحضر، فأرسلت المملكة الحجازية قاضيا إلى تربة ولكن قام خالد بإحتجازه لمدة شهر فأصدر الملك حسين قرار بعزل خالد بن لؤي وتعيين أحد أبناء عمه بدلا عنه[1].

هنا تلجأ المملكة الحجازية إلى القوة العسكرية وذلك بإرسال حملتين لمحاسبة أهالي المنطقة[2]، فالحملة الأولى كانت تتشكل من 500 جندي مدعمة برشاشين ومدفعيتين لكن خالد إستطاع تحقيق النصر عليها، والثانية تألفت من 1000 جندي مزودة بأربع رشاشات ومدفعيتين فإنتصر خالد أيضا عليها[3] ولما بلغت أنباء النصر إلى القبائل المجاورة إنضمت إلى خالد بن لؤي، وطلب هذا الأخير الدعم من عبد العزيز بن سعود مقابل الدخول تحت حكمه فقبل إبن سعود بهذا الأمر كما أن الوهابيين إعتبروا أن الوقوف إلى جانب أهالي تربة والخرمة جهاد وذلك بإعتبار أن أهالي المنطقتين أتباع للوهابية كما أشرنا سابقا وفي تلك الفترة لعب الوهابيون دورا بارزا في نشر الدعوة الوهابية كل هذه الأمور شجعت إبن سعود على تقديم الدعم والوقوف ضد الملك حسين[4].

حفز هذا الفوز إبن سعود على الوقوف إلى جانب خالد بن لؤي والسبب في ذلك يعود إلى مجوعة من العوامل على غرار العامل الديني والسياسي العامل الإقتصادي الذي شكل سببا رئيسيا كون أن الواحتين تشكلان سوقا لبيع منتجات منطقة نجد بالإضافة إلى العامل الإستراتيجي كونهما يمثلان خط دفاع عن الحدود النجدية وإن تركتا للحكومة الحجازية فستكون ممتلكات إبن سعود مهددة بالخطر[5] وأراد الملك حسين تجهيز حملة للقضاء بشكل نهائي على خالد بن لؤي وهذه المرة بقيادة نجله عبد الله وجيشه ويذكر الأمير عبد الله أنه نصح والده بعدم القيام بهذه الحرب وذلك

---

[1]: أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، المرجع السابق، ص ص 81- 82.

[2]: محمد المانع، **توحيد المملكة العربية السعودية**، تر عبد الله الصالح العثيمين، ط2، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 1415هـ، ص 82.

[3]: مديحة أحمد درويش، **تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين**، درا الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، 1980م، ص 93.

[4]: أحمد أحمد العرامي، المرجع السابق، ص ص 269- 270.

[5]: نفسه، ص 270.

يعود لعدم إستعداد جيشه للحرب وتعبهم من الحروب التي خضوها ضد العثمانيين وأنه ليس مثل محاربة الأتراك مثل محاربة العرب[1].

إلا أن الملك حسين كما مصرا على التخلص من هذه المشكلة في أقرب وقت ممكن، ولكن بأقوى جيش في المملكة الحجازية[2] وكان الجيش الحجازي في هذه المرة يتكون من سبعة ألاف مقاتل وتم تجهيزهم بكل التجهيزات ودخل الأمير عبد الله تربة بطريقة سلمية وأعلن عن تبعية المنطقة للمملكة الحجازية وقام بتوزيع مختلف قواته على المنطقة وحذر من أي محاولة للعصيان وأعلن أنه سيواصل التقدم نحو الخرمة فأرسل إبن سعود رسالة يحتج فيها لدى الحكومة الحجازية يطالبها بسحب قواتها من المنطقة ولكن ما لبث أن إنقلب سكان المنطقة على القوات الحجازية وطلبوا الدعم من إبن سعود[3] ليتحرك الجيش الوهابي نحو تربة وباغتوا الجيش الحجازي في ساعة الفجر وإستمرت المعركة نحو ساعتين وتمكن الوهابيون من تحقيق الإنتصار في هذه المعركة وقد كلفت هذه المعركة الجيش الحجازي خسائر مادية وبشرية ضخمة[4]، ونتيجة لتلك الهزيمة التي تعرضت لها الحكومة الحجازية إضطربت الأوضاع في المنطقة حتى أنها أثرت على الملك حسين في حد ذاته لأنها أظهرت ضعفه أمام خصومه[5] وأفقدت المملكة القوة العظيمة التي كانت لها ووسعت الخلاف بين الطرفين[6].

وردا على ذلك قامت الحكومة الحجازية بتقديم عروض تحالف مع المناطق المجاورة لها مثل اليمن وعسير وذلك من أجل الوقوف ضد المد الوهابي وقد عبر الملك حسين عن نيته في إقامة تحالف ثلاثي يتشكل منه ومن الإمام يحى والإدريسي وأفصح عن نواياه إتجاه إبن سعود بقوله « أنه العدو المشترك لنا جميعا....»، لكن هذه التحالفات كانت فاشلة[7].

---

[1]: عبد الله بن الحسين، المصدر السابق، ص 160.

[2]: خير الدين الزركلي، **الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز**، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1988م، ص ص 81-82.

[3]: مديحة أحمد درويش، المرجع السابق، ص ص 93- 94.

[4]: علي الوردي، المرجع السابق، ص ص 193- 194.

[5]: عبد الله بن الحسين، المصدر السابق، ص 169.

[6]: فؤاد حمزة، **قلب جزيرة العرب**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2002م، ص 380.

[7]: جوزيف كوستنر، **العربية السعودية1916-1936م من القبيلة إلى الملكية**، تر شاكر سعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، د س، ص 80.

والقضية التي زادت الخلافات حدة هي قضية الحج لسنة 1920م، حيث عمل الملك حسين على منع النجديين من أداء فريضة الحج، هذا الأمر جعل بعض الحكومات تتدخل لفض هذا النزاع لأن فريضة الحج ركن أساسي من أركان الإسلام، وهو من حق أي مسلم[1] فسمح لهم الملك حسين بالحج ولكن بشروط ومن بين هذه الشروط أن يتم تحديد عددهم وإعلام الحكومة الحجازية بالعدد ويكون عددهم قليل[2]، وأن يكونوا غير مسلحين وذلك خوفا من أن تكون هناك فتنة بين الحجازيين والوهابيين والشرطة الحجازية غير مستعدة لحفظ الأمن بدرجة كبيرة[3] فتم قبول الأمر[4] لتجدد مطالب إبن سعود في حج السنوات المقبلة وذلك من حيث السماح لعدد غير محدود للنجديين لأداء فريضة الحج فرفض الحسين هذا المطلب ومنع سكان نجد من أداء فريضة الحج بصفة نهائية[5] وبعد مباحثات مع كلا الطرفين تم السماح لهم بأداء فريضة الحج وهنا نلاحظ أن الحكومة الحجازية كانت متخوفة من غزو وهابي للمملكة أثناء مواسم الحج، إن تم قبولهم بشكل كبير[6].

ليظهر مشكل أخر بين الطرفين والمتمثل في النزاع حول إمارة آل عائض في عسير التي كانت تربطهم علاقة تقارب مع المملكة الحجازية وقد أصبح هذا التقارب أكثر قوة بعد سوء العلاقات النجدية الحجازية[7].

لأن المنطقة أصبحت محل صراع بين الحجازيين والسعوديين وتنافس الطرفين على دعم وجودهما في المنطقة، فقد سعى عبد العزيز بن سعود إلى دعم سلطانه في المنطقة لذلك عمل السيطرة على مرتفعات عسير وبعض الواحات المحيطة بها وكما ذكرنا أن الإدريسي كان

---

[1]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 118.

[2]: أحمد السباعي، المرجع السابق، ص702.

[3]: وكانت هذه الشروط التي وضعها الملك حسين في صالح الحجازيين والنجديين وذلك نظرا للظروف الإقتصادية التي كانت تعيشها المملكة لذلك كانت عاجزة عن تسديد أجور عمال الشرطة، وخوفا من إستيلاء القبائل على الحجاج (طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص 254).

[4]: نفسه، ص 253.

[5]: أحمد السباعي، المرجع السابق، ص 702.

[6]: سليمان موسى، المرجع السابق، ص 616.

[7]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص266.

منحازا إلى إبن سعود وذلك خوفا من مطامع الإمام يحى في بلاده، وتمكن إبن سعود من توقيع معاهدة مع الإدريسي في سنة 1920م، ليوجه بعد ذلك سلطان نجد حملة ضد آل عائض وتمكن من تحقيق النصر عليهم، ونتيجة لذلك قرر الملك حسين مساعدة أهالي المنطقة ودعمهم بالسلاح والمال وذلك لإسترجاع المنطقة، إلا أن مقاومتهم لم تتمكن من الصمود طويلا وتمكنت القوات السعودية من هزيمتهم وذلك خلال سنة 1922م، وإستطاعت أيضا السيطرة على بعض الحدود الحجازية[1].

هذا الأمر أدى بالحكومة إلى التفكير مرة أخرى في التخلص من هذا الخطر، وعمل من جديد على دعم آل عائض، وهذه المرة بقوات من الجيش الهاشمي بنوعيه النظامي والبدوي ولكن تمكن **فيصل بن عبد العزيز**[2] من إلحاق الهزيمة مرة أخرى بالجيش الحجازي[3].

هنا يمكننا القول أن العلاقات بين الطرفين كانت متوترة دون صراعات، إلى غاية ظهور الأمر الذي فجر العداء بين الطرفين وهو مشكل النزاع حول الحدود ودخول العامل الديني كجزء من الصراع المتمثل في الدعوة الوهابية، التي أصبحت تشكل خطرا على المملكة الحجازية ولاحظنا ذلك من تخوف الملك حسين من الغزو الوهابي في أثناء مواسم الحج.

---

[1]: سعود بن هذلول، **تاريخ ملوك آل سعو**د، مطابع الرياض، الرياض، 1961م، ص 149.

[2]: ولد سنة 1906م، وهي السنة التي ضم فيها والده القصيم تربى تربية دينية شارك مع والده عبد العزيز في حملة ياطب جنوب شرقي حائل ضد إبن الرشيد أرسله والده إلى بريطانيا للملك جورج الخامس بمناسبة إحتفالها بإنتصارها في الحرب العالمية الأولى(للمزيد ينظر: شيخه بنت صالح بن محمد شعيب، **نيابة الأمير فيصل العامة في الحجاز في عهد الملك عبد العزيز 1344-1373هـ/1926-دراسة تاريخية حضارية**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف يوسف بن علي بن رابع الثقفي، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2011م،(غير منشورة) ص ص 41، 45، 46)

[3]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص ص 267-268.

ثانيا: السياسة البريطانية إتجاه الصراع الهاشمي السعودي.

1- محددات السياسة البريطانية في شبه الجزيرة العربية.

من المعروف أن بريطانيا كانت هي المسيطر الفعلي على شبه الجزيرة العربية، وبالتالي إتسمت سياستهم في تلك المرحلة بالإزدواجية بين مدرستين مختلفتين في التعامل مع المنطقة وهما المدرسة البريطانية الهندية، أو الوزارة البريطانية في الهند التي كانت ترى أن المصلحة البريطانية تكون في تأمين طرق التجارة من الهند إلى المنطقة العربية وأن السيطرة على شبه الجزيرة العربية يجب أن تتفق مع المصلحة البريطانية في الهند، ويكون ذلك بمد النفوذ على هذه المنطقة الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى تهديد مصالحها في المنطقة، كما أنها لا تعرف بإستقلالية العرب التي إنتشرت في تلك الفترة، والمدرسة الثانية فقد مثلتها وزارة الخارجية البريطانية في لندن التي كان يمثلها المكتب العربي بالقاهرة، وكانت ترى ضرورة السيطرة على البحر الأحمر وذلك لوضع حاجز لفرنسا من محاولة مد نفوذها نحو الهند[1]، وبالتالي إنعكست هذه الإزدواجية على تطور أحداث العلاقات بين الملك حسين والسلطان عبد العزيز[2].

حيث كانت ترى المدرسة الأولى أنه يجب الإتفاق مع إبن سعود وتقوية نفوذه وذلك من أجل تحقيق المصالح البريطانية في المنطقة، في حين كانت ترى المدرسة الثانية ضرورة الإعتماد على الملك حسين وذلك بحكم نسبه وموقعه عند العرب ولتحقيق ذلك سعى كلا الطرفين إلى عقد تحالفات مع حكام المنطقة[3]، ونذكر أن لهذه المدارس بطبيعة الحال ممثلين ومناصرين حيث مثل المدرسة الأولى **فيلبي**[4] الذي حاول إقناع السلطات البريطانية بضرورة الإتحاد مع إبن سعود وكان دائما يرى أن الهاشميين سينهارون في أي وقت بمجرد إنقطاع المعونات البريطانية عليهم على حد قوله، أما المدرسة الثانية فقد مثلها لورنس الذي تبنى الدفاع عن أحقية الهاشميين في تنفيذ

---

[1]: أحمد أحمد العرامي، المرجع السابق، ص 262.

[2]: مديحة أحمد درويش، المرجع السابق، ص 111.

[3]: صبري فالح الحمدي، **برسي كوكس والسياسة البريطانية إزاء أمراء نجد، الكويت، الحجاز، حائل(1915- 1923م)**، الدار العربية للعلوم والناشرون، بيروت، 2016م، ص 123.

[4]: هاري سانت جون بريد فيلبي ، ولقب بعبد الله فيلبي ولد في سنة 1885م، كان من بين الذين إعتمدت عليهم الحكومة لبريطانية في البلاد العربية أثناء قيام الحرب العالمية الأولى وذلك نظرا لإتقانه اللغة العربية، كان من أشد المنتقدين للسياسة البريطانية في المنطقة العربية(للمزيد ينظر: Jerald L.Thompson **H.ST.JOHNPHILBY IBN SAUD AND PALESTINE** United States Military Academy 1971 pp5-7)

الوعود التي سبق وأن قدمت لهم قبل القيام بالثورة العربية الكبرى، كما نادى بضرورة تنصيب أبناء الملك حسين فيصل وعبدالله على كل من سوريا والعراق ليتم بهذا مع الحجاز تكوين إتحاد عربي تحت رئاسة الملك حسين الذي كان دائما في نظر لورنس متجاوبا مع بريطانيا وبالتالي يسهل تنفيذ القرارات البريطانية في المنطقة[1].

ومن أجل تحقيق ذلك إتجهت الحكومة البريطانية إلى توقيع معاهدة في سنة 1916م، بين كل من إبن سعود والسير **برسي كوكس**[2] والتي عرفت بإتفاقية دارين حيث إعترفت هذه المعاهدة بحكم عبد العزيز إبن سعود على نجد والإحساء والقطيف، وتعهدت بالوقوف إلى جانبه ضد أي إعتداء خارجي، مع تقديم بعض المساعدات المادية له في مقابل ذلك يعترف إبن سعود بأفضلية بريطانيا في المنطقة على أي تدخل أجنبي أخر، وأن لا يقف في وجه حلفاء بريطانيا[3].

وكان هدف بريطانيا من هذه المعاهدة هو ضمان عدم مشاركة إبن سعود إلى جانب الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وكما ذكرنا سابقا أن المكتب العربي تفاوض مع الملك حسين الذي أعلن ثورته على العثمانيين[4].

2- موقف بريطانيا من النزاع الهاشمي السعودي.

بلغ الصراع الهاشمي السعودي أوجه بعد أحداث معركة تربة، الأمر الذي أدى بدوره إلى حدوث أزمة داخل الوزارة البريطانية نتيجة الإنقسام كما ذكرنا أنفا، لذلك تم عقد إجتماع بين الخبراء البريطانيين من أجل الحد من الصراع بين المنطقتين نظرا لأن هذا أصبح يهدد مصلحتها في المنطقة وأرسلت بريطانيا الدعم للمملكة الحجازية من أجل صد هذا الهجوم الوهابي على الحجاز[5]، ووجهت بدورها إنذار إلى عبد العزيز بن سعود بضرورة وقف الحرب وجاء في هذه

---

[1]: مديحة أحمد درويش، المرجع السابق، ص 113.

[2]: ولد سنة 1864م، في بريطانيا تولى العديد من الوظائف في منطقة الخليج العربي ساهم في إدامة علاقة بريطانيا مع عمان والبحرين بالإضافة إلى دوره في الوساطة من اجل حل النزاعات بين مختلف حكام شبه الجزيرة العربية(للمزيد ينظر: صبري فالح الحمدي، **برسي كوكس**...، المرجع السابق، ص 19).

[3]: لؤي عبد الرسول حسن، "**سياسة بريطانيا تجاه منطقة الخليج العربي حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939م**" ، في مجلة سر من رأى، المجلد8، العدد30، 2013م، ص م(139-152)، ص 145.

[4]: مديحة أحمد درويش، المرجع السابق، ص ص 83- 84.

[5]: علي الوردي، المرجع السابق، ص ص 195- 197.

الرسالة« ترجوكم حكومة جلالة الملك أن تعودوا إلى نجد عند وصول هذا الكتاب إلى يدكم وتتركوا تربة والخرمة منطقة حرة وغير مملوكة لأحد حتى عقد الصلح وتحديد الحدود»، وبعد ذلك تراجعت القوات السعودية نحو نجد[1]، وللتوفيق بين الطرفين تم تشكيل بعثة من الخبراء لبريطانيين من أجل السماع إلى الطرفين والوصول إلى حل سلمي دون اللجوء إلى القوة وكانت أيضا هذه المساعي قائمة على التوفيق من جهة أخرى السلطات البريطانية في القاهرة، والسلطات البريطانية الهندية فمرت هذه البعثة بالرياض ثم وصلت إلى جدة إلا أن هذه المساعي فشلت بسبب تمسك الملك حسين بمطالبه خاصة عدم الإعتراف بحق إبن سعود على ملكية واحتي تربة والخرمة[2].

وبعد كل هذه المحاولات البريطانية لحل المشكلة بطريقة سلمية إقترح السلطان عبد العزيز بن سعود عقد إجتماع مع الملك حسين في المملكة الحجازية، هنا أبدت السلطات البريطانية قبولها لهذا الإقتراح إلا أن هذا اللقاء لم يتم بسبب ظهور مشكلة أخرى بين الطرفين التي أشرنا إليها سابقا ألا وهي مشكلة الحج، التي حالت دون عقد هذا الإجتماع لتتدخل بريطانيا مرة أخرى لمحاولة التسوية بين الطرفين حيث تم تقديم إقتراح بمرافقة الحجاج النجديين جنود تأتي بهم بريطانيا من الهند وبدورها ضغطت على إبن سعود بضرورة قبول الشرط الذي وضعه الملك حسين وهو تحديد عدد الرعايا النجديين[3]، وبدورها قامت ميس بيل المستشارة الشرقية للمندوب السامي البريطاني في العراق بتقديم إقتراح بوقف حج النجديين إلا أن هذا الإقتراح تم رفضه مرة أخرى، بالرغم من ذلك فقد إهتم برسي كوكس الذي كانت على صلة قوية بإبن سعود بإقناع هذا الأخير بضرورة إقناع النجديين بالوضع وإن لم يستطع فإنه وجب عليه تحديد الحجاج وخفض عددهم إلى أدنى حد، كما أنه يجب أن يرسل معهم ممثلين يثق بهم وذلك ليبرهن للحكومة لبريطانية والحجازية إمكانية سيطرته على رعاياه، وإستجابة لجهود كوكس قبل الملك حسين بن علي قدومهم ولكن صرح بأنه غير مسؤول عن الأحداث التي قد تحدث، أثناء هذا الموسم، وأيضا قبل إبن سعود ووعد كوكس بتقليل عدد الحجاج وأعرب عن نيته في عقد صلح مع المملكة الحجازية، وبالفعل نجحت الجهود البريطانية وتمكن النجديون من أداء فريضة الحج لسنة

---

[1]: أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، المرجع السابق، ص 93.

[2]: فتوح الخرتش، "**الحرب الحجازية النجدية(1924– 1925م)**"، في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد26، د س، ص م (1–37)، ص 4.

[3]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص ص 252– 253.

1922م، وتم الترحيب بهم من قبل الحجازيين وتركت هذه المبادرة نوع من الإيجابية في العلاقات بين الطرفين، ولكن ما لبثت هذه العلاقة أن ساءت في السنة الموالية والأمر كما ذكرنا سابقا راجع إلى مشكل الحدود بين الطرفين، والتوسعات التي كان يقوم بها إبن سعود على الأراضي الحجازية وكرد من المملكة الحجازية يتم منع الرعايا النجديين من أداء فريضة الحج[1]، لتصل الحكومة البريطانية إلى أخر حل وهو ضرورة عقد مؤتمر بين الطرفين يكون بمنطقة محايدة بعيدة عن كل التوترات الحاصلة في شبه الجزيرة العربية وذلك من أجل دراسة نقاط الخلاف والوصول إلى حلول فتم إختيار **الكويت**[2] مكانا لعقد المؤتمر وإختير نوكس أحد المندوبين البريطانيين في منطقة الخليج كرئيس للمؤتمر، وتجدر الإشارة إلى أنه تم توجيه الدعوة إلى أربعة دول وهي العراق وشرق الأردن ونجد والحجاز، وتم عقد هذا المؤتمر في سنة 1923م، في موعده المحدد فحضر وفد نجد برئاسة أحمد بن ثنيان، ووفد العراق برئاسة صبيح نشأة، ووفد شرق الأردن برئاسة علي خلقي، إلا أن الوفد الحجازي لم يحضر المؤتمر ولم تقدم الحكومة أي إعتذارات حول عدم حضورها[3].

ومما تجدر الإشارة إليه أن إبن سعود قبل المشاركة ولكن بشرط أن تتحدث كل منطقة عن نفسها دون التدخل في شؤون المناطق الأخرى، إلا أن ممثلي العراق وشرق الأردن إشترطوا عدم التباحث مع نجد ما لم يتم إتفاق بين الحجاز ونجد[4].

ونتيجة لذلك إقترحت بريطانيا إجراء إستفتاء بين الأهالي وهنا إشترط الممثل النجدي أن يكون الإستفتاء في المناطق المتنازع عليها فتم الخروج من المؤتمر دون أي نتيجة[5]

ليجدد بعد ذلك البريطانيون دعوتهم للحكومة الحجازية بضرورة حضور المؤتمر وبالفعل تمكنوا من إقناع الملك حسين ولكن بعد وضع هذا الأخير لشروط وقبل إرسال أحد أنجاله وهو

---

[1]: صبري فالح الحمدي، **برسي كوكس**...، المرجع السابق، ص ص 143- 144.

[2]: تقع جنوب العراق، وشمال مقاطعة الإحساء وتمتد حدودها الشمالية من أم قصر إلى سفوان إلى الباطن، أما حدودها الغربية فتمتد من الباطن إلى الحفر حيث تقع على الحدود النجدية العراقية وبالنسبة لطبيعتها فمعظمها طبيعة صحراوية(للمزيد ينظر: حافظ وهبة، المصدر السابق، ص 88).

[3]: أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، المرجع السابق، ص ص 129- 130.

[4]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 97.

[5]: أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، المرجع السابق، ص138.

الأمير **زيد**[1] في مقابل ذلك يرسل إبن سعود أيضا أحد أنجاله وقد تم تفسير ذلك بأن الملك حسين ليس له أي رغبة في المشاركة، فقام إبن سعود بعرض هذا المقترح على علماء الدين في نجد وتم رفض الفكرة ورد بأنه يثق في ممثليه ولا يمكن له أن يدخل أبنائه في مثل هذه المشاكل[2] وكان أيضا من مجمل الشروط التي وضعا الملك حسين هو العودة إلى الحدود السابقة لكل حكام الجزيرة العربية وكان الهدف من ذلك هو إسترجاع واحتي تربة والخرمة من عند إبن سعود بالإضافة إلى إمارة حائل لآل الرشيد وآبها لآل عائض والجوف لشرقي الأردن وكل هذه المناطق كان قد أخذها عبد العزيز بالقوة من أصحابها[3] .

ونتيجة للرفض النجدي لتلك المطالب رفضت المملكة الحجازية الإشتراك في هذا المؤتمر والجدير بالذكر أن الأطراف المشاركة في المؤتمر(العراق، شرقي الأردن) حاولا التدخل لحل الصراع القائم بين النجديين والحجازيين إلا أن الوفد النجدي ظل متمسكا بمطلبه وهو عدم تدخل أي منطقة في شؤون المنطقة الأخرى، ولا يصح التدخل في الشؤون الحجازية مادام لم يحضر ممثل عن الحكومة الحجازية[4]، وتوقفت بذلك المباحثات بين الطرفين وذلك نتيجة لتصلب كل طرف لمواقفه، وعدم وجود رغبة في التفاهم لدى كافة الأطراف[5].

هنا يمكننا القول أن الحكومة البريطانية أبدت بعض المحاولات للحد من هذا الصراع رغم وجود إختلاف بين القادة البريطانيين في حد ذاتهم إلا أنهم وحدوا جهودهم للخروج بحل من هذا الصراع، وكان ذلك من أجل الحفاظ على مصالحها في المنطقة.

---

[1]: أصغر أنجال الملك حسين قاد الجيش بمكة أثناء الثورة العربية الكبرى، ثم التحق بأخيه فيصل في بلاد الشام وعين نائبا عن أخيه فيصل أثناء سفر هذا الأخير إلى أوروبا وأثناء الاحتلال الفرنسي لسوريا غادر مع أخيه إلى حيفا ثم نحو ايطاليا(للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، **ما رأيت وما سمعت**، المصدر السابق، ص 125).

[2]: أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، المرجع السابق، ص ص 142-143.

[3]: القبلة العدد783، 24- أفريل- 1924م، ص1.

[4]: نجدة فتحي صفوة،ج7، المرجع السابق، ص 12.

[5]: أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، المرجع السابق، ص 144.

ثالثا: إنهيار المملكة الحجازية.

1-تنازل الملك حسين عن الحكم.

تعود فكرة السيطرة على الحجاز لدى الوهابيين منذ معركة تربة سنة 1919م، إلا أن إبن سعود تراجع عن الفكرة، وذلك نتيجة التدخل البريطاني كما ذكرنا سابقا وتوقيفه عن التقدم إتجاه الأراضي الحجازية في مقابل ذلك الدعم الذي كانت تتلقاه الحكومة في الحجاز من طرف بريطانيا[1] ليعود التفكير من جديد في هذا الأمر وهذا راجع إلى مجموعة من الظروف التي كانت في صالح إبن سعود كان أهمها فكرة الخلافة التي تبناها الملك حسين بعدما تم إلغائها في تركيا سنة 1924م، وقد جاء إعلان هذه الخلافة في ظروف سيئة وعلاقات متدهورة للمملكة الحجازية مع كل مصر والهند وبريطانيا ومع عبد العزيز بن سعود التي رفضت إعلان الملك حسين نفسه خليفة على المسلمين، وحث المسلمون في الهند إلى ضرورة عودة الخلافة في تركيا وذلك كونها الدولة الوحيدة التي تمتلك المؤهلات الإسلامية وإعترضوا عن مبايعة الملك حسين بالخلافة، أما الجانب المصري فكان أيضا من أشد الرافضين لهذا المقترح كما أشرنا إلى ذلك مسبقا حيث كانت ترى أنها الأحق بها المنصب عن غيرها وأيد إبن سعود الموقف المصري، وإعتبر خلافة الحسين بن علي غير شرعية [2] وأخذ يرسل إبن سعود الرسائل إلى لجنة الخلافة في الهند ويؤيدها في ضرورة عقد مؤتمر إسلامي يضم ممثلين عن المجتمعات الإسلامية للنظر في هذا الأمر من هنا قامت هذه اللجنة بإرسال وفد إلى الحجاز سنة 1925م، الذي أعلن وقوفه إلى جانب إبن سعود ومساعدته في إنشاء دولته والقضاء على الأسرة الهاشمية ليتمكن هنا من كسب الطرف البريطاني الذي كان يؤيد مسلمي الهند[3].

والسبب الأخر هو فشل مؤتمر الكويت الذي لم يخرج بأي نتيجة تذكر كون أن إبن سعود تصرف بذكاء في هذا المؤتمر حيث حضر هذا المؤتمر من أوله إلى أخره وأبدى رغبته في التفاهم عكس الحسين، لتحمله بريطانيا فيما بعد أنه السبب وراء فشل هذا المؤتمر، وبعد إنتهاء

[1]: محمد المانع، المرجع السابق، ص 95.

[2]: نضال داود المومني، **الشريف حسين بن علي والخلافة**، المرجع السابق، ص ص 216، 329، 352.

[3]: أحمد أحمد العرامي، المرجع السابق، ص ص 274- 275.

هذه المحاولة لحل المشاكل الحدودية بين الأطراف المتنازعة يجد إبن سعود نفسه محاصرا من طرف الأشراف من كل الإتجاهات وضرورة التخلص منهم في أقرب وقت ممكن[1].

والسبب الأخير وكان الأهم وهو تضمر سكان نجد من منعهم من أداء فريضة الحج ليصل السلطان عبد العزيز إلى ضرورة عقد مؤتمر يضم القادة العسكريين والعلماء في الرياض سنة 1924م، لمناقشة قضية الحج وتم التوصل بعد هذا المؤتمر بعدم الإستجابة لمطالب الملك حسين الرافضة لأداء فريضة الحج بالنسبة للنجديين، والدخول بالقوة إذا تم منعهم في هذه السنة وخرج المؤتمر بنتيجة مفادها إتخاذ السلطان إبن سعود ما يراه مناسبا للحفاظ على حقوق النجديين[2]، وتم وضع خطة للسير عليها أثناء القضاء على الملك حسين وذلك بالهجوم على الأقطار الهاشمية الثلاثة[3].

يبدأ العمل بالخطة الموضوعة بإرسال قوة عسكرية نحو شرق الأردن إلا أن البريطانيين تمكنوا من القضاء على هذه القوة وقد وصفها المؤرخون بأنها مذبحة نتيجة الغارات التي قام بها البريطانيون إتجاه القوات السعودية وفي تلك الأثناء كان الأمير عبد الله في الحجاز وقد أرسل عبد العزيز بن سعود رسالة إحتجاج للسلطات البريطانية نتيجة المذبحة التي تعرض لها جيشه وكانت حجته في ذلك أن القبائل الأردنية هي التي بدأت بالهجوم[4]، وتم كذلك إرسال بعض القوات إلى العراق وأيضا فشلت، كما ذكر جون فيلبي أن الغاية من الحملة السعودية لم تكن سوى حملة تفقدية، أراد من خلالها إبن سعود منع الأمير فيصل من القيام بأي عمل ضد مخططه، وهنا يمكننا القول أن الغاية من إرسال هاتين الحملتين هو منع وصول أي دعم أو مساعدة من طرف أبناء الملك حسين.

في مقابل ذلك كانت الحملة النجدية الثالثة متجهة نحو الحجاز بقيادة خالد بن لؤي أمير الخرمة وكان ذلك خلال سنة 1924م، وإستطاعت الإستيلاء على مركزين من مراكز الشرطة القريبة من الحدود النجدية لتتقدم بعد ذلك متجهة نحو الطائف، وصلت الأخبار إلى الحكومة

[1]: أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، المرجع السابق، ص 145.

[2]: فتوح الخرتش، المرجع السابق، ص ص 7- 8.

[3]: أحمد أحمد العرامي، المرجع السابق، ص 275.

[4]: علي الوردي، المرجع السابق، ص ص 229- 230.

الحجازية بالتقدم الوهابي نحو الحجاز لذلك أسرع الحسين بإرسال إبنه **علي**[1] على رأس مجوعة من القوات[2] وأمره والده أن يسلك طريقا مختصرا لكن هذه الطريق تميزت بالصعوبة مما أدى إلى تأخر الحملة عن موعدها المحدد وعندما إلتحق الأمير علي بالجيش البدوي تأخرت كذلك القوات النظامية عن الإلتحاق[3] وقد دخل الأمير علي الطائف، ولكنه لم يلثب فيها مدة طويلة إذ ذهب إلى موقعة تدعى الهدى إستعداد لمواجهتم هناك ولكن القوات النجدية دخلت إلى الطائف في 06 سبتمبر 1924م، وقتلوا أهلها ولم تجد المنطقة دفاع وذلك كون قوات المنطقة إنسحبت إلى موقع الأمير علي[4] بعدما علمت المملكة الحجازية بالأمر تم إعادة تجهيز القوات الحجازية وإلتقى الطرفان في منطقة الهدى وإستطاع النجديون مرة أخرى تحقيق الإنتصار على الحجازيين وإنسحبت القوات النجدية ولم تواصل تقدمها خوفا من إراقة الدماء في الأماكن المقدسة[5].

ونتيجة للسقوط السريع للطائف وما قام به السعوديون من جرائم إنتشر الخوف في أرجاء شبه الجزيرة العربية[6] في هذا الوقت قامت الحكومة الحجازية بالإستنجاد بالسلطات البريطانية، إلا أن موقفا هذه المرة كان محايدا، وإعتذرت عن تقديم أي دعم عسكري للحجازيين وحجتها في ذلك عدم تدخلها في الأمور الدينية، ولكنها إقترحت إمكانية توسيط قنصلها بين الطرفين إن تم طلب الأمر منه إلا أنها قامت بإرسال رسالة إلى إبن سعود تحذره من إمكانية التعرض لرعاياها المسلمين الهنود، أو منعهم من دخول الأماكن المقدسة، ولم تتعرض الرسالة البريطانية إلى الملك حسين هنا تيقن عبد العزيز أن بريطانيا تخلت عن الملك حسين وأنها مؤيدة لإبن سعود في حركته هذه ضد الملك الهاشمي[7].

---

[1]: أكبر أنجال الملك حسين ، ولي في عهد المملكة الحجازية الهاشمية قيادة الجيش، ويعتمد عليه والده في الشؤون الداخلية، وعين أيضا كرئيس لمجلس الوكلاء في مكة وأمير للمدينة المنورة (للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، **ما رأيت وما سمعت**، المصدر السابق، ص124).

[2]: نضال داود المومني، **الشريف حسين بن علي والخلافة**، المرجع السابق، ص ص 368- 369.

[3]: أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، المرجع السابق، ص 153.

[4]: علي الوردي، المرجع السابق، ص ص 231- 232.

[5]: أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث وملحقاته**، المطبعة العلمية ليوسف صادر، بيروت، 1927م، ص ص 302-303.

[6]: في هذا الصدد تجدر الإشارة أن القوات التي كانت في فوج خالد بن لؤي قد إرتكبت أعمالا إنتقامية في حق أهالي الطائف(للمزيد ينظر: فتوح الخرتش، المرجع السابق، ص10).

[7]: أحمد أحمد العرامي، المرجع السابق، ص 276.

ونظرا لخطورة الأمر إجتمع أعيان الحجاز للتناقش في الوضع الذي تشهده المملكة وإقترحوا ضرورة تنازل الملك حسين عن الحكم إعتقادا منهم أن إبن سعود يريد التخلص من الملك وبالتالي يتراجع عن إحتلال الحجاز هذا من جهة ومن جهة أخرى يتم إرضاء الدول الإسلامية التي كانت رافضة لإعلان خلافة الملك حسين، لذلك تم دعوة الأمير علي في03 أكتوبر 1924م، وأعلموه بقرارهم ومبايعته، كما أرسلوا رسالة إلى الحسين شرحوا له الأسباب الداعية إلى ذلك والمتمثلة في الأوضاع المتدهورة التي تعيشها المملكة، وعدم إستطاعة الجيش الحجازي بأي شكل الدفاع عن الحجازيين، وقف الملك حسين عند طلب الحجازيين ووافق على الأمر، ولكنه رفض تنصيب نجله وكان مصرا على هذا القرار[1]، ولكن الهيئة التي أصدرت القرار لم تقبل أي رفض في الأمر وقام أحدهم بإجراء مكالمة إلى الملك حسين وأفهمه أنه لا يمكن الرجوع في هذا القرار فرفض كذلك لتبعث له رسالة بأنه إن إستمر في الرفض فسيقع على عاتقه كل ما سيحصل في الحجاز فقبل[2].

وأعلن عن مبايعة الأمير علي ملكا على الحجاز في 04 أكتوبر1924م، وقد تقرر أن يكون الملك الجديد يعمل بالنظام الدستوري ينزل عند رأي الشعب، وأن يكون للبلاد مجلس نيابي ينتخب أعضائه من مختلف أنحاء الحجاز بموجب قانون يتم وضعه عن طريق جمعية تأسيسية وذلك تماشيا مع النظم الحديثة المعمول بها في الدول المتطورة، كما قام بتأسيس وزارة على الطريقة الدستورية وكانت على الشكل التالي:[3]

عبد الله سراج: رئيسا.

تحسين الفقير: وزيرا للحربية.

طاهر الدباغ: وزيرا للمالية.

خالد الخطيب: وزيرا للصحة.

محمد طويل: وزيرا للرسوم.

عبد القادر غزاوي: وزيرا للمواصلات.

---

[1]: نضال داود المومني، **الشريف حسين بن علي والخلافة**، المرجع السابق، ص ص 377- 379.

[2]: أحمد السباعي، المرجع السابق، ص 709.

[3]: علي الوردي، المرجع السابق، ص237.

عارف الأدلبي: وزيرا للبحرية.

محمد بن منصور: وزيرا للداخلية.

فؤاد الخطيب: وزيرا للخارجية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن حسين بن علي كان رافضا لنظام الحكم الجديد المطبق على المنطقة الحجازية كون هذه المنطقة من المناطق المقدسة ويجب حكمها بكتاب الله وسنته[1]

أما مصير الملك حسين، فإن الأعيان في مكة طلبوا منه المغادرة بعد تولية نجله علي فغادر مكة متجها إلى جدة ولم تدم مدة إقامته هناك سوى ستة أيام ليتوجه بعد ذلك إلى العقبة وكان ذلك بمحض إختياره، غير أن الحكومة البريطانية كانت رافضة لفكرة إقامته في العقبة، وأنها ستسمح له في البقاء فيها بشكل مؤقت حتى تختار له المكان المناسب لإقامته[2].

والجدير بالذكر أن سبب الرفض البريطاني لإقامة الحسين بن علي في العقبة هو السياسة التي إتبعها الحسين بن علي ونجله الأمير عبد الله في دعم الملك علي في الحرب ضد النجديين وذلك بتوفير القوات وإرسال مجموعة من الإمدادات إلى جدة الأمر الذي جعل عبد العزيز بن سعود يقدم تهديدات بإمكانية مهاجمة العقبة في حال إستمرار هذا الوضع[3]، وبما أن المنطقة كانت تحت الإنتداب البريطاني فهي تقع تحت مسؤوليتها ووجهت إنذار إلى الحسين بن علي بضرورة الموافقة على مطلبها ولكن الحسين لم يكن يعترف بالإنتداب البريطاني على المنطقة العربية فلم يستجب إلى ذلك وإتهم بريطانيا بطريقة غير مباشرة بدعمها ومساندتها لخصمه النجدي إبن سعود، ولكن بريطانيا ضغطت عليه وتم نفيه إلى قبرص وكان ذلك في سنة 1925م، فبقي هناك إلى غاية وفاته[4].

[1]: أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث وملحقاته**، المصدر السابق، ص 308.

[2]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص 279.

[3]: علي الوردي، المرجع السابق، ص 285.

[4]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص282.

2- زوال المملكة الحجازية.

تدهورت الأوضاع بعد خروج الحسين بن علي من مكة وبدأ الجيش السعودي يتقدم نحوها وكانت القوات العسكرية في تلك المنطقة ضعيفة حيث تتألف من 300 جندي نظامي يضاف إلى ذلك 200 شرطي أما بالنسبة للعتاد فهي لا تملك سوى 04 مدافع جبلية 05 رشاشات خفيفة وثلاثة ثقيلة، وهذه القوة لم تكن كافية للقيام بأي عمل عسكري[1] فقرر الحزب الوطني الحجازي الذي تم تأسيسه نتيجة إجتماعات أعيان مكة والذي كان يحمل ثلاثة مبادئ وتمثلت فيما يلي:[2]

- السعي بكل الوسائل لحفظ البلاد من الكارثة الساحقة المحدقة بها.
- السعي لجعل البلاد دستورية إسلامية سالمة من شوائب الدسائس والنفوذ الأجنبي.
- النزول على ما يرتئيه العالم الإسلامي لمصلحة البلاد والعباد وكيفية إدارة البلاد.

سحب الجيوش من مكة وذلك تجنبا للصراعات بين الطرفين وإراقة الدماء مثلما حدث في الطائف فوافق الملك علي على ذلك الإقتراح ليدخل في مرحلة التفاوض مع عبد العزيز بن سعود، إلا أن القوات السعودية حاصرت مكة وهذه المرة لم يحدث أي قتل، وفي هذه الأثناء طلب الحزب الوطني الحجازي السعوديين بوقف التقدم نحو بقية المناطق الحجازية إلا أن إبن سعود رد بأنه لن يتوقف حتى القضاء كليا على الهاشميين[3]، والجدير بالذكر أن الملك علي قرر الدفاع عن الحجاز إلا أن الأهالي رفضوا هذه الفكرة[4].

وفي ظل هذا الصراع سعت بعض الشخصيات للتوسط بين الطرفين وذلك للوصول لحل بالطرق السلمية فبعضهم جاء بدافع شخصي، والأخر جاء من قبل حكومة الملك علي والبعض الأخر كان موجها من طرف حكومات خارجية[5].

---

[1]: أحمد السباعي، المرجع السابق، ص 718.

[2]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 138.

[3]: نضال داود المومني، **الحسين بن علي والخلافة**، المرجع السابق، ص ص 389- 390.

[4]: أمين سعيد، **الثورة العربية**، ج3، المرجع السابق، ص ص 200-201.

[5]: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 192.

ومن بين هذه الوساطات نذكر:

وساطة فيلبي: حيث أرسل هذا الأخير رسالتين أحداهما تم توجيهها إلى خالد بن لؤي الذي أصبح حاكما لمكة، والثانية موجهة إلى إبن سعود، وكان رد خالد أنه يريد خلع الملك علي عن حكم الحجاز، بينما كان رد ابن سعود أن رأيه متوقف عن رأي العالم الإسلامي ووعده بالإجتماع معه في مكة، كما أنه أثناء بقاء فيلبي في مكة تأكد من أن الإنتصار في هذه الحرب سيكون لصالح إبن سعود وأن أمر الصلح أصبح أمرا مستحيلا.

وساطة السيد طالب: كان يشغل منصب نقيب في مصر فطلب منه علي بن الحسين التوسط لأنه كان من أشد المقربين إلى عبد العزيز بن سعود فطلب من هذا الأخير مقابلته للتوسط فكان جواب إبن سعود أن التوسط أصبح أمر لا فائدة منه[1]

وساطة أمين الريحاني: طلب فؤاد الخطيب من أمين الريحاني بالتوسط من أجل الحد من هذا الصراع فقبل الأمر وقام هو كذلك بمراسلة خالد وابن سعود وطلب منهم مقابلة ، مع ذلك كان جواب إبن سعود للريحاني مثل الأجوبة التي بعثها للوسطات السابقة والمتمثل في ترك الأمر للمسلمين في تقرير مصير الحجاز[2].

كما لاحظنا كل الوساطات السلمية للتوفيق باءت بالفشل ليصل السعوديون إلى أخر حل وهو الحل العسكري لتكون أخر معركة للقضاء فيها على الحكم الهاشمي في الحجاز وكان ذلك في سنة 1925م، حيث كانت المملكة الحجازية تضن أنها المنتصرة في هذه المعركة وستقضي على الوهابيين في المنطقة نتيجة الإستعداد الجيد لها إلا أن المعركة كانت شديدة على القوات الحجازية نظرا لأن الوهابيون يقاتلون بروح فدائية وإستمر القتال حوالي خمسة ساعات، إلا أنه نتيجة لحول شهر رمضان تم وقف القتال وإجراء هدنة بين الطرفين، إلى غاية حلول موسم الحج بدأ النجديون يتوافدون على البقاع المقدسة وهدأت الأمور فظن الحجازيون أن إبن سعود قد إستسلم ولكن بعد نهاية الحج عاد النجديون وحاصروا المنطقة مرة أخرى[3].

[1]: علي الوردي، المرجع السابق، ص ص 252- 255.

[2]: طالب محمد وهيم، المرجع السابق، ص 291.

[3]: علي الوردي، المرجع السابق، ص ص 266-267.

وما تجدر الإشارة إليه أن الحجازيون في حد ذاتهم إنقسموا على الملك علي فمنهم من كان يؤيده ومنهم من كان رفضا لحكمه نتيجة الأوضاع التي تمر بها المملكة، هنا أدرك الملك علي أن الفوز أصبح أمرا شبه مستحيل خصوصا أن المناطق الحجازية بدأت تسقط الواحدة تلو الأخرى فبدأ يفكر بالتنازل[1]

لينتهي الأمر بخلع الملك علي ودخول السلطان عبد العزيز بن سعود الحجاز وتوقيع معاهدة التسليم(**الملحق:08**) وكان ذلك في 22 ديسمبر 1925م، ومما تجدر الإشارة إليه أن القنصل البريطاني تدخل كواسطة بين الطرفين وذلك بطلب من الحكومة الحجازية[2]، ليغادر الملك علي جدة متجها إلى العراق ليبقى بجوار أخيه فيصل، فتسقط بذلك مملكة الحجاز برئاسة الهاشميين[3] في هذه الفترة تم تشكيل حكومة مؤقتة لتسيير أمور المنطقة إلى غاية ذهاب القنصل البريطاني إلى إبن سعود وإبلاغه بإنسحاب الملك علي من المنطقة وتسليمها إليه[4] ونتيجة لذلك إجتمع الناس في المسجد الحرام وبايعوا الإمام عبد العزيز ملكا على الحجاز فأصبح يطلق عليه ملك نجد والحجاز وملحقاتها[5]

نلاحظ هنا أن إبن سعود كان مصرا على ضم الحجاز تحت نفوذه وما شجعه على ذلك الدعم البريطاني وتخلي هذه الأخيرة عن الملك حسين وأبنائه، ونتيجة لسوء الأحوال في المنطقة تم تسليم الحجاز إلى السعوديين، لينتهي بذلك الحكم السعودي في الحجاز وينتقل إلى السعوديين بزعامة عبد العزيز بن سعود.

[1]: علي الوردي، المرجع السابق، ص ص 266-269.

[2]: نفسه، ص 274.

[3]: أحمد أحمد العرامي، المرجع السابق، ص 279.

[4]: علي الوردي، المرجع السابق، ص 277.

[5]: شيخه بنت صالح بن محمد شعيب، المرجع السابق، ص37.

خلاصة.

إن الصراع الوهابي الحجازي له جذور منذ العهد العثماني ليتجدد كل فترة بين الطرفين، إلا أن هذا الصراع بلغ أوجه في أحداث تربة والخرمة التي إعتبرت أقوى حلقات الصراع، ليستغل الملك حسين الحج كورقة ضغط على إبن سعود تجبره عن التراجع عن توسعاته، وقد تميزت السياسة البريطانية في المنطقة بالإزدواجية بين الطرفين وهذه الإزدواجية أملتها المصالح البريطانية بالدرجة الأولى ويلاحظ ذلك من خلال إنقسامها في الصراع القائم بين الطرفين، لتوحد جهودها فيما بعد لتسوية النزاع وبعد جل المحاولات التي باءت بالفشل تخلت عن الملك حسين هذه الفرصة التي إنتهزها عبد العزيز بن سعود ليحكم سيطرته على الحجاز ويقضي على التطويق الهاشمي الذي يحيط به من كل الجهات، وبالفعل تمكن من إسقاط المملكة الحجازية وضمها تحت حكمه.

خـــــاتمـــــــــة

بعد دراسة موضوع الأوضاع السياسية في منطقة الحجاز 1916-1925م، توصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات أهمها:

إعتبرت منطقة الحجاز بمثابة الصبغة الشرعية لكل حكومة إسلامية وذلك يلاحظ من خلال تاريخ المنطقة ونرى أن العثمانيون منذ دخولهم مباشرة إلى البلاد العربية وجهوا إهتمامهم إلى الحجاز وأحكموا سيطرتهم الفعلية عليها.

تميز الحجاز بسلطة إسمية للدولة العثمانية عكس المناطق الأخرى، وتمتع بحكم الأشراف للمنطقة ليتم فيما بعد إجراء تغييرات على نظام الحكم فتم الجمع بين سلطتين لتسيير المنطقة والمتمثلة في سلطة الشريف والوالي، ويلاحظ أن الصراع حول الشرافة كان على أشده في الفترة العثمانية.

كان وصول الشريف حسين إلى إمارة مكة المكرمة بعد تجدد الصراع حول منصب الشرافة بين آل عون المتمثل في الشريف حسين بن علي وآل زيد المتمثل في الشريف علي حيدر، وما كان ذلك الصراع إلا انعكاسا لصراع أخر بين الإتحاديين من جهة والسلطان العثماني عبد الحميد الثاني، فالأولى كانت تؤيد شريف آل زيد أما الثاني فكان يؤيد شريف آل عون، ليستطيع الشريف حسين بن علي في الأخير الفوز بهذا المنصب.

إنفصل الحجاز عن الحكم العثماني نتيجة للسياسة الجديدة المطبقة على المنطقة والتي هددت بالدرجة الأولى منصب الشرافة، وإصرار الدولة العثمانية على دخول الحرب العالمية الأولى إلى صف ألمانيا، هذا الأمر أدى ببريطانيا للتدخل وإعطاء وعود للحسين بن علي بإنشاء دولة عربية مستقلة تحت قيادته، مقابل دخول هذا الأخير إلى صفها ضد الدولة العثمانية ليتحقق الأمر بإعلان الثورة العربية الكبرى في 1916م، ولكن نتيجة للسياسة والمخططات البريطانية والفرنسية المطبقة في المنطقة تم تعيين الحسين بن علي كملك على الحجاز فقط وكان ذلك بمثابة الإعلان عن المملكة الحجازية المستقلة.

نسجل أن الملك حسين عمل منذ الإعلان عن قيام المملكة الحجازية وتعيينه ملكا على المنطقة بإنشاء هيئة وزارية وإتخذ علما للمملكة وتم صك النقود الخاصة بالمملكة، وكل هذا كان من ضروريات الإستقلال، والأساسيات لأي حكم جديد.

إن المملكة الحجازية عرفت العديد من التنظيمات، كأي حكومة حديثة النشأة لتشمل مجموعة من المجالات فتم تكوين جيش خاص بالحكومة العربية تنوع بمجموعة من القوات هذا في الجانب العسكري، إضافة إلى الإهتمام بالجانب الإقتصادي الذي يلاحظ أن الحكومة عملت على توفير موارد جديدة لتنمية الإقتصاد على عكس الموارد الإقتصادية السابقة في العهد العثماني، أما في الجانب الإجتماعي فقد أولت الحكومة إهتمامها الواسع بالتعليم والصحة والعناية من جانب أخر بالأماكن المقدسة، وحركة المواصلات المتعلقة بالمملكة.

إن علاقات المملكة الحجازية الداخلية لا يمكن فصلها عن الأوضاع السياسية السائدة في المنطقة العربية والمتمثلة في السياسة البريطانية والفرنسية المطبقة على البلاد العربية، ويبرز ذلك من موقفا الرافض للإنتداب على بعض المناطق العربية المجاورة للمملكة، ودعمها للقوى المناهضة لتلك السياسة، وقد شكلت قضية الصحة أثناء موسم الحج وإعلان الملك حسين الخلافة منعرجا حاسما حدد العلاقة بين مصر والحكومة الحجازية.

كما أبدت الحكومة الحجازية بدورها مبادرات لتكوين إتحادات مع بعض الحكام في شبه الجزيرة العربية وذلك لإعادة العلاقات مع بعض القوى المتواجدة في شبه الجزيرة العربية ولكن هذه المبادرات لم يكتب لها النجاح.

إن العلاقات الخارجية للمملكة الحجازية إرتبطت بدرجة كبيرة ببريطانيا لأنها هي المسيطر الأول على المنطقة العربية بصفة عامة، وقد أخذت العلاقات في التوتر نتيجة نقض هذه الأخيرة لوعودها إتجاه العرب بصفة عامة والملك حسين بصفة خاصة، وقد أبدت الدولة العثمانية بعض المحاولات لعقد الصلح مع المملكة الحجازية إلى أن ذلك لم ينجح، في حين كان يربط الحجاز علاقات قوية مع روسيا ويظهر ذلك من خلال التبادل الدبلوماسي بين البلدين.

إعتبرت وقعة تربة بمثابة الضربة الحادة بالنسبة للحكومة الحجازية منذ قيامها، وذلك نتيجة لتأثيرها السلبي على المنطقة من جهة وعلى الملك حسين بن علي من جهة أخرى لأنها أظهرت المملكة بالضعف أمام خصومها وأفقدتها هيبتها.

إتسمت السياسة البريطانية إتجاه الصراع الهاشمي السعودي في الحجاز، بالإختلاف بين مدرستين الأولى ممثلة في وزارة الخارجية البريطانية عن طريق المكتب العربي في مصر الذي كان يساند الملك حسين، وحكومة الهند البريطانية التي كانت تدعم عبد العزيز بن سعود.

ظهرت خلافة الحسين في وقت كانت فيه علاقته ببريطانيا سيئة وذلك يعود لموقفه الرافض للمعاهدة المقدمة إليه من طرف الحكومة البريطانية والتي إستمرت المفاوضات عليها ثلاثة سنوات، وتنديده بالإنتداب ورفضه لجميع المبادرات البريطانية لتسوية الصراع القائم بينه وبين إبن سعود، وكانت أخر محاولة هي مؤتمر الكويت التي لم يحسن الملك حسين إستغلال هذه الفرصة عكس خصمه الذي إستغل رفض الحكومة الحجازية للمشاركة في المؤتمر لصالحه، وأدت خلافة الحسين إلى تصاعد التوتر بينه وبين نجد، فإتخذها إبن سعود كحجة للسيطرة على الحجاز.

من العوامل الرئيسية التي ساهمت في نجاح إبن سعود هي تحسين علاقاته مع بريطانيا بعد تخليها عن الملك حسين، ويظهر ذلك من إعلانها الحياد إتجاه الحروب النجدية الحجازية الأخيرة والتي كانت بداية قرب نهاية الحكومة الهاشمية الحجازية، ليتمكن السلطان النجدي من السيطرة على الحجاز وضمها إلى ملحقاته وإسقاط الحكم الهاشمي فيها.

وفي الأخير نخلص إلى القول أن قيام المملكة الحجازية كان بمثابة محاولة لحكم عربي هاشمي للمنطقة، ولكن إعتمد هذا الأخير بشكل رئيسي على بريطانيا التي أسست هذا الحكم وهي بدورها من قضت عليه بتشجيع القوى المتواجدة في شبه الجزيرة العربية ضده.

الملاحق

(الملحق:01)

خريطة توضح حدود منطقة الحجاز.

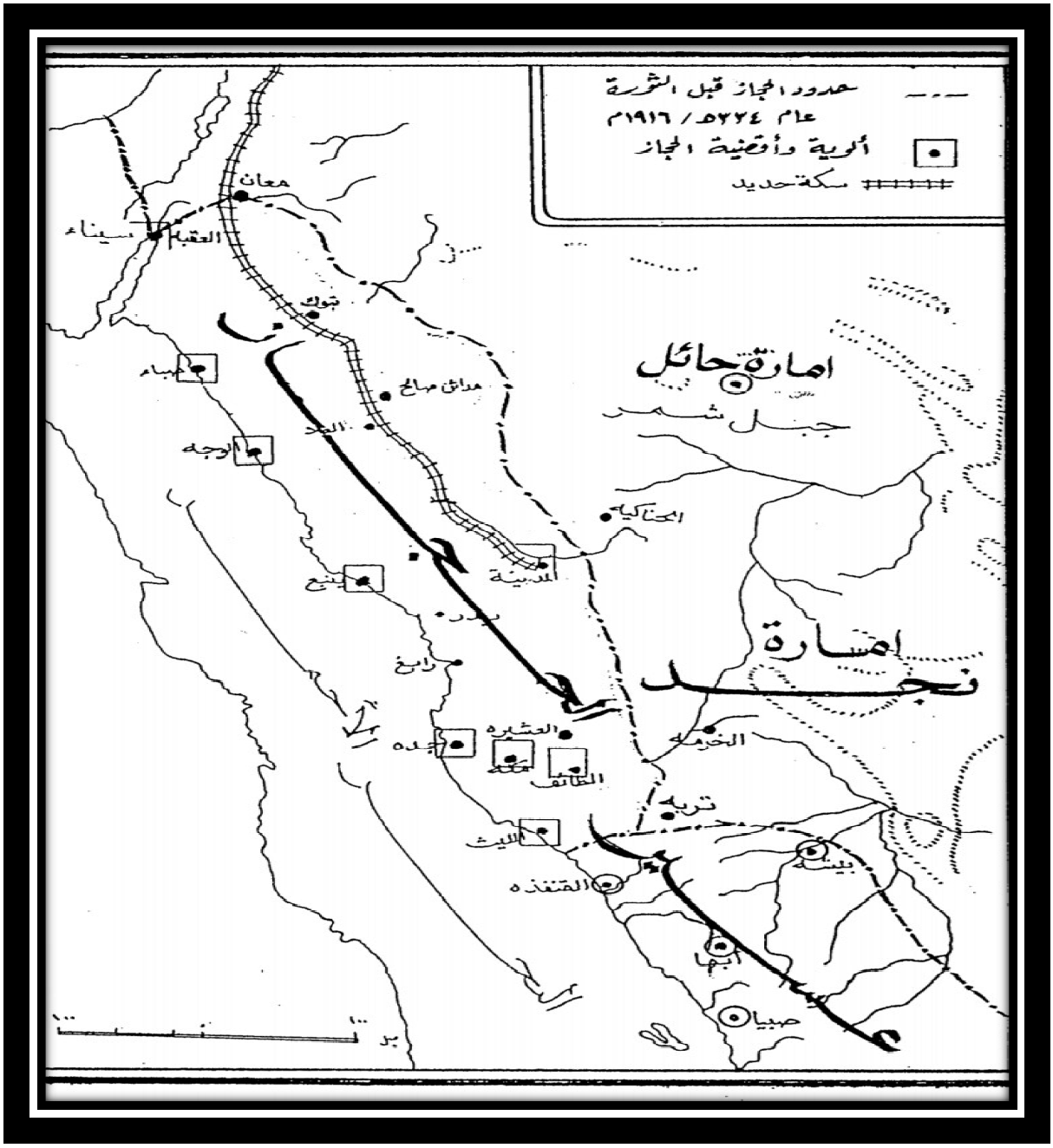

عن: عبد المغيث مديرس النعماني، **سياسة حكومة الحجاز اتجاه الأقطار العربية المجاورة(1916. 1924م)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، السعودية، 1998م،(غير منشورة)، ص 3.

(الملحق: 02)

صورة المحمل أثناء موسم الحج.

عن: صادق محمد باشا، المصدر السابق، ص 452.

(الملحق: 03)

صورة الشريف حسين.

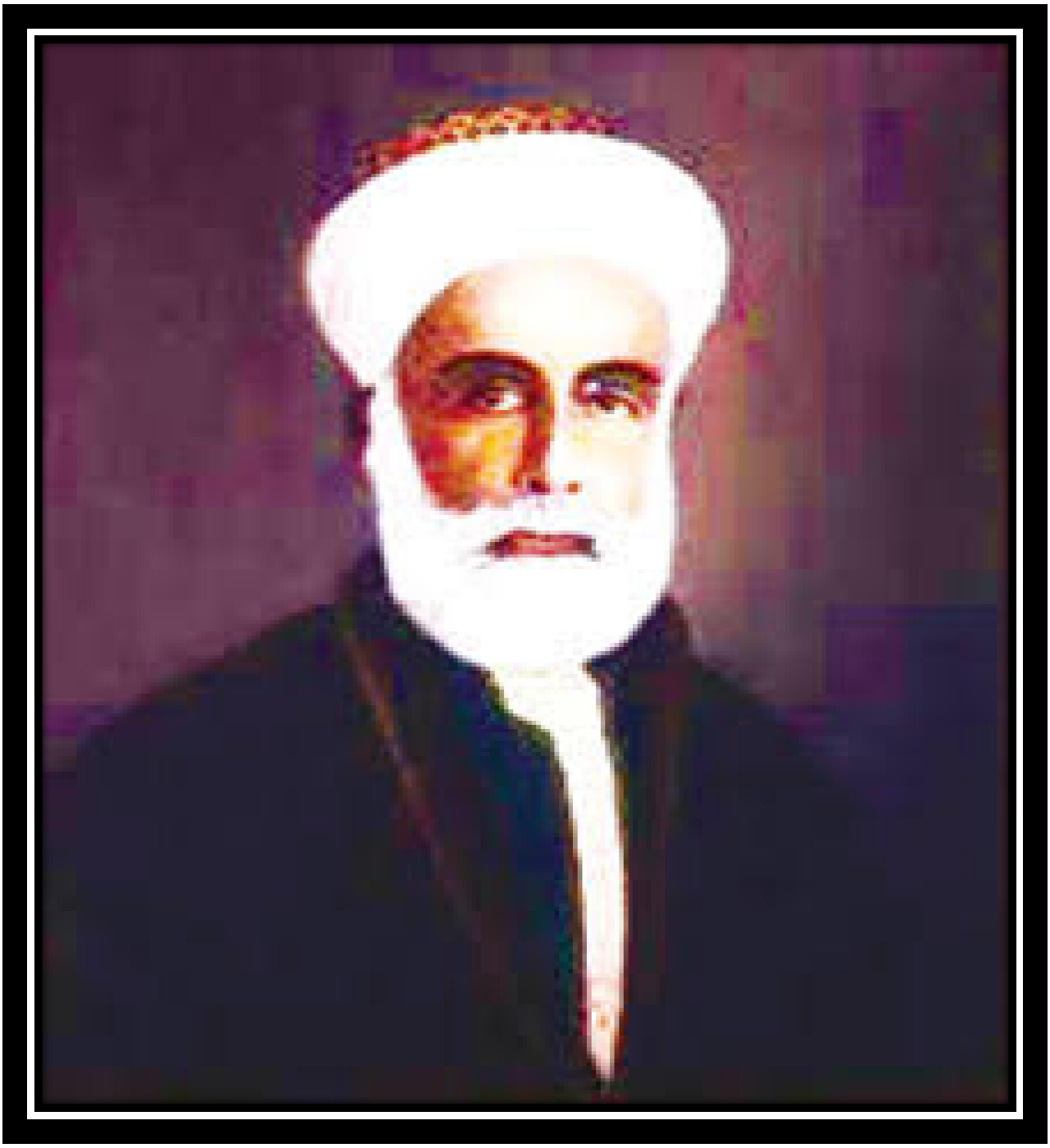

متوفر على الرابط www.arabrevolt.jo، تاريخ الزيارة 2019/05/14، على الساعة 10:43.

(الملحق:04)

شعار المملكة الحجازية.

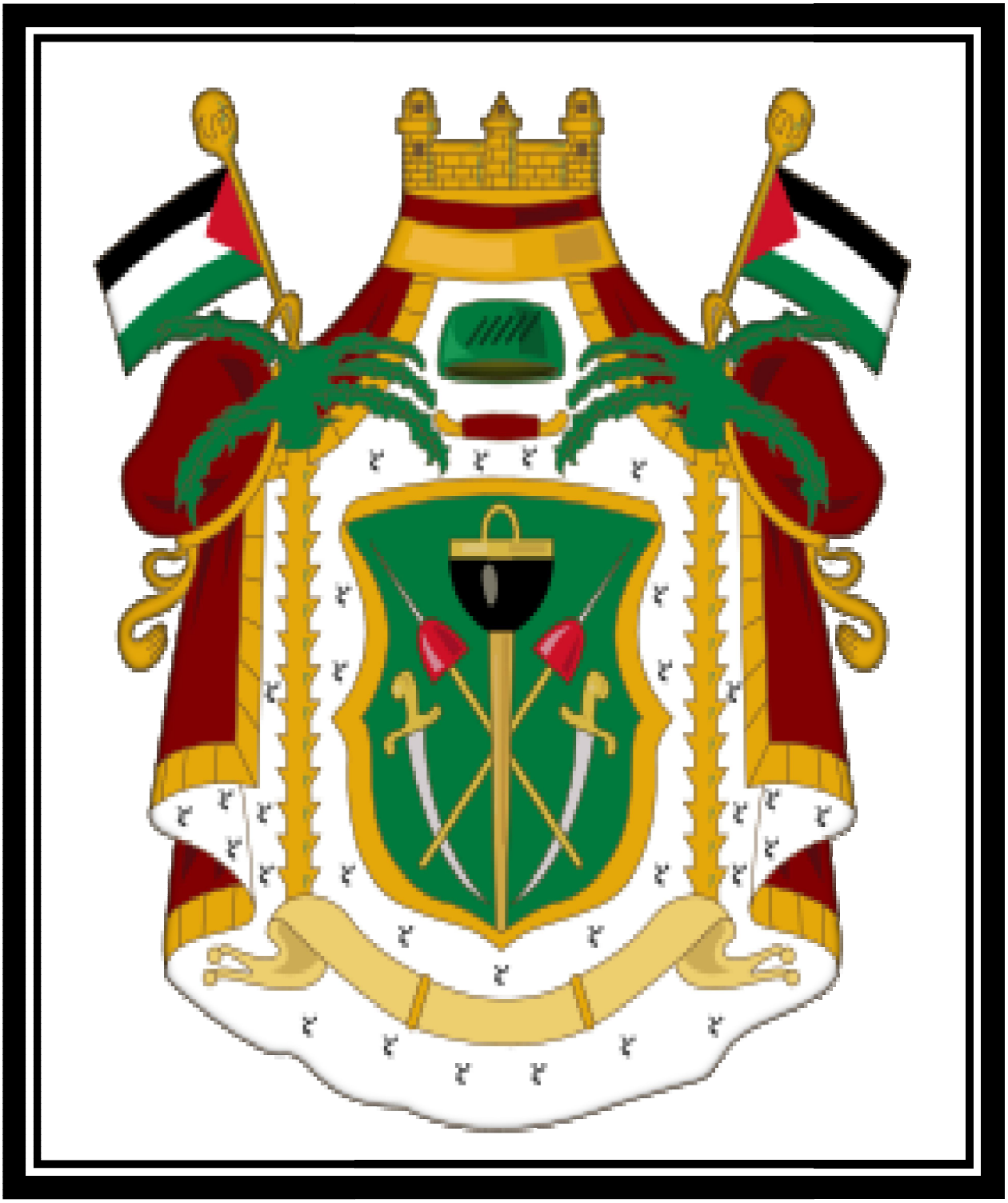

عن: حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص106.

(الملحق:05)

عملات المملكة الحجازية.

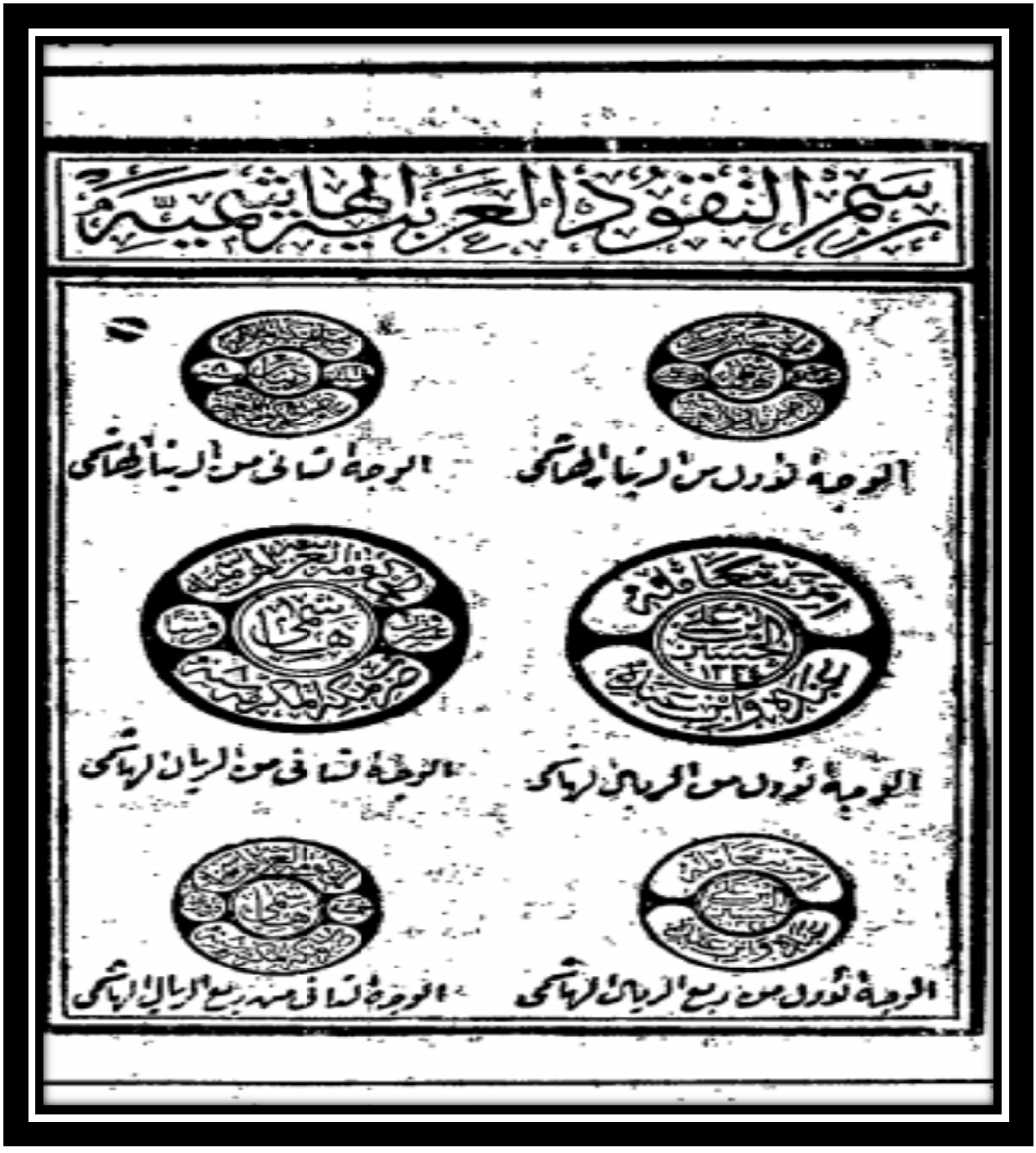

عن: القبلة العدد 721، 20 – سبتمبر–.1923م، المصدر السابق، ص1

(الملحق:06)

صورة تمثل أحد أعداد جريدة القبلة.

القبلة

العربية والعرب

عن: عبد الرحمان الشامخ، **نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية**، المرجع السابق، ص112.

(الملحق:07)

جزء من بنود المعاهدة البريطانية الحجازية.

المادة الاولى تنص على وجود سلم بين الحكومتين وعلى منع استعمال بلاد الحكومه الواحدة قاعدة لاعمال موجهة ضد الحكومه الاخرى

المادة الثانيه يتعهد جلالة ملك بريطانيا بأن يعترف باستقلال العرب في العراق وشرق الاردن و لدولة العربيه في شبه جزيره العرب ماخلا عدن وان يعضد هذا الاستقلال. واما فيما يتعلق بفلسطين فقد تعهد صاحب الجلالة البريطانيه بان لايجرى شيء في هذه البلاد مما يمكن ان يجحف بحقوق الأهالي العرب المدنية او الدينيه. واما اذا أبدت احدى هاتيه الحكومات أو كلها رغبة في الاشتراك في الجامعة العربية أو خلاف ذلك بقصد ايجاد حلف في مابعد فان صاحب الجلاله البريطانيه تسعى لترويج رغبتهم اذا طلب اليه ذلك المتعاقدون ذوو الشأن ويعترف صاحب الجلالة الهاشمية بالمركز الخاص الذى لجلالته البريطانيه في العراق وشرق الاردن وفلسطين و تعهد بان يبذل غاية جهده في التعاون مع جلالته البريطانيه على القيام بتعهداته في المسائل التي تتبع ضمن نفوذ جلالته الهاشميه بشان هذه البلاد

١ نقلا عن المؤ

٨٩

في المادة الثالثة يتعهد جلالة ملك الحجاز بالمحافظة على العلاقات الوديه التي وجدت قبل الحرب بين جلالته وبين حاكم عسير وحاكم نجد

في المادة الرابعة يتعهد صاحب الجلالة الهاشمية بان تسعى في تسوية المنازعات بشان الحدود بين بلاده وبين حاكمي العسير ونجد بمخابرات وديه ويتعهد صاحب الجلالة البريطانيه بان يسعى في المساعده بتسوية منازعات كهذه عندما يرغب ذلك

في المادة الخامسة يتعهد صاحب الجلالة البريطانيه بان يصد بجميع الوسائل السلميه والممكنه أي اعتداء يقع على بلاد جلالته الهاشميه ضمن الحدود التي تقر نهائيا

المادة السادسة تنص على تعييني وكيل من قبل جلالته الهاشميه في لندن وعلى تعيين وكيل من قبل جلالته البريطانيه في جده أو اى مدينة ساحليه أخري- ويجوز لجلالته الهاشمة ان يعين أيضا قناصل من قبله في انكلترا والهند وكذلك يحق لجلالته البريطانيه أن يعين قناصل في جده وغيرها من المدن الساحليه كما يري جلالته موافقا ويعتبر هؤلاء الوكلاء والقناصل

عن : حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص ص 88-89.

(الملحق: 08)

جزء من إتفاقية تسليم جدة.

١ — بالنظر لتنازل الملك علي، ومبارحته للحجاز، وتسليم بلدة جدة، يضمن السلطان عبد العزيز لكل الموظفين الملكيين والحربيين والاشراف واهالي جدة عموماً والعرب والسكان والقبائل سلامتهم الشخصية وسلامة اموالهم .

٢ — يتعهد الملك علي ان يسلم في الحال اسرى الحرب الموجودين بجدة ان وجد .

٣ — يتعهد السلطان عبد العزيز بان يمنح العفو العام لكل المذكورين اعلاه

٤ — يجب على جميع الضباط والعساكر ان يسلموا في الحال الى السلطان عبد العزيز بجميع اسلحتهم من بنادق ورشاشات ومدافع وطيارات وخلافه وجميع المهمات الحربية

٥ — يتعهد الملك علي وجميع الضباط والعساكر بان لا يحربوا اي شيء من الاسلحة والمهمات الحربية جميعها او يتصرفوا بها .

٦ — يتعهد السلطان عبد العزيز بان يرحل كافة الضباط والعساكر الذين يرغبون في العودة الى اوطانهم ويتعهد باعطائهم المصاريف اللازمة لسفرهم .

٧ — يتعهد السلطان عبد العزيز ان يوزع بنسبة معتدلة على كافة الضباط والعساكر الموجودين بجدة مبلغ خمسة الاف جنيه .

٨ — يتعهد السلطان عبد العزيز ان يبقي جميع موظفي الحكومة الملكيين الذين يجد فيهم الكفاءة في تأدية واجباتهم بامانة في مراكزهم .

٩ — يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح الملك علي الحق ان يأخذ معه الامتعة الشخصية التي في حوزته بما في ذلك سيارته وسجاجيده وخيوله .

١٠ — يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح عائلة آل الحسين جميع ممتلكاتهم الشخصية في الحجاز بشرط ان تكون هذه الممتلكات من الموروثة فعلاً ، ولا تشتمل على الاملاك النابتة المحولة من الاوقاف بمعرفة الحسين الى شخصه ، ولا على المباني

عن: أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث وملحقاته**، المصدر السابق، ص 410.

قائمة المصـــــــادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا:المصادر.

أ- كتب باللغة العربية:

1-أنطونيوس جورج، **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**، ط8، تر، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، تق، نبيه أمين فارس، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

2-أسعد داغر، **ثورة العرب الكبرى 1916م**، ط3 ، منشورات وزارة الثقافة ،عمان، 1991م.

3-البيطار محمد بهجة، **الرحلة النجدية الحجازية صور من حياة البادية**، المطبعة الجديدة، دمشق، 1967م.

4-بيكهارت جون لويس، **رحلات إلى شبه الجزيرة العربية**، تر هتاف عبد الله، الإنتشار العربي، بيروت، 2005م.

5-البركاتي شرف عبد المحسن، **الرحلة اليمانية للشريف حسين بن علي**، ط2، دار الوراق، بيروت، 2009م.

6-البتنوني محمد لبيب، **الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر**، ط 2، مطبعة الجمالية، مصر، 1329هـ.

7-جبلي أوليا، **الرحلة الحجازية**، تر. تق، الصفصافي أحمد المرسي، دار الهاو العربية، القاهرة، 1999م.

8- بن هذلول سعود، **تاريخ ملوك آل سعود**، مطابع الرياض، الرياض، 1961م.

9- وهبة حافظ، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1961م.

10- الزركلي خير الدين، **ما رأيت وما سمعت**، المكتبة العربية ومطبعتها، مصر، 1948م.

11-حمزة فؤاد، **قلب جزيرة العرب**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2002م.

12- موسل ألويس، **شمال الحجاز**، تر، عبد المحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية،1952م.

13-الموصلي محمد طاهر العمري، **تأريخ مقدرات العراق السياسية**، المطبعة العصرية، بغداد، 1925م.

14- نصيف حسين بن محمد، **ماضي الحجاز وحاضره**،ج1، مطبعة خضير، مصر، 1349هـ.

15- صادق محمد باشا، **الرحلات الحجازية**، تحرير محمد همام فكري، بدر للنشر والتوزيع، بيروت، 1999م.

16- الريحاني أمين، **ملوك العرب رحلة في البلاد العربية الحجاز اليمن عسير لحج والنواحي المحمية**،ج1، ط 8، دار الجليل، بيروت،1987م.

17- _____ ، **تاريخ نجد الحديث وملحقاته**، المطبعة العلمية، بيروت، 1927م.

ب- كتب باللغة الأجنبية.

1-J.B.PHILBY،**THE HEART OF ARABIA**،ILLUSTRATED ، LONDON،1922.

ج-المذكرات الشخصية:

1- بن الحسين عبد الله، **مذكراتي**، مكتبة برهومة، عمان، 1989م.

د-الجرائد:

1-القبلة، متوفرة على: http://www.archive.org

هـ- المعاجم:

1- الحموي شهاب الدين عبد الله ياقوت الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، تح، فريد عبد العزيز الجندي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت،1977م.

ثانيا:المراجع:

أ-كتب باللغة العربية:

1- أصاف حضرة عزلتو يوسف بك، **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن**، تق، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م.

2- برج محمد عبد الرحمان، **محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية 1906- 1920م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990 م.

3 – بركات مصطفى، **الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف من الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات،** دار غريب للنشر، مصر، د س.

4– برو توفيق علي، **العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908– 1914م،** دار الهنا للطباعة، د ب، 1960م.

5 – جرجي زيدان، **مصر العثمانية،** تح ، محمد حرب، دار الهلال، مصر، 1911م.

6– بن دهيش عبد اللطيف عبد الله، **الحياة الإجتماعية في مكة منذ مطلع القرن العشرين وحتى قيام الحرب العالمية الأولى،** ضمن كتاب (الحياة الإجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني)، عبد الجليل التميمي، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسكية والتوثيق والمعلومات، المغرب، 1988م.

7– درويش مديحة أحمد، **تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين،** درا الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، 1980م.

8– الهندي هاني، **الحركة القومية العربية في ق 20 م،** ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2015 م.

9– وهيم طالب محمد، **مملكة الحجاز 1916– 1925 م دراسة في الأوضاع السياسية،** منشورات مركز الخليج العربي، العراق، 1982م.

10– الوردي علي، **قصة الأشراف وإبن سعود،** ط3، دار الوراق للنشر، بيروت، د س.

11– أبو زيد بن عبد الله بكر، **خصائص جزيرة العرب،** ط3، مطابع أضواء البيان، 1421هـ.

12– الزركلي خير الدين، **الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز،** ط5،دار العلم للملايين، بيروت،1988م.

13–حافظ علي، **فصول من تاريخ المدينة المنورة،** ط3، الشركة السعودية للتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1996م.

14- الحكيم يوسف، **بيروت ولبنان في عهد أل عثمان**، ط4، دار النهار للنشر، بيروت، 1991م.

15- الحمدي صبري فالح، **برسي كوكس والسياسة البريطانية إزاء أمراء نجد، الكويت، الحجاز، حائل، 1915- 1923 م**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2016م.

16- حميد الدين أحمد بن محمد بن الحسين بن يحي، **الإمام الشهيد يحي حميد الدين**، دار المعارف، د ب، 2013م.

17- بن حميد عبد اللطيف بن محمد، **البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني لبريطاني خلال الحرب العالمية الأولى 1914- 1918م**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1994م.

18- حراز رجب، **الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب (1840- 1909)**، معهد البحوث والدراسات العربية، د ب، 1970م.

19- طلاس مصطفى، **الثورة العربية الكبرى**، ط4، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987م.

20- ياغي إسماعيل أحمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1995م.

21- ياغي إسماعيل أحمد، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر(987- 1400هـ/ 1492- 1980)**، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1995م.

22- كوستنر جوزيف، **العربية السعودية1916-1936م من القبيلة إلى الملكية**، تر، شاكر سعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، د س.

23- كحالة عمر رضا، **جغرافية شبه جزيرة العرب**، تع، أحمد علي، ط2، مكتبة النهضة الحديثة، القاهرة، 1964م.

24- كليب سعود الفواز، **مراسلات الشريف حسين والسلاطين العثمانيين 1908. 1918م**، المكتبة الوطنية، د ب، 1997م.

25- المانع محمد، **توحيد المملكة العربية السعودية**، تر، عبد الله الصالح العثيمين، ط2، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 1415هـ.

26- المومني نضال داود،**الشريف حسين بن علي والخلافة**، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، 1996م.

27- موسى سليمان، **الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924**م، ط 3، دار النهار للنشر، بيروت، 1986م.

28- المنسي محمود صالح، **الشرق العربي المعاصر**، المعادي الجديدة، د ب، 1990م.

29- مغربي محمد علي، **أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية**، مطبعة مدني، القاهرة، 1990م.

30- السباعي أحمد، **تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران**،ج2، مكتبة الملك فهد، الرياض، د س.

31- سعيد أمين، **أسرار الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل وجامع للقضية العربية في ربع قرن**، المجلد 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، د س.

32-_____، **ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم**، ج1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، د س.

33-_____، **تاريخ الدولة السعودية - عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان الفيصل**، ج2، دار الكاتب العربي، د ب، 1973م.

34-_____ ، **الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل وجامع للقضية العربية في ربع قرن . إمارة شرق الأردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام**، ج3، د د، د ب، د س.

35- العبادي أحمد مختار، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، دار النهضة العربية، بيروت، د س.

36- عبد الحميد بن عبد المجيد بن عبد الحميد حكيم، **نظام التعليم وسياسته**، إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2012م.

37-عودة إبراهيم ياسين، الخطيب محمد عبد الله، **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م.

38- أبو علية عبد الفتاح حسن، **محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى**، دار المريخ، الرياض، 1991م.

39- فاسيليف أليكسي، **تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن_عشر و حتى نهاية القرن العشرين**، مكتبة مؤمن قريش، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، 2013م.

40- الصمادي إمتنان، **شعر فؤاد الخطيب في الثورة العربية الكبرى**، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، 2010م

41- صفوة نجدة فتحي، **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز**، ج1،ج7، دار الساقي، بيروت، 2006م.

42- قدوري سلطان، **العسكريون والثورة العربية الكبرى**، منشورات اتحاد الخليج العربي، دمشق ، 2008م.

43- قلعجي قدري، **الثورة العربية الكبرى 1916- 1925**م، ط2 ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت ، 1994م.

44- الشامخ عبد الرحمان، **نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية**، دار العلوم، الرياض، 1982م.

45-_____ ، **التعليم في مكة والمدينة أخر العهد العثماني**، ط2، دار العلوم، الرياض، 1982م.

46- الشريف أحمد إبراهيم، **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صل الله عليه وسلم**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965م.

47- غنيمي رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الجامعية، د ب، 1996م.

ب-كتب باللغة الأجنبية:

1-Jerald L.Thompson **H.ST.JOHNPHILBY IBN SAUD AND PALESTINE**، United States Military Academy، 1971.

ج-المقالات العلمية:

1- الحزماوي محمد ماجد صلاح الدين،"**الصرة السلطانية لعلماء القدس الشريف وفقرائها في العهد العثماني 1700- 1900**"، في المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد4، العدد4، الجامعة الأردنية، 2010م، ص م(96-109).

2- الحمدي صبري فالح،"**أخبار الحجاز في كتب الرحلات والوثائق الروسية المنشورة 1879. 1908م** "، في مجلة الآداب، العدد 106، الجامعة المستنصرية، 2013م، ص م(317-338).

3- حسن لؤي عبد الرسول،"**سياسة بريطانيا إتجاه منطقة الخليج العربي حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939م**"، في مجلة سر من رأى، المجلد8، العدد30، 2013م، ص م(139-152).

4- مجيد يوسف هند،"**الحركة الفكرية في الحجاز في العصر العباسي 132- 656هـ/ 750- 1250م**"، في مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد16، العدد11، 2009م، ص م (424-453).

5- المومني نضال داود،"**مصر والأوضاع الصحية في الحجاز خلال مواسم الحج أواخر العهد العثماني 1900. 1918م**"، في مجلة دراسات تاريخية، العدد 101- 102، عمان، 2008م، ص م (210-236).

6- _____،"**العلاقات الإقتصادية والإجتماعية بين مصر والحجاز خلال فترة 1908-1925**"، في مجلة المنارة ، المجلد 13، العدد1، الأردن، 2006، ص م (1-37).

7- المكني عبد الواحد،"**إتفاقية سايكس بيكو أيار/ مايو 1916: الفاعلون وخلفياتهم**"، في مجلة ندوة الأسطورة، العدد 6، تونس، 2017م، ص م (204- 337).

8- ملكاوي حنان،"**العلاقات بين الإمام يحي حميد الدين إمام اليمن وأمراء الأدارسة في تهامة وعسير 1910- 1925م**"، في مجلة دراسات تاريخية، العددان 115، 116، الجامعة الأردنية، 2011م، ص م (321- 370).

9- منصور جوني،"**دور سكة حديد الحجاز في تطور مدينة حيفا**"، في مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 17، العدد 65، فلسطين، 2006، ص م (1-16).

10- علوان عبد الله نزار ، فهد أمسلم زغير،"**الشريف علي باشا وإمارة مكة المكرمة(1866. 1919م)**"، في مجلة الأستاذ، المجلد 1، العدد211، الجامعة المستنصرية، 2014م، ص م (243- 264).

11- العرابي عبد الرحمان سعد،"**التمردات الإجتماعية في مكة المكرمة إبان فترة الحكم العثماني الثاني 1840. 1916م أسبابها وتأثيرها من خلال المصادر المحلية المعاصرة**"، في مجلة الملك عبد العزيز، المجلد 18، العدد1، جدة، 2010م، ص م (1-79).

12- العرامي أحمد أحمد،"**دور بريطانيا في الصراع الهاشمي السعودي في الحجاز 1908.1925**م، في مجلة الأندلس، مجلد11، العدد7، د ب، 2015م ص م (251-284).

13- صابان سهيل، "**المراسلات المتعلقة بالأمور المالية لولاية الحجاز في سجل العينات رقم 873(1872. 1873م)**"، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، د س.

14- صافي خالد محمد وآخرون، **سايكس بيكو بلفور وتأثيرهم على خارطة المنطقة**، مركز غزة للدراسات والإستراتيجيات أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة، 2016م.

15- القدحات محمد عبد الله،"**المدينة المنورة في أدب الرحلات مرآة الحرمين لإبراهيم رفعت نموذجا**"، في مجلة الدارة، العدد3، الرياض، 1435هـ، ص م (1-34).

16- القحطاني حمد محمد، **الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية في إقليم الحجاز**، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة، الكويت، د س.

17- القشعمي محمد عبد الرزاق،"**محمد الطيب الساسي**"، في المجلة العربية، العدد505، الرياض، 2015م، ص م (1-5).

18- الركابي كريم طلال مسير،"**ثورة الإتحاديين في تركيا** 1908م"، في مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 43، الجامعة المستنصرية، 2006م، ص م (143- 160).
19- الشامي أيمن،"**العلامة محب الدين الخطيب**"، في مجلة ربيع الشام، العدد3، د ب، 2016م، ص م (1-29).

20- شافعي حسين عبد العزيز،"**البريد والبرق التلغراف بمدن الحجاز إبان العهد العثماني (923. 1334هـ/ 1517. 1915م) من خلال الوثائق العثمانية المحفوظة بمعهد الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أ م القرى**"، في مجلة السودان المفتوحة، السودان، 2013م، ص م (1-45).
21- شرف إبراهيم عبد الوهاب،"**بداية تاريخ المطابع والنشر في المملكة**"، في مجلة الفيصل، العدد132، مصر، د س ، ص م (132- 133).
22- الخطيب جبر محمد،"**الرؤى والأفكار السياسية عند الشيخ فؤاد الخطيب في جريدة القبلة 1908- 1924م**"، في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 42، العدد3، الأردن، 2015م، ص م (911-925).
23- _____ ، "**التجارة في ميناء جدة من خلال جريدة القبلة**"، في مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد29، العدد3، الأردن، 2015م. ص م (460-480).
24- الخطيب محمد بن شحات حسين،"**التعليم في العهد السعودي مع التركيز على المسجد الحرام رؤية تاريخية**"، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، 1436هـ.
25- الخرتش فتوح ، "**الحرب الحجازية النجدية(1924-1925م)**"، في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد26، د س، ص م (1-37).

د-الرسائل الجامعية:

-باللغة العربية:

1- بكري محمد طه صلاح، **الحجاز 859- 963م/ 1454- 1518م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف ناصر عبد الله بركاتي، قسم الدراسات التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1990م، (غير منشورة).

2- بعيو غانية، **التنظيمات العثمانية وأثرها على الولايات العربية الشام والعراق أنموذجا 1936. 1876م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الغالي غربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2009م، (غير منشورة).

3- الحبوبي أنور علي، **دور المثقفين في ثورة العشرين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف، فاضل حسين، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989م،(غير منشورة).

4- الحسني سمير حمدي عبد الله، **الشريف عون الرفيق وعلاقته بالدولة العثمانية في الحجاز1881- 1905م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عمر سالم بابكور، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2015م، (غير منشورة).

5- الحشاش عبد اللطيف شاكر، **الحج الشامي في العصر المملوكي1250- 1517م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف رياض مصطفى شاهين، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016م، (غير منشورة).

6- يوسف عبد العزيز عماد، **الحجاز في العهد العثماني 1876- 1918م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عصمت برهان الدين عبد القادر، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005م، (غير منشورة).

7- النعماني عبد المغيث مديرس، **سياسة حكومة الحجاز اتجاه الأقطار العربية المجاورة(1916. 1924م)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1998م، (غير منشورة).

8- الفياض علياء، **أوقاف المسجد الحرام بمكة المكرمة تنظيمها وإراداتها في العهد العثماني1838- 1918م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف، عبد الرحمان بن راشد الشملان، قسم التاريخ، كلية الآداب،2009م،(غير منشورة).

9- شعيب شيخه بنت صالح بن محمد، **نيابة الأمير فيصل العامة في الحجاز في عهد الملك عبد العزيز 1344-1373هـ/1926-دراسة تاريخية حضارية**،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه،

إشراف يوسف بن علي بن رابع الثقفي، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2011م،(غير منشورة).

-باللغة الأجنبية:

1-Nuri yesilyurt ,**collapse of Empire Ottoman turks and the Arabs in the first World War,** A dissertation submitted for the degree of Master, supervised by Dr Kate, Fleet philosophy in Oriental studies, University of Cambidge,2005.

هـ-المعاجم والموسوعات:

1- البلادي عاتق بن غيث، **معجم معالم الحجاز**، ط2، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، مكة، 2010م.

2- صابان سهيل، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

3- الخطيب مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

4- بدوي عبد الرحمان ، **موسوعة المستشرقين**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993م.

5- الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 1990م.

6- نجيب العقيقي، **المستشرقون**، ج2، دار المعارف، القاهرة، 2006م.

و-المواقع الإلكترونية:

1-www.arabrevolt.jo 14/ 05/ 2019- 10:43.

2-https://www. Mutah.edu.jo 04/ 03/ 2019-15:00.

الفـــــهـــــــارس

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
(01)	خريطة توضح حدود منطقة الحجاز.	95
(02)	صورة المحمل أثناء موسم الحج.	96
(03)	صورة الشريف حسين.	97
(04)	شعار المملكة الحجازية.	98
(05)	عملات المملكة الحجازية.	99
(06)	صورة تمثل أحد أعداد جريدة القبلة.	100
(07)	جزء من بنود المعاهدة البريطانية الحجازية.	101
(08)	جزء من إتفاقية تسليم جدة.	102

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان.	...
مقدمة.	أ – ح
الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة الحجاز في العهد العثماني.	20-2
تمهيد.	2
أولا: معطيات عامة حول منطقة الحجاز.	6-3
1- الموقع الجغرافي.	4-3
2- تاريخ المنطقة.	6-5
ثانيا: الأوضاع السياسية.	10-7
1-السيطرة العثمانية على الحجاز.	7
2- نظام الحكم العثماني في المنطقة.	9-8
3- الصراع حول الشرافة.	10
ثالثا: الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية.	19-11
1- الأوضاع الإقتصادية.	14-11
2- الأوضاع الإجتماعية.	19-14
خلاصة.	20
الفصل الأول: قيام المملكة الحجازية.	43-22
تمهيد.	22
أولا: مؤسس المملكة.	29-23
1-مولده ونشأته.	24-23
2- إمارة الشريف حسين على مكة.	29-25
ثانيا: تأسيس مملكة الحجاز.	37-30
1- الأوضاع قبيل تأسيس المملكة الحجازية.	32-30
2- إنفصال الحجاز عن الحكم العثماني.	37-32
ثالثا: مظاهر إستقلال المملكة الحجازية.	42-38
1- نظام الحكم.	41-38

2- رموز الإستقلال.	42-41
خلاصة.	43
الفصل الثاني: تنظيمات المملكة الحجازية وعلاقاتها.	67-45
تمهيد.	45
أولا: التنظيمات العامة للمملكة الحجازية.	58-46
1- التنظيمات العسكرية.	51-46
2- التنظيمات الإقتصادية.	54-51
3- التنظيمات الإجتماعية.	58-54
ثانيا: علاقات المملكة الداخلية.	63-59
1- علاقاتها مع بعض الدول العربية.	61-59
2- علاقاتها مع بعض حكام شبه الجزيرة العربية.	63-62
ثالثا: علاقات المملكة الخارجية.	66-64
1- علاقتها مع بريطانيا.	65-64
2- علاقتها مع الدولة العثمانية.	65
3- علاقتها مع روسيا.	66
خلاصة.	67
الفصل الثالث: سقوط المملكة الحجازية.	89-69
تمهيد.	69
أولا: الصراع الهاشمي السعودي.	75-70
1-جذور الصراع بين أشراف مكة وآل سعود.	71-70
2- الصراع في عهد المملكة الحجازية.	75-71
ثانيا: السياسة البريطانية إتجاه الصراع الهاشمي السعودي.	80-76
1-محددات السياسة البريطانية في شبه الجزيرة العربية.	77-76
2- موقف بريطانيا من الصراع الهاشمي السعودي.	80-77
ثالثا: إنهيار المملكة الحجازية.	88-81
1-تنازل الملك حسين عن الحكم.	85-81

2- زوال المملكة الحجازية.	88-86
خلاصة.	89
خاتمة.	93-91
الملاحق.	102-95
قائمة المصادر والمراجع.	114-104
فهرس الملاحق.	116
فهرس الموضوعات.	119